الكاتب: محمد احمد خالد

# سقوط الظلام الدامس

NOVEL

The fall of darkness

رواية

# سقوط الظلام الدامس

رواية مع بعض لمسات الواقع العراقي المرير

نحن ظلام ونمضي في الظلام وفكارنا
ظلام, على حياتي يسقط الاظلام الدامس

محمد احمد خالد

---

نعم..الحجرة مظلمة جدا,هذا يخيفني,لكن
لابد من أن ندخل

فرناندو أرابال--
من مسرحة (الجلادان)

---

# الاهداء

شكراً لك يا أيها القارِئ لقرأتك عملي الروائي وشكرا لِ أمي وابي ولِعزيزتي شيرين.. وصديقي علي شكرا لجميع اصدقائي. كامل تقديري واعتزازي.

اتمنى أن تنال كلماتي اعجابك ايها القارئ العزيز

# الفصل (1)

# الفصل(1) -بمثابة مقدمة-
# (الساعة 2 طرقات الباب متواصلة)
# في بغداد

في فجر بغدادي وظلام دامس, مثل الظلام الذي يحتضن الكون والمجرات والوجود كله.
الساعة 2 بعد منتصف الليل عادَ يُطرق الباب مُجدداً طرقات مستمرةً وترتفع صوتاً بعد كل دقيقةٍ,
نهضتُ من السرير أنني في حالة انهاك شديدة مِنَ ما حدث أمس ,يا تُرى من يَطرقُ الباب في هذا الوقت المتأخر ,فتحتُ باب الغرفة متوجه الَى الباب الرئيسي للشقة، صوت الطرق متواصَل وانا فِي الطريقُ للوصول سمعتُ صوتُ الطارقِ ينادي يا(جواد) جواد افتح الباب يا جواد ارجوك.
عرفته
من الصوت صاحبي(علي) لماذا يأتي في هذا الوقت ثم بعد ذلك قلت له بصوت عالٍ قبل ان أفتح :
الباب سوف ينكسر بسبب يدك ايها الأبله قال لي هو الاخر بصوت مرتفع:افتح الباب سريعاً.
فتحت له الباب و دخل للشقة دفعته على الحائطِ و أمسكته من رقبته وقلت:
-لماذا فعلتَ بي هكذا.
قال:
-صدقني الامر ليس بيدي هذهِ غريزة بشرية.
أكمل وهو يترجانَي :
-ارجوكَ لنتحدث بـ الصالة ارجوكَ.
أبعدتُ يدى عَنْ رَقَبته قلت:
تفضل وانا سوف اذهب للمطبخ لتحضيرَ القَهوة، اكملت أعداد القهوة وانتشرت الرائحة في ارجاء الشقة, دخلت للصالة ورأيته جالس على صوفا وضعتُ امامه القهوة على الطاولةِ.
وجلست جانبه وقلت:
-لماذا فعلت بي هكذا يا علي.
قال:
-ارجوك سامحنِي هذهِ غريزةً في داخِلِي ارجوكَ سامحني!.
قلت:
-كيف اسامحك.

قال:
-ارجوك يا جواد بالحقيقة انا لا افهمك مَن انت انا صديقك ولا استطيع فهمك.
قلت:
-نعم يا ايها الفضولي القذر ,و الامِعة, سوف اريكَ حقيقتي و بعدها سُوف تأخذ عِقابكَ.

***

سرد الاحداث

.....(علي).....

***

رفعت حَاّجَبِي مُندهشٍ من ما قاله
وقلت في خوفٍ :
-هيا ارِيني الحقيقة يا.....
بعد ما قلت هذهِ الجملة نَهَضَ جواد مِنْ الكُرسي واقترب منِي وتحولت عيونه حمراء
جاءتني لكَمه على وجهي بقوة...
احسست كل شي يدور من حولي... كل شيء اختفى لونهُ..
فقدت الوعي تماماً. بعد نحو ساعه لا ادري عن الوقت لكني بدأت احسّ نعم احس بشيء
احس احدهم يسحبني من قدماي بقوة كاد ان يقتلعها ، أنا احس لكني لا أملك القدرة على
شيء ...
لا يمكنني ان احرك اي شيء بجسدِي حتى عيني لا يمكن ان افتحها لكني احسُّ واسمع فقط.
بعد السحب المستمر مِن الشحص الذي يسحبني، رماني داخل سيارة بقوة كاد يحطم ظَهرِيْ
وسمعتُ اثنينَ يتحدثان خارج السيارة كان صوت جواد وقال:
-اريد ان تذهب به الى المكان الذي اتفقنا علية , فقط اذهب به .
الى المكان ولا تخاف اساساً هو مثل الجثة الهامدة.
رد السائق:
-لا عليك سوف اطبقَ كلامكَ انتَ تعرفني جيداً وتثق بي.
رد جواد:
-جيد هيا تحرك الى الشمال معه وغرب عن وجهي ولا تنسى ان تعطيه هذي الابره المنومة.

-بعد ما سمعت هذا الكلام نشفت دمائي في عروقي من الخوف ايعقل هذا صديقي جواد؟
وتساءلت اين سوف يذهب بي السائق؟

بعد لحظات من الصمت حاولتُ تحريك يدي او اي عضو في جسدي وبنفس الحال صعد السائق في السيارة وزرقني الابرة في يدي وانطلق في طريقه وانا دخلت في سُباتٍ عميق..

# الفصل (2)

# الفصل (2)
# (رعب في دقات الشمال)
# المكان المجهول

الم, الم, الم, في كل جزء من اجزاء جسدي. لا عرف كم الوقتَ و الزمانَ انا في اي مكان؟ ..

ورم, ورم, ورم, يحتل كُلَ اجزائي بدأت تارة بعد تارة افتح عيني ما هذا! انا اين انا في غرفةٍ سوداوية غرفه نسبة الاوكسجين فيها قليلةٍ انأ مُكبلٍ على الكرسي بحِبالٍ قويةٍ بعض الشيء. وبدأت اتفحص و أرَى كل شيءٍ من حولي غرفه الضوء فيها

يكاد ان يكون معدومٍ , طاولةٍ امامي, انا و الكرسي المُكبل به, و طاولة وكرسي ثاني فقط.

وعلى جانبي توضع أدوات تعذيب, وقتل و ابشع الأدوات. وأيضاً رأيتُ فأسٍ معلقَ على الحَائط! ما الذي أتَى بي الى هذا المكان!

ماذا يحصل لي بعد لحظات من التحطم الداخلي! الذي حدث بي شَعرتُ اجلي سيأتي في

هذا المكان! .سمعتُ دقات، بثت الإيجابية بداخلي وشعرتُ خارج هذا المكان يوجد احياء

استمرت الدقات، من خبرتي في الموسيقى الذي منح ايَها جواد والذي يبدوا هو المخطط لهذا. تبدو انها دقات شمالية ,وركزت اكثر، يبدو انها دقات كردية جميلة تبث الإيجابية...

لحظات فقط استغرق مني التفكير والتحليل عرفت انها دقات اعياد نوروز التي تُدق و تعزف فوق الجبال شمال العراق تحديداً في كردستان. لكن هي ثلاث محافظات وانا لا اعرف اين، فقط المعلومات التي حصلتُ عليها انا في شمال العراق في الشهر الثالث ...

من السنة هذهِ. بعد دقائق سَادَ الصمتِ فِيْ ارجاء المكان .اذني سمعت صوت اقدَامَ,

يبدو شخص اقترب من الباب و فجأة فُتح الباب ودخل مِنْ الباب اخر شخص كنت اتوقع ظهوره ....

دخل جواد بوجه الوسيم وملابسة السوداء التي كادتُ ان تضيع مع الظلام
و عينة
مملتئة بـ الغيظ وقال بصوت مستفز:
-اهلا اهلا أيُها الامِعة
مرحباً بك في عالمَي
و (الغرفة) المخصصة لك. ..

# الفصل (3)

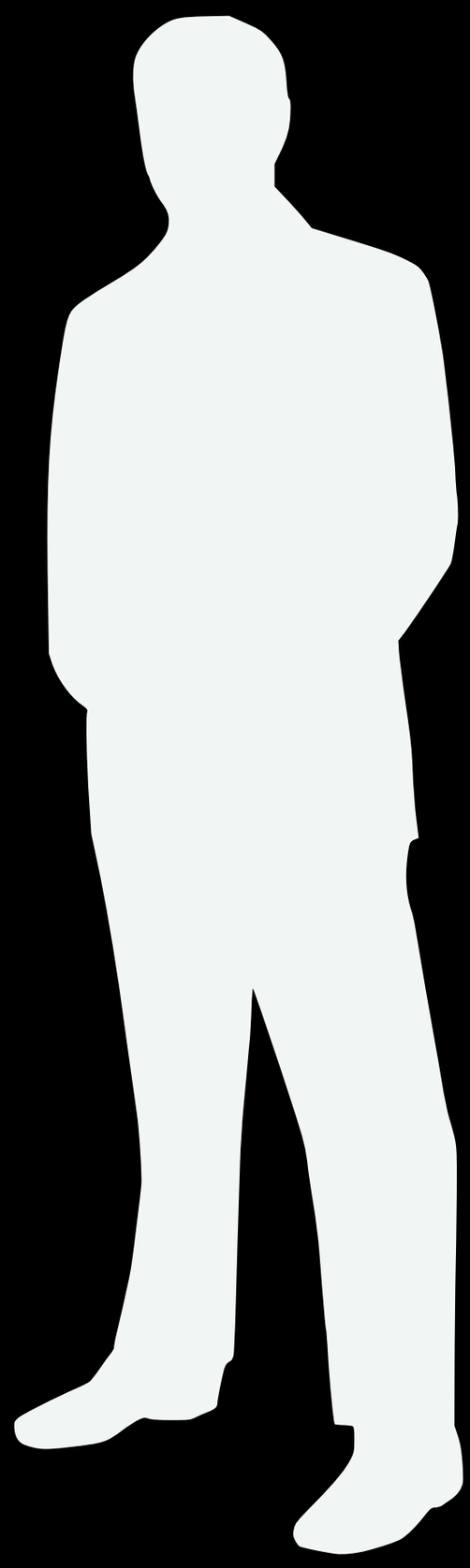

# الفصل (3)
# (الغرفة)

قلت مقاطعاً كلامهُ بخوف:

-مَنْ انتَ واين انا!

رد جواد وهو يدخن سيجارتة:

-سوف تعرف .. سوف تعرف في هذهِ الغرفة كل شيء، سوف تعرف مَنْ انا.

قلت بعصبية :

-لماذا كل هذا الغموض لماذا تفعل بي هذا.

وقال ثم قلت ,ثم قال ,ثم قلت حدث جدالٍ طويل بيننا, انهى جواد الجدال بـ طفاَءْ سيجارتةٍ في وجهي...

بعد نقاش حاد اقترب منى بغضب وزرقنى ابرة ,وانا لاحول ولا قوة ودخلت فى سُباتٍ اخر عميق.

نهضت بعد فترة على الكرسي نفسهً وانا مُربّط على نفس الحالة لكن هذهِ المرة فتحتُ عيني

وَجَدتُ جواد أمام عيني واقف وبكل برود ينظر لي وايضاً بكل غضب اقترب مني وقال بلهجة عتاب :

-انتَ يا علي لا تفهمني طِول عمركَ انتَ لا تسمعني انتَ حتى بعد 10 سنوات انت لا تعرف مَن انا,

وتعتقد دائمٍ انا بخير أعيش حياتي.. برفاهية ولا توجد لديّ اي مشاكل، هذا تفكيرك الغبي ..

انا طوال فترة صداقتنا انا فقط اسمعك.. انا فقط المبادر ام انت لا شي في العلاقة

مجرد,

أمِعة.

غَبي,

تافة, خائن.

اما اليوم انقلبت الطاولة انت الان غصبناً عن انفكَ سوف
تسمعني ,و تعرف مَن انا وماذا حصل لي ..
وسوف تجد تبرير لأفعالي الحقيرة في تاريخي الذي لم اخبرك
أياه سأجعلك تعيشه انتَ
وأخرج نظارة من أدوات التعذيب حيثُ تبدو جداً حديثة
وقلت في تعجب :
-ما هذا ؟!!!
اكمل كلامه مقاطع لي:
-هذهِ نظارة سوف تجعلك تعيش مكاني وتريكَ كل ما حدث لي
منذ الطفولة الى الان وسوف ترى
الاحداث من منظوري و عيوني وتشعر بالشعور ذاته، لكنك فقط
سوف تشاهد من عيوني فقط لا يمكن ان تتحدث او تفعل شي ء
من هذا القبيل، فقط تشاهد وتشعر .

رفعت حَاّجَبِي مندهشٍ من حديثه فقلت:
-كيف يحدَث ذلك
قال:
-سأجعلك ترتدي النظارة وتفهم ما اتحدث عنه وترى حياتي
جَعَلَنِيْ ارتدي النظارة وبدأ يختفي كل شيء من حولي وانتقلت
الى مكان اخر بعد ارتداء نظارته الحديثة.

# الفصل (4)
# (نظارة الحقيقة و الماضي)

بدأ كل شيء يظهر من حولي لكني انا شخص اخر ارَى من عيون اخرى
واكتشفت انا بجسد جواد فقط اشاهد ماذا يحصل له وماذا يفكر
وبدأ صوت رجلان يقولان :
-هيا اتبعنا يا جواد الى غرفة النوم .
حينها ادركت انا ارى كل شيء من منظور جواد وهو الان يبلغ السادسة من عمرة
رد جواد بصوته الطفولي:
-لا لماذا اتبعك امي تركتني معكما وسوف تعود بعد قليلٍ، اريد البقاء في الصالون.. لا اريد ان اذهب معك الى غرفة النوم..
رد رجل واحد يبدو اكبر من الثاني وقال في غضب ومكر :
-هيا يا أبن خالتي جواد تعال الى الغرفة معنا لدينا اشياء كثيرةً ممتعة.
قالت امك
انك اليوم سوف تبيت معنا لديها انشغالات لم تأتِي الا غداً في وقت الليل هيا تعال معنا الى الغرفة وألا سوف تنام خارج المنزل والساعة الان تجاوزت الـ 12 بعد منتصف الليل ..
قال جواد لهما في حزن بسبب ذهاب امه:-
-حسناً اذاً سوف اتبعكم الى غرفة النوم يا خالد وريان.
رد الرجل الذي عرفت اسمه الان خالد
هيا لنتوجه الى غرفة النوم وغمز لريان
تحركوا الثلاثة ودخلوا الغرفة وذهبوا للسرير ، جعلوا جواد في منتصف السرير وهما على الجانبين وثلاثة مستلقين وانطفئت الاضواء وبعدها بدقائق احسست بما يحسَّ جواد

(من هذي اللحظة ساتكلم كأني جواد ولست علي)  احسست
شخص يقترب مني ويلتصق بجسدي شخص اخر يعريني من ملابسي وادركت لحظتها سيحدث شيء حقير في هذه الغرفة وانقضُ علَيَّ الاثنين كأنني فريستهم حيث اغتصبوني بعنفٍ وبلا رحمة ولا يفكروني انني طفل في السادسة من عمري بعدٍ ما حدث ذلك اكملوا فعلتهم النجسة.
قالا لي وهما فرحين:
-يا جواد الطيف لا تقول لـا احد ما فعلناه اليوم او ما سنفعله اكثر الايام القادمة
وقلت أنا جواد الصغير داخل نفسي
اللعنة على هذهِ الغرفة القذرة و اللحظة القذرة و اليوم القذر وكل شيء اصبح قذر في ذلك الزمن .

واستمرت هذه الحالة سنتين يغتصبوني على مدار اسبوعي حتى بلغت 9 من العمر انتقلت عائلتي الى منطقة اخرى عن الذي كنا نسكن بها وتخلصت من كل الالم هذا ما كنت أظنه على الأقل.
وعندما انتقلت عائلتي احتفلنا بـ بلوغي 9 اعوام وحين بلغت 9 اعوام بدأت تظهر ملامح شخصيتي,
لـ والدي بأن جواد الشخص الصامت الكتوم الوحيد في أفكارة سجين ملامحي بشوشة,
وبعد فترة من انتقالنا الى المنطقة الجديدة(شارع فلسطين), بدأ العام الدراسي الجديد وانا في مدرسة جديدة متخلفة عن سابقها,
وذهبتُ الاسبوع الاول الى المدرسة كان اسبوع لطيف اظهرت فيه تفوقي في الاسبوع الأول.
وحتى اكملت الشهر الاول وكان هادِئ ويحمل بعض التنمر والسخرية عليَّ من قِبَل بعض التلاميذ.
كانوا أيضاً ينبذونني بشكل مبالغ فيه لكن الطامة ليست هنا
الطامة الكبرى في الشهر الثاني، تورطت في فعلةٍ ليس فاعلها واتهموني بشيء لم افعلهُ قط
وقامت مجموعة متكونة من 4 تلاميذ يضايقوني ويلقون عليَّ كلام سيء وكلام حقير..

واستمروا بقية الايام بمضايقتي وأتى اليوم المشؤوم.
بعد الدرس الثاني رنَّ الجرس للخروج من الفصل لوقت الراحة
اتت لي المجموعة مثل كل يوم,
يضايقوني و يتنمروا وبعض الضرب المبرح امام التلاميذ لكن
حصل شيء ابشع سحبوني المتنمرين
من ذراعي واخذوني المراحيض الصحية وطمسُ رأسي في
المرحاض بعد دقائق سحبُ رأسي,
وقال رئيسهم :
أن رأيناك مرة اخرى ترتكب خطأ في حقنا او حتى تنظر لنا
سوف نجعلك تأكل البراز
وقال الاخر فى بلهجة عراقية :
راح أنوكلة خ...ر..ه اذا يعيد هذا الشي

تركوني في المراحيض الصحية وذهبوا يومهاو عُدت الى المنزل
أبكي بحرقة شديدة وألم

# الفصل (5)
# (مقاطعة الاحداث المفاجئة)

مهلاً ماذا حصل تبدلت الأجواء من حولي ورجعتُ الى الغرفة والكرسي الكنت عليه .. اوه !! جواد خلع عني النظارة وقال وهو يجرُّ نفسٍ عميقٍ من سيجارتة ويتطاير دخان في ألهواء..

-اراك متأثر في قصتي شعرت بكل شيء؟ عرفت الآلم مجموعة من الأشخاص يركلونك كالبهيمة ولا تستطيع فعل شيء..

قلت له :

-نعم حقاً مؤلم الركل المستمر والظلم والاغتص..اب

فقال مقاطعاً الحديث:

-آصمت لا تكمل.

قلت مبتعداً عن الموضوع:

هيا اريد ان ارتدي النظارة لكي اكمل الاحداث ارجوك .

قال بحزن بدأ على وجهة الذي كان بشوش دائماً:

-هذا الالم بسيط تجاه نسبة الآلم الداخلي، حسناً سأجعلك ترتدي النظارة مره اخرى الى ان تكمل قصتي.

# الفصل(6)
# (الألم الداخلي)

بعد الضرب المبرح عدتُ الى المنزل وانا في قمة الرعب والخوف مما حدث والضرب جداً مؤلم,
لم احدثُ والدي ب الموضوع بعد ذلك حَلّ الليل وغرقت الشوارع بالظلامٍ واتى وقت النوم وكنت في غرفتي وممددٌ على سريري وانظرُ الى سقف الغرفة الذي قد تحول الى شاشه كأنما
وتعيد مشهد الضرب المبرح, وانا اعاتب نفسي لاني لم استطيع فعل شيء والتلاميذ كلهم ضدي,
فعلاً الكثرة تغلب الشجاعة الميتة بداخلي وتعيد المشاهد وسخرية الجميع و و و. هنا دخلت امي الى غرفتي مقاطعة حبل
افكاري الذي كدت ان اشنق نفسي به .
وقالت امي:
-ابني جواد لِمَ لم تنام أن الآن الوقت المتأخر.
لم ارد على كلامها
تابعت بعتاب :-
-اذ لم تنام ابوك سوف يعاقبك ويجب في الصباح ان تذهب للمدرسة و.... توشوش صوت امي
وتعالت اصواتي الداخلية وتقول المدرسة المدررسة سوف يعيد نفس الروتين.
جواد جواد لماذا لا تركز في كلامي بماذا بالك مشغول.
لمست امي كتفي وتابعت بحزن
ماذا بك يا ولدي هل هناك شيء يزعجك او...
قاطعتها :-
-لا لا يا امي العزيزة لا يوجد شيء سوف انام حالاً .. ممكن ان تخرجي لكي أنام
قالت :-
-حسناً تصبح على خير و آسفة ان ضايقتُك بشيء .
خرجت وانا دخلت في نوم عميق...

# الفصل(7)
# (السقوط من الأعلى)

وفي صباح اليوم التالي المشؤوم ذهبت الى المدرسة ومرَّ الدرس الاول والدرس الثاني ..
ورنَّ الجرس للخروج من الفصل والذهاب للاستراحة, في ساحة المدرسة الكبيرة ..
كان الفصل الذي كنت فيه في الطابق الثاني من مدرستي المتكونة من ثلاثة طوابق.
وعندما سمعت الجرسّ خرجت من الفصل و اوشكت على النزول للساحة آتت المجموعة
الاربعة اخذوا يضايقوني واحدهم رئيس المجموعة يدعَى محمود دفعني كدت آن اسقط بسببه
من الطابق الثاني الى الساحة لكن تمسكت و استمروا يضايقوني ويشتموني و انا في قمة الرعب
اذا احد منهم يدفعني,اسقط من الأعلى قتيلٍ في منتصف الساحة وبين التلاميذ وفعلاً ؛
اخذوا يدفعوني بقوتهم لَكِي اسقط لكن حولت التمسك الى ان حلت اللحظة المتوقعة لقد رفسوني
على قدمي وفقدت القوى على المقاومة ودفعوني الاربعة ,سقطت من الطابق الثاني الى الارض
احسست لحظتها أني زرت الرفيق الأعلى.
واصبح كل شيء اسود كل شيء.. منذ ذلك اليوم كل شيء اسود باهت وظلام دامس سقط على حياتي



اغمى علَيَّ في مكاني ثم ظلام, ظلام ,ظلام.

# الفصل (8)

# الفصل(8)
# (سقوط الظلام)

بعد ذلك فتحتُ عيني في المستشفى وتبين أنا وقعت على
قدمي اثناء سقوطي, وحدث فطر كبير في
قدمي اليمنى وانا في المشفى كل ماكُنتُ أفكر فيه
كل ليلة.. ويوم ..وبين الحُوائط البيضاء ,على سريري
الطبي ,اتمنى ان ينزل حبل من سَقف الغرفة
ويشنقِني ويقتل تفكيري ثم أذهب في الظلام و أفكاري في
الظلام أسير مع الارواح التائهة.
مرَّ حبل مِنْ الافكار جديد في عقلي وقلت مع نفسي.
اَلموت هو ظلام دامس في أللامكان
فا لماذا اتمنى سقوط الموت علَيَّ انا مخطِئ! من
المفترض اقول الظلام
سوف اقول بعد هذهِ اللحظة اتمنى (سقوط الظلام
الدامس) علَيَّ لكي اموت وفي ظلام.
استمرت الايام التالية بنفس مَنُوال الأفكار السوداوية كلها
دونتهاً في دفتر ملاحظاتي
حتى خرجت من المستشفى بعد 6 اشهر من العلاج عندما
خرجتُ من المستشفى لا يوجد شيء

تغير بعد غيابي لمدة 6 اشهر عن العالم الخارجي
بالكامل العالم نفس ما كان عليه نفس القذارة,
نفس الكذب, نفسه العبد بقى عبد لو أمطرت السماء
حرية, ونفس المنافق ,ونفس ألبشر القذرين,
وبل اكثر . نفس التنمر اتعرض له يومياً اصبح شيء
روتيني, ومؤلم لكن بدأ يظهر تغير على
شخصيتي نوعاً ما اصبحت اكثر عدوانية حيث كانت
تأتيني بعص النوبات الغريبة و ابدأ في الصراخ
العالٍ واضرب كل شيء حولي واضرب نفسي وببكاء
شديد ومشوب بالالم الانهائي في لحظة
واحدة اكرة كل شيء من حولي احس يوجد شيء داخل
اعماقي يُريد ان ينفجر (BOOM)

# الفصل(9)
# (هدوء لكن ألم)

في هذا العمر ورحم المعاناة تعرفت على انسان وصار الصديق
الوحيد لديّ اسمه (علي)
في بداية الامر كان عدوي الودود ،لانه
كان مثل الاخرين يتنمر عَليَّ وكان احمق غبي
(مُتخلف جداً الى ابعد المراحل) ولكن مرت الايام واصبحنا
اصدقاء من خلال المواقف حيث بدأ
يتعاطف معي وهو كان جداً وحيد بحكم نحن جيران واتخذني
صديقهُ الوحيد وانا اتخذته شخص
مجرد اتسلَ معه ولم اعتبرة يوماً صديق قط لاني اعرف في اي
لحظة سأتركه ويتركني
***
مرت الايام و الروتين نفسه (في فترة الصباح) أذهب الى
المدرسة، تنمر.. شتائم .. ضرب.. لا استطيع الدفاع عن نفسي
وعلي معي في نفس المدرسة وكان يتظاهر بأن هو لم يرَى ما
جرى لي ويتهرب بحكم انه جبان،
وبعد ذلك ..

(في فترة الظهر) اعود الى المنزل مشي على الاقدام مع
علي (الاحمق) فوراً مع وصَولي
الى المنزل, اتناول وجبة الغذاء وأقوم بـ واجباتي
المدرسية. (في فترة العصر) اقضيها مع علي
احاول ان اسعده, واخفف عنه ونمرح ونلعب. لكنني
مُحطم مع ذلك انقل له طاقةٍ اجابية, وهو يستمتع
وأنا اتظاهر بأنني فرح ولا يوجد شيء واتظاهر
بـ الايجابية, (في فترةً الليل) افتح باب الغرفة ،
الضوءْ فيها خافت, اجلس على طرف السرير واشغل
المروحة الهوائية حيث تولد عاصفة تفكير..
مددتُ جسدي على السرير نظرت الى السقف والأفكار
فوقي تسري.. من ضمن افكاري السوداوية :
اشنق نفسي بطرفي وبحبل انهى امري لكن يتملكني
شعور غريب واتراجع عن الفكرة مباشرة.

# الفصل العاشر

# الفصل (10)
# (الانفجار الداخلي)

(مرت 6 سنوات)

رنَّ المنبة الساعة 9 صباحاً تجاهلت المنبة وعدت الى نوم ثانياً لكن مهلاً الساعة 9 تأخرت على الموعد نهضت مباشرةً ، ارتديت ملابسي وارتديت الحقيبة السوداء وفوراً خرجت من المنزل.

مسرعاً بدون وجبة الأفطار, ولاحظت عند خروجي الأجواءْ في بغداد حارة جداً، ثم ركضتُ الى بيت صاحبي علي و وصلت الى بيته وانا الهثُ من الركض.

طرقت الباب وخرج لي علي وهو ايضاً يبدو الان استيقظ من النوم لكنه جاهز وقلت له باستعجال:

-هيا لنذهب الى المتنبي تأخرنا.

قال علي:

-هيا لنذهب .

وركضنا معاً الى الشارع العام استأجرنا تكسي ونحن في السيارة علي ركب في المقعد الامامي جانب السائق وانا في المقعد الخلفي وعلي كان يتحدث مع السائق وانا في شرود عظيم كنت افكر في الليلة الماضية واسترجعت المشهد في ذهني.

***

(الليلة الماضية في شريط الذكريات بدء يُعرض)

الساعة 9 دخلت امي الغرفة وقالت:

تصبح على خير يا ولدي

لم اقول شيء اغلقت من خلفها الباب وأمضت الى غرفتها

تسللت بصعوبة لأخرج من المنزل وفعلاً نجحت وخرجت دون اي احد ينتبه ذهبت الى الحديقة الكبيرة التي توجد في المنطقة دخلت الحديقة و رأيتها جالسة تنتظرني بفستانها الاسود وشعرها الطويل الاحمر وتضع مكياج بسيط تبدو رائعة و جميلة جداً تقدمت لها نظرت لي وابتسمت وجلست جانبها.

قالت ب خوف وحنان:
-كيف ستفعل هذا غداً هل انته مجنون ماذا بك يا جواد.
قلت لها :
-لستُ مجنون يا نور لكن حسمت الامر مع نفسي وغداً التاريخ المقرر لمغادرتي هذا العالم البائس.
قالت بحزن:
لا, لا يا جواد لم اجعلك تفعلها لا .
قاطعتها:
-ماذا افعل ها ابقَ للعِيش في هذا العالم البشع والبشر الأغبياء المنافقون.
ردت نور:
-لا ليس كل البشر هكذا انا من البشر هل تنطبق علَيَّ هذهِ صفات.
قلت :
-انتِ في عَينيّ اعلى من صفة البشر انتِ ملاك وانا شيطان.
قالت بصوت ممزوج ب الدَموع :
-ارجوك تراجع عن قرارك لا اريد ابقَى وحيدة ارجوك تراجع.
قلت:
-لا, لم يعد لي مكان هنا.
أكملت كلامي:
-المهم أتيتُ من أجل ان تريني اخر مرة في هذه الحياة و غداً سوف التقي بـ الرفيق الأعلى
اكملت بمزح :
-اذا استقبلني اصلاً ممكن هو ايضاً ينبذني.
قالت وببكاء ودموع تتساقط من عينيها كالنهر ليغرق وجهها الجميل بالدموع
-سوف افتقدك يا اجمل صديق لكن اعدك لم ادعك تفعل ذلك بنفسك.
نهضت منزعجٍ ورأيتها تبكي بكاء شديد، خرجت من الحديقة وعدت الى المنزل
***

جواد انزل من التكسي !! وصلنا لشارع المتنبي, صحيت من شرودي.
ودخلنا شارع المتنبي مشينا ببطءٍ نتأمل شارع المتنبي بدأنا ندخل المكاتب للبحث
عن رواية لقراءتها واخذنا نبحث عن رواية ونتنقل من مكتبة الى مكتبة الى أن جذبتني,
رواية عنوانها جذبني و غلافها ، اسمها (مشرحة بغداد):
اشتريتها وعلي أيضاً اشترى رواية
بعنوان (سقوط الظلام الدامس) استغربت في بداية الامر من الرواية ماذا يعني هذا الاسم
لكن افهم ذوق علي يحب الروايات السوداوية, والكئيبة التي تعكر اليوم و المزاج ,
بعد فترة ساعتين من التجول في المتنبي وشراء الروايات الشيقة. جلسنا في مقهى هادِئ ،
يجلس فيه المثقفين, و الكُتّاب, و الشعراءِ. اخذنا مكان في زاوية المقهى، جلستُ وذهبَ
علي الى المراحيض الصحية. جلست وحدي مضطرب في تفكيري وشارد في ذهني وعاد شريط الذكريات
يُعرَض مرة اخرى في ذهني.

# لفصل (11)
# (تداعيات في الظلام)

مدينة بغداد غارقة في الظلام كل البيوت و الازقة مشبعةً في الظلام كل شيء في بغداد مظلم و انا اجري نحو المنزل للعودة قبل أن يكشَّف أمري وأتلفت من حولي لوهلةً ..

احسستُ بغداد مدينة للجثث الاجواء ساكنةً اسمع فقط صوت اقدامي. وصلت الى المنزل،

فتحت الباب بحذر وذهبت للغرفة دخلت الغرفة كانت غارقة في الظلام اشعلتُ ضوءْ

اصفر خافت ومددت جسدي على السرير بدأت الافكار تتراطم في رأسي. افكر في حياتي وأمري وغداً سوف يكون اخر يوم لي,

في دنيا غداً الموعد المقرر الانتحاري الذي حُدِد قبل 4 اشهر. قلت مع نفسي اخيراً

سوف ارتاح واشبع فضولي وماذا سيحصل لي بعد الموت... لا ادري لكني اعرف اي شيء يكون بعد الموت احسن من الدنيا اللعينة التي اعيشها والبشر الذي أراهم جثث.

نهضت من سريري وجلست على طاولة الكتابة الخاصة التي استخدمها لتدوين كل شيء ..

كل افكاري اكتبها و ادونها في اوراق بيضاء وكل يوم أدون وأيضاً اكتب شعر وبدأت ابحث عن ورقة فارغة ,وحصلت عليها وبدأت اكتب. كتبت فوق الصفحة وبخط

كبير و واضح

. (اليوم الاخير من 4 اشهر داخل صراع نفسي واكتئاب)

بدأت اكتب ما في داخلي. 27

بدأت اكتب ما في داخلي.
انا الذي تائه بين الظلام
انا السعادة بنسبة لي مجرد أحلام,
انا داخلي معاناة وصراع مع اكتئاب,
انا الذي لم افهم نفسي ولا احد يفهمني,
وانا البشر لا يهمني والموت يلهمني,
وانا الذي غداً سوف تنتهي حياتي,
وبنفسي وبيدي سوف اشنق ذاتي.
وأكملت كتابة الشعر وعدتُ الى السرير و اطفئت الضوء الاصفر وغرقت الغرفة في الظلام مددت على السرير وعيني متوجهة للسقف.
***
علي مرة اخرى مقاطع شريط ذكريات الليلة الماضية
جواد لماذا انت اليوم هكذا شارد اشعر انكَ تغرق الى حد أذنك في بحر افكارك
لماذا
هل حصل شيء؟
قلت راداً على كلامه :
-فعلاً انا غارق.. غارق في عالمي الداخلي!
قال علي:
-ماذا تقول؟
قلت:
- لا شيء.. المهم هل المراحيض الصحية نظيفة.
قال علي :
-نعم. نظيفة يمكنك الذهاب.
قلت:
-حسناً سوف اذهب.
قال:
حسناً.
ذهبت الى المرحاض وعُدت بعد دقائق الى الطاولة تفاجئت من رائحة القهوة تتداخل في انفي ..

جلست على الكرسي تفاجئت علي أحضر قهوة لذيذة بينما انا كنت في المراحيض الصحية.

اخذنا نشرب القهوة معنا وانا في داخلي اقول

كانت ايام جميلة نعم يا صديقي لكني الان مضطر لمغادرة هذا العالم القذر المبني على الغرائز ...

قاطع حديثي مع نفسي علي وقال.

ما رأيك أن نقرأ الكتب التي اشتريناها.

قلت :

هيا نقرأ، أنا سوف اقرأ (مشرحة بغداد). وانت ماذا ستقرأ؟

قال علي :

انا سوف اقرأ (سقوط الظلام الدامس) العنوان جذبني.

وبعد هذا الحوار بدأنا نقرأ ونشرب القهوة لساعتين بعد ذلك خرجنا من المتنبي ومشينا في شوارع بغداد ونتحدث عن أمور عديدة, لكن دخل في موضوع لم أودّ ان اتحدث به وقال:

-جواد ما الذي حدث اخر 4 اشهر لكَ تلمح لي دائمٍ في تاريخ هذا اليوم سوف يحصل شيء ماذا سوف يحصل اليوم هلً لديك مناسبة؟

قلت :

-لا.لا شيء مجرد أ.أ لا شيء

قال :

-ماذا بك متوتر

قلت ناهي للموضوع:

- لنستأجر تكسي للعودة لديّ مهام في المنزل اقوم بها

نفذ ماقلته علي وستأجر تكسي انا جلست في المقعد الخلفي وهو في المقعد الامامي وانطلقت السيارة وانطلقت معها امواج افكار وأكمل شريط الذكريات داخل رأسي يُعرَض..

الليلة الماضية.

نهضتُ من السرير بعد ساعة من التحديق في السقف توجهتُ الى المطبخ اعددت لي القهوة الساخنة ورائحة القهوة احتلت المنزل وعدت الى غرفتي فتحت الستارة وشاهدت اجواء بغداد ممطرة، مطر يهطل بشدة وصوت البرق يحتل بغداد ويحتل اذن كُل بغدادي.

بعد عشر دقائق وانا اشاهد المنظر الجميل وتذكرت نور وهي تبكي احسست انقبض صدري ذهبتُ الى طاولة الكتابة اخرجت ورقة فارغة من بين الاوراق وكتبت فيها

***

عزيزتي نور اعلم كم انا سيءٍ وشرير وحقير لذا وجبَ عليَّ مغادرة عالم الاحياء، لماذا انا اعيش بينكم ولايوجد ما يستحق العيش. لمن اعِيش؟ اعيش لَكِي اتعذب واموت في اليوم الف مرة. ابقَ من أجل مَن .من أجل عَلي. علي مجردَ شخص امارس مهنة التمثيل معه واحاول أن اجعله سعيد او تستطيعين ان تقولين امامهُ امثل دور المُهرج

وهو بوجودي سعيد لكن انا بوجوده او عدمة تعيس, وسياتِي يوماً وتنتهي علاقتنا.

أم اعِيش من اجلكِ ، انتِ مجرد صديقة (احتسيت بعض القهوة و اكملت كتابة الرسالة)

سوف يأتي يوم وتذهبين وتصبح عندكِ أمور اهم مثل الدراسة, او الزواج, لكن انا. انا مَن ؟!

لا اعرف نفسي انا الذي تائه بين افكاري، انا لوحدي ارى نفسي. صح لديَّ اصدقاء حالياً.

في المستقبل كلهم سيختفون لايوجد شيء اعِيش من اجله , انا لم اعرف مَن انا, لكي اعِيش انا لم اعرف ذاتي, هل انا جبانٍ, ام الشجاع ,الميت ,أم الحي.

لذلك سوف اختصر رحلة الحياة محاول للمرة الـ7 الانتحار وسوف اختصر العذاب النفسي

والخيانة من احد ما.. لكن لحظة نحن نعِش لكي نعيش, أم لكي نموت اذا كان لكي نعيش. وانا واقعي تعيس. لا اعرف اتعاملَ مع المجتمع ام البشر. اوه البشر اغلبهم لم ارَى منهم الا الشر و الغيرة والحقد داخل ابناء قابيل.

عزيزتي نور لا تهتمي لهذا الكلام لا تهتمي لي انا لديّ عالمي الخاص داخل مخي, واتمنى لكِ طول العمر ولا تبكي امسحي دموعكِ ولاتجعلي عيناكِ الجميلات تمطر مرة اخرى لانها أغرقت بغداد بحزنكِ ومن الممكَن هذهِ اخر رسالَة اكتبها في حياتي لكِ

(تحياتي نور افضَل صديقة لي )

(الرسالة من جواد)

(تاريخ انتهاء كتابة الرسالة 2 ليلاً)

***

قمت بالانتهاء توجهت الى السرير ومددت جسدي على السرير وانا متيقن هذهِ اخير
ليلة انامها في عالم الاحياء وغمضتَ عيني بهدوء محاولاً النوم لكن صوت المطر المتداخل
مع البرق مزعج بنسبة لي لكني بمعجزة نمت ودخلت في نوم عميق.

***

جواد وصلنا الى المنزل هيا تفضل انزل من التكسي. نزلت وقمت بأحتضان علي و ودعته
وقلت
-الى اللقاء صديقي علي.
وقال علي:
-الى اللقاء لكن لم تلاحظ شيء بدأت تمطر.
وقلت :
-اوه لم أنتبه.
قال علي:
-الجو جداً غريب هذهِ الايام في بغداد. بغداد جداً حارة لكن هذا الصيف في اغلب الاوقات
تُمطر والاجواء حارة .

قلت
نعم صحيح كلامك وقلت بداخلي دموعكِ يا نور اغرقت بغداد وبغداد حزنت معكِ.
ودعت علي وذهبت الى المنزل دخلت المَنزل وتوجهت مباشرةً الى الغرفة أشغلتَ الضوء,
وتوجهت الى طاولة الكتابة, جلست وبحثت بين الاوراق على الرسالة التي كتبتها الليلة.
بحثت, وبحثت ولم اجدها احسّست قلبي كاد أن يتوقف. مَن اخذ الرسالة يا ترى في هذهِ اللحظة ؟!! دخلت امي الغرفة ورأتني متوتر وقالت :-
-جواد ....
قاطعتها قائلاً :
-امي اين الورق.
قالت :
-أي ورق؟
قلت :
-كانت هنا رزمة من الأوراق مأخوذ منها عدد كبير
هل يوجد احد دخل الغرفة بغيابي؟
قالت:
لا لكن انظر النافذة.
قلت :
ماذا!!
نظرت الى النافذة فجأة احسست بخوف يسري بجسدي وتجمدت بمكاني وجدت النافذة مفتوحة نسيت ليلة أمس ان اغلق النافذة وبدون أن اكمل الحديث مع أمي ذهبت للخروج من المنزل
امي نادتني وقالت:
-جواد اين تذهب تعال لديّ اخبار مفرحة لك.
لم انتبه لكلامها وخرجت من المنزل اركض متجه الى الحديقة التي اقابل بها نور
و اقول في نفسي:
متأكد انها في الحديقة, ومتأكد انها مَن تسللت, الى غرفتي و اخذت رزمة الاوراق الخاصة بي, اخذت اركض في الشوارع وكل الشوارع والمباني و المقاهي تعرف أنا خائف ومنهزم و منكسر ومُنقهر من كل شيء، وصلت للحديقة ودخلت متوجه الى مكان جلوسها ..

# الفصل 12

# الفصل(12)
# (أيعقل هذا انت !!!)

السرد نور

...

ذهبَ وتركني وفي الحديقة ومكان يعمهُ الظلام الدامس ذهب ولم يَعُد ... ذهبَ وذهبت روحي معه. أكملت أبكي بحرقه لماذا جواد يريد الانتحار للمرة الـ7 وبدون أن يوضح السبب

توقفت عن بكائي ونظرت الى السماء و بداخل رأسي ابحث عن حلٍ لانقاذ صديقي المفضل جواد لكن كيف ؟ وأنا لم افهمه ،وعُدت ابكي وبكت معي السماء. وبغداد كلها, وخرجت من الحديقة, قدمي لا تكاد على حملي وعدتُ الى المنزل فتحت الباب ووجدت امي أمامي

:اتجهت أليها ورميت نفسي في احضانها..

بادرت بالحديث وقالت بهدوء وحنان :

-أين كنتِ ؟ مع صديقكِ جواد صح؟

قلت :

-نعم يا أمي هو صديقي الوحيد بالطبع سأكون معه .

قالت أمي:

اذهبي الى سريرك للخلود الى النوم..

وابتسمت لها وذهبت الى الغرفة وفتحت الباب، اتجهت الى السرير ومددت جسدي على سريري ونظرت الى السقف والضوء في الغرفة يكاد أن يكون معدوم جلست نصف ساعة

على هذه الحالة محدقة في السقف وأبحث عن حل لصديقي بعد دقائق احسست أنا عاجزة,

وبدأت غيوم الحزن تتداخل الغرفة وبدأت ابكي بحرقة وألم وأثناء لحظة البكاء نظرت الى نافذة غرفتي ونهضت من السرير وتوجهت للنافذة وفتحتها وأدركت لست انا فقط ابكي,

بل بغداد كلها تبكي معي فجاءة توقفت عن بكائي وخطرت فكرة في عقلي وقالت داخل نفسي..

نعم وجدت الحل الذي ممكن يجعلني اساعده وافهمه اتذكر قال لي,

أن لديه رزمة و الاوراق يعبر فيها عَن نفسه وحياته الحقيقية وهذهِ رزمة من الاوراق موجودة في طاولة الكتابة الخاصة به في الغرفة ، اذاً سوف اتسللَ الى غرفة جواد واخذ الاوراق لأعرف السبب و الحقيقة والتسلل سيكون سهل بسبب غرفة جواد, في الطابق الارضي ونافذة الغرفة مطلة على حديقة المنزل، اذاً اتسلل الى حديقة المنزل ,من بعدها الى غرفته وأأخذ الاوراق قبل ان يعود الى المنزل ولأنه كل جمعة يذهب الى المتنبي ويتأخر كثيراً..

وانا افكر صوت برق اخترق اذني خفت وشعر ت ببرد شديد لففت نفسي ونمت لتنفيذ الخطة صباح اليوم التالي..

***

اليوم التالي

سرد(نور)

استيقظت ساعة 8:30 قبل أن يخرج جواد بنصف ساعة نهضت من سريري وأفطرت و القيت تحية الصباح لأمي وقلت :

-صباح الخير.

قالت :

-صباح النور ..

قلت :

-امي سوف اذهب الى جواد لن اتأخر

ردت بصوت حنون :

-اخذِي راحتك

قلت :
شكراً لكِ يا امي..
حضنتها وخرجت من المنزل ووصلت منزل جواد واختبئت في مكان لا يراني فيه
انتظرت نحو 10 دقائق وخرج من المنزل بمنظرهِ الجذّاب و قميصة الاسود
الانيق, و البنطال الأسود, وجسدة الرشيق وهو مستعجل و يركض استغربت
وقلت داخل نفسي,
-لماذا هكذا مستعجل؟
تأكدت انه ابتعد. ودخلت الحديقة ومنه تسللت الى الغرفة ونفذت الخطة
بالضبط,
وتناولت الاوراق وخرجت من المنزل بهدوءْ ثم ذهبت الى الحديقة, دخلت
الحديقة
جلست في مكان, لا يوجد فيه احد وبدأت أقرأ في رزمة الأوراق, فتحت اول
صفحة
مكتوب فيها بخط واضح وكبير. (اليوم الأول بعد 4 اشهر الانتحار) ومكتوب تحتها
تأريخ اليوم واخذت اقرأ, وأقرأ, واستمريت لساعات وصلت اخير صفحة, لكن
دموعي
تساقطت اثناء قرأتي لما كتبه جواد وقرأت اخير صفحة مكتوب في اعلى صفحة
. (اليوم الاخير من 4 اشهر داخل صراع نفسي واكتئاب)
بعد اكمالي قراءة اخر سطر.
جسدي ارتجف واخذت الرزمة ثانياً حاولت ان استوعب, هل هذا فعلاً صديقي
القوي السعيد
هكذا منهار في أفكاره لكن لاحظت افكاره عدوانية و سوداوية وخفت منه وانا
أقرأ
احسست يجب أن ابتعد عن هذا الانسان, لانه خطر على نفسه و المجتمع وفجأة
في زحمة
الافكار يد ما لمست كتفي ونظرت الى من لمسني. لمسني جواد واقفٍ لكن الدم
تصلب في عروقي وتصلبت
بمكاني ..

# الفصل (13)

# (الفصل 13)
# (الانفجار العظيم)

لمست كتفها ووقفت امامها وجه بوجه وقلت لها بهدوء وغيظ:
-لماذا سرقتي الاوراق الخاصة بي!
قاطعت كلامي وبصبيه:
-اصمت رجاءً لم اكن اتوقع قط, هذا انت جواد الذي كنت اعرفه كان رجل احلامي قبل أن اعرف حقيقتكَ,انت كنت في نظري الرجل القوي, الايجابي, الخالٍ من اي عيوب النفسية في الاوراق الحقيقة السوداء ، انت مختلف, ضعيف, محبط منكسر, وقاتل نعم في بعض الصفحات انت تفكر في قتل الكثير من الناس, انت مجرم لكن في تفكيرك انا كنت اجد الراحة معك, لكن الان اخاف منك. عندما قرأت انت جعلت الشيطان يسكن عقلي....
وهي تقول هذا الكلام كل حرف تقوله كأنها تدخل سكين في قلبي لتخبرني بحقيقتي,
وتغرز سكين في اعماقي بهذا الكلام..
قالت عندما لاحظتني مهزوم و مقهر.
-جواد ارفع راسك.
رفعت رأسي
مددت يدها الى رزمة الاوراق ورمتها في وجهي وتطايرت الاوراق في الهواء مع ذلك لم اقول شيء لكن في داخلي تطايرت مشاعري, وتطايرت كل احلامي مع نور, تلاشى كل شيء بلحظة واحدة.
وقالت وهي ترمي الأوراق:-
. بعد الان لا أريد ان أراك امام جهي
اس‌تدارت و مشت خطوات تريد الخروج من الحديقة وانا واقف في مكاني مجروح بسبب سكينتها او لسانها الذي طعنني عدة طعنات. بعد لحظات صحوت
ولاحقتها قبل ان تخرج من الحديقة سحبتها من يدها وقلت:
-كيف يا نور ستعيشين من دوني ؟ كيف!!.
استدارت وصار وجهي بوجهها ولاحظت هي بدأت تبكي وقالت:
-ارجوك جواد المزيف لا اريدك سأقاوم للعيش بدونك لكن لا اريد جواد الحقيقي والمزيف.
استدارت وخرجت من الحديقة امَ انا توقف بي الزمان و المكان. وقفت في مكاني انظر في الفراغ.
بعد دقائق استوعبت ما جرى لملمت الاوراق المتناثرة في الارض وخرجت مِنْ الحديقة,
خرجت امشي في شوارع بغداد, وانا في مكان اخر داخل عقلي بعقلي الفوَضى تثور.
مشيت كثيراً وانا اتأمل
الشوارع, و البيوت, الشوارع الذي تعرف أني حي ولكن اهوى القبر وتعرف اني أتألم بسكوت ، أقول بداخل نفسي ايعقل انَّ احداً من الذين اعرفهم ان اظهرتُ له حقيقتي سيفعل
مثل نور ويهجرني!! رغم الالم قلت لنفسي مازحاً
لذا يجب علَيَّ انَّ ارتدي قناع طول عمري وأبقَ جواد المزيف ولا اظهر حقيقتي قط.
بدون ادراك مني وصلت الى المنزل و وقفت امام المنزل ونظرت الى السماء وقلت :-

ايعقل انا خطر على المجتمع وعلى نفسي؟ اذا انا كذلك يا رب السماوات لماذا خلقتني.
تقدمت لفتح باب المنزل لكن فجأة باب المنزل فُتح. ابي هو مَنْ فَتَحَ الباب للخروج من المنزل
رأيت ابي بـ دشداشته البيضاء و لحتيه الطويلة بعض الشيء لكن لم تخلو من الشيب.
قال ابي بعد ان لاحظني واقف امام الباب:-
-جواد احزم امتعتك غداً سوف نسافر.
قلت:
-ماذا اين ؟!!
قال :
-اذهب لأمك لتشرحلك.
ذهبت الى امي وقلت:
-امي ماذا يحصل.
قالت :
-جواد قبل ان تخرج قلت لك لديّ خبر جيد لكن خرجت دون ان تسمعني.
قلت مقاطعا:-
-ما هو الخبر.
قالت:-
-غداً سوف نسافر الى أربيل.
تابعت قائلاً :-
لقد بعنا بيتنا واشترينا منزل في اربيل قبل شهرين, وغداً سوف نذهب الى المنزل لان والدك جهّز المنزل كاملاً مع الاثاث خلال هذين الشهرين.
قلت بتفاجئ:-
-لماذا لم تخبروني قبل شهرين.
قالت:-
- تركتها مفاجئة, جواد نحن الان سوف نخرج لشراء بعض اغراض السفر انت جهّز امتعتك للذهاب غدَاَ ..
وغادرت وتركتني في حيرة بين افكاري ، صدمتين في نفس الوقت الاولى نور والثانية سوف أغادر بغداد واترك كل الذين اعرفهم ..

دخلت غرفتي وانا منهار وانفجرت في لحظة واحدة، اخذت
اصرخ بكل ما اتيت من قوة ..
اضرب نفسي واضرب كل شيء من حولي واصرخ واقول
انا لا احد يتقبلني انا منبوذ, انا الحقيقي ,اما اذا ازيف حقيقتي
واتملق الكل يتقبلني,
وصرخت وانا اضرب كل شيء من حولي صرخت وقلت
في أربيل سوف اعاني من عزلة تامة و لا احداً اعرفه هناك.
صمتُّ عن الصراخَ و البكاء وقلت
العزلة نعم هي حلي الوحيد اذاً الاحسن لي ان اسكن هناك في
أربيل..
رجعت اصرخ و اقول و أردد جملة (لماذا انا منبوذ لماذا
تركتني بسبب حقيقتي لماذاااا)
وافكر الان حانَّ وقت الانتحار انّ لم انتحر اليوم ستصعب
الامور اكثر وتزداد الامور سوء!
وصرخت بقوة واتجهت الى حائط غرفتي واخذت اضرب
رأسي في الحائط و اضرب و اضرب ..
كررتُ ضرب رأسي في الحائط عدة مرات حتى وقعت ارضاً
و اصبح كل شيء ظلام دامس.

# (مقاطعة الاحداث المفاجئة للمرة الثانية)

من كل شيء اسود باهت الى الغرفة عدت مره اخرى ، جواد خلع عني النظارة الحديثة

قلت وانا اصرخ :

-جواد اعد النظارة تشوقت ماذا حصل بعد الانتحار!..

رد جواد وهو يجلس امامي على الكرسي وانا على الكرسي مُربّط.

علي تذكر هذهِ المعاناة انا كنت اعيشها بينما انت لا تعلم وتهمك فقط سعادتك..

أحسست بـ تأنيب الضمير وقلت داخل نفسي

صديقي كان يعيش هذه الاحداث وانا اهتم فقط لمتعتي وسعادتي بوجوده كم انا انانـي!

قال جواد :-

-ماذا بك صامت على العموم سوف ترتدي النظارة مره اخرَى لكن هذهِ المرة ترَى قصتي

من كل الجوانب و شخصيات حياتي

قلت :-

-ارجوك ارجع النظارة لأكمل الاحداث

قال:-

سوف ترتديها باقٍ ساعة على انتهاء شريط حياتي لكن ستعيشها بـ سنين، اخذ سيكارة واخذً منها نفس عميقٍ جداً وجعل الدخان يتطاير امام وجهي وجعلني ارًتدي النظارة ..

# الفصل (14)

# الفصل(14)
# (وداعاً يا بغداد)

صحوت بعد وقتٍ طويل فتحتُ عيني وانا ممدد على الارض حاولتُ انهض لكن رأسي يدور
واشعر بـألم شديد استمريت دقائق ممددٍ على الارض ووضعت يدي على رأسي ولاحظت أَني نزفت دم ,وادركت مع كل الضرب الشديد لرأسي والدم الغزير لم اموت وكأنما الربَّ يرفض استقبالي عنده والظلام فقط هو الذي يرغبُ بِي ويستقبلنِي ويزور كل ارجَاء حيَاتِيْ..
نهضتُ من الارض وبالكاد اصلبُ طولي سمعتُ صوت امي تدخل المنزل يبدو رجعوا عائلتي ..
نظفت الغرفة من الدماء و الاغراض المبعثرة سريعاً. ودخلوا اهلي، لملمت الاغراض وملابسي..
سريعاً ووضعتها في شنطة السفر لكي امي لا تُهزئني وأكملت. دخلت امي الغرفة
وقلت لها :-
-غداً سُوف نذهب لماذا من الان نتحضر؟...
لم ترد عليَّ اقتربت من الحقيبة التي وضعت بها ملابسي. وتفحصتها و خرجت..
قفلت الباب وأطفئت الضوء الساطع واشغلت ضوء اصفر خافت وجلستُ على طاولة الكتابة
ونظرتُ الى الساعة الجدارية, وادركت أني فقدت الوعي وانفصلت عن العالم لمدة ساعة . اخرجتُ
ورقة فارغة بدأت اكتب الى نور.



***

احبكِ كـ صديقة واليوم انتِ رفضتي ..
واليوم فَشلت عملية انتحاري وتشوه جبيني
بالدماء الملطخة بسبب الضربات المستمرة .
واليوم اكتشفتي حقيقتي المستفزة.
آسف... لأني خذلتكِ بحقيقتي.... آسف
آسف.. لأني فكرت في قتل اشَخاص وانتِ ارتعبتي.. آسف
آسف.. لأني سوداوى ميت .... آسف
غداً سوف اسافر لن تَري وجهي في المنطقة
اتمنى لكِ حياة افضَل بعدم وجودي
انا بعدم وجودك وغَيابك اثبتُ حقيقتي أن لا احد يتقبلني
بحقيقتي شكراً لكِ وأتأسف منكِ.. لم تريني طِول عمرك...لم تريني...لم تعرفيني

***

طويت الورقة ووضعتها في جيب بنطالي وخرجت من المنزل,
واتجهت الى بيت نور.و وصلت بعد مدة من المشي ووقفت امام منزل نور الكبير المكون
من طابقين.وقفتُ لدقائق, محاولاً بتفكير كيف يمكنني أن اجعلها ترى الرسالة
اخذت اتمشى حول المنزل ولمحت نافذة غرفتها مفتوحة, واتت فكرة في رأسي ان لصق
الرسالة بـ صخرة و ارميها داخل غرفة نور.
فعلاً هذا ما فعلت اخذت من الارض صخرة ولصقت الرسالة بها..
رميتها داخل الغرفة وهرولت هرباً الى منزلي.
فتحت باب المنزل الاجواء ساكنة وعائلتي نائمين واتجهت الى الغرفة..
فتحت باب غرفتي دخلت و لاحظت ان الساعة ١٠ ليلاً, وهذا وقت النوم اطفئت اضواء
الغرفة ووضعت هاتفي في القابس واتجهت الى السرير وغرقت في نومٍ عميق.

***

بمكان صحراء وسماء مكفهر ومطر و اجواء غريبة جداً
اركض بسرعة و الاشباح تركض خلفي اركض الى ان وقعت, الاشباح توقفت من
مطاردتي
الاشباح او الشياطين, احدهم كان يشبهني وعينية حمراء بعدما وقعت ارضاً
وسقط الظلام على المكان فجأة ظهر آدم كما وصفتة الكتب السماوية ومد يدة لي وانا
واقع على الارض صرخت بوجهة, انت السبب تركتني ,اقترب ادم مني وظهرت بيده
تفاحة واخذ
يمضغ بها وسطع نور ابيض عظيم اسمع رنين هاتف واللون الابيض غطى المكان

نهضتُ مِنْ النوم قلبي ينبض بسرعة.. ومازال صوت الهاتف يرن نهضتُ من سريري, وذهبت الى الهاتف اسم المتصل "علي" صديقي اجبت على الاتصال وتكلمت مع علي لمدة ساعة.
وقلت له بأني اليوم سوف اذهبُ الى أربيل للسكن بها.. ولاحظت عليه جداً حزين لأني سأذهب.
وبعد ذلك نهضوا عائلتي من النوم وفطرنا ورائحة الشاي المهيل تحتل المنزل بعد اكمال الفطور ذهبت لأستحم وحلقت وملامح لحيتي بدأت تظهر, واهلي اخذوا.. يتجهزون للذهاب
انا خرجت من المنزل اذهبٍ الى علي لأودعه لأني لن ارى علي الاشهر القادمة, وكنت فرح لذلك وحزين ، المشاعر بداخليٍ متناقضة وانا في طريقي للذهاب مررتُ من بيت نور وقفت اتأمل نافذة..
غرفة نور المفتوحة واقول: تركتيني لأني كتاب غير واضح تركتيني لان افكاري سوداوية ونكرت
الحظات المرحة التي بيننا عندما نضحك ونمزح وننسَ كل شيء. احسستُ انقباض في صدري مشيتُ بعض الخطواتٍ لـأكمال طريقي ولكني احسست شخص يناديني بأسمي استدرت ولم اجد احدَ.

واكملت طريقي واخذت امشي واتأمل منطقتي الكئيبة, وشوارع, والارصفة الممتلئة بـ القمامة, والبيوت التي بعضها مهدمٍ, مِنْ الانفجارات, و السيارات المُفخخة والتي تنفجر كل يوم, في اي مكان في بغداد واصوات الموتى في سماء بغداد لا تكف عن الصراخ. وصلت لمنزل علي وخرج من المنزل واحتضنني حضناً طويلاً, بدأنا نتحدث ونعد بعض ان نبقى على تواصل, وحدثني ايضاً, عن قريبٍ لهم مات في انفجار يقع في الكرادة وأمه توفت بعده، احسست نفسي تعودت على سماع اخبار الموت في بغداد والانفجارات, بعد ذلك قلت له: يجب ان اذهبَ الى المنزل الان سوف ننطلق الى أربيل.
ودعنا بعض وقال:
-توصل الى أربيل في سلامة واتمنى ان ترتاح في بيتكم جديد.
وقلت داخل نفسي: اتمنى ان ارتاح يوم واحد في حياتي.
وقلت له :
-اتمنى ذلك .
وصافحته وبعدها احتضنني بقوة حضنة الوداع ووضع قبلة على وجنتي
وهو عينه تدمع .
مسحت الدموع المتجمعة في عينيه وقلت:
-اتمنى ان اراكَ بعد اشهرٍ عندما آتي للزيارة..
***

بعدها ذهبتُ الى المنزل ووجدت اهلي اكملوا جميع الاشياء وصعدنا الى سيارتنا الفورد متجهين الى اربيل..

# الفصل 15

# الفصل(15)
# (النور منطفئ)

سرد (نور)

صحوتُ من النوم وانا منهكة بسبب البكاء وعينيّ متعبة نهضتُ من سريري وقعت اول خطوة,

حتى شعرتُ قدمي دهست على شيء خشن انحنيت لأرى هذا الشيء وجدّتُ صخرة ولاصق..

بها ورقة جلست على طرف السرير وفكيت الصخرة عن الورقة وبدأت ب القراءة وصقعت!

وتجمد الدم في عروقي كانت رسالة من جواد وانصدمتُ بأنهُ سيذهب اليوم الى اربيل لم

اراه بعد الان.. كانت مشاعري متناقضة, كنت حزينة على أنني لم اراه بعد, ولاتوجد فرصة

للعودة لصداقتنا التي انا نهيتها وكنت سعيدة لكن كيف سأنساه..؟ نظرت الى النافذة ..

ادركت انه رمه الصخرة على النافذة. نظرت من النافذة وجدته يقف امام المنزل وصقعت!

مشى خطوات قليلةٍ وناديتهُ وستدار الى الخلف اكمل طريقه لم ينتبة أني ناديتـــه ..

***

استمرت الاشهرِ التاليةِ ,واصبحتُ حياتي ضجراً, (في فترة الصباح والظهيرة): اساعدَ امي فيً شُؤونْ المنزل (وفي فترة العصر): اذهبُ الى الحديقة الكبيرة لاسترجع ذكرياتي مَعَ جواد, وابكي وابكي, واتمنى لو كنت أن اراه لحظة واحدة لقلت له أني مسامحة له... اعرف انه سيء في الحقيقة لكنني غفرت له في داخلي (وفي فترة الليل): عندما ارجع مِنْ الحديقة وادخل غرفتِي, غرفتِي كبيرة متكونه من سرير كبير لشخصين لكن انام فيهَ انا وحدي وحمام داخلي.. القيت بنفسي على السرير لكي تبدأ الهلاوس ابدأ اتخيل جواد في زوايا الغرفة..اذهب وارمي نفسي في

احضانه لكن بعد دقائق يتلاشى ويتحطم كالتمثال بين يدي لا اعرف ,انا اعيش أوهام, ولن ارى جواد.. فقط بالاحلام واستمريت على هذا الحال لمدة أشهر حتى عرفت ابي مات في السجن نعم ابي معتقل هو كان شاعراً, وكان استاذ جامعياً ,كان يكتب شعر على الأحزاب الدينية التي تستغل الدين, والسلًطة لقتل الناس, وظلمهم .كان يكتب عن سوء الحكّام في هذهِ البلاد, كان يكتب, ويكتب كثيراً ويلقي شعر في المتنبي في اي مكان يتجمع فيه الناس المثقفين ، يلقي شعر.. و تفكيره, يساري, علماني, متحرر. لكن في احد الأيام وهو يداوم في الجامعة خرج من باب

الجامعة حتى تم اعتقاله بسيارة وخطوفة. و وزج في السجن بتهمة انه شيوعي, ومتحرر, وكافر, واليوم جاءنا خبر انه قد مات من كثر التعذيب في السجن. مرت شهرين على وفاة والدي وحالتي زادت اسوءٍ والهلاوس والاوهام زادت اكثر وحالتي النفسية جداً سيئة حتى صُدمت بخبر وقع علَيَّ كالصاعقة.. امي قررت ان تتزوج من رجل.ليس لديّ مشكلة لكن صُدمت واقاموا العرس وحضر كثير من الاقرباء. بعد انتهاء العرس في اليوم نفسه ذهبتُ الى غرفتي وبكيت لن امي فقط بعد شهرين على وفاة ابي تزوجت بشخص ثاني ..

وبعد مدةٍ من زواج امي من هذا الرجل كنت امارس حياتي الطبيعية اخرج فترة العصر وارجع في فتره الليل وبطبيعتي متحرره فكرياً ولا ارتدي حجاب.., عندما عرف زوج امي الجديد.جُنَّ جُنونه انني لا ارتدي حَجَابٍ!, واخرج من المنزل ...فاخذ يضايقني ويزيد حياتي كآبة.. يمنعني مِنْ خروجِ المنزل وان سمح لي بالخروج يجبرني ان ارتدي الحجاب غصباً عنيّ!. و اشتكِ لـأمي بانه يَقمع حريتِي, لكن امي كانت تحدثني وتقول: لا يوجد غيره يصرف علَينا تحملي يا بنتي. وبعد فترة من الفراق والبقاء في المنزل بقيت كثيراً في المنزل.. كنت لا اخرج لأنه كان لا يسمح في ذلك ويعتبرة حرام .. في مَرة خرجت دون ..

علمه وتمشيتُ في المنطقة الكئيبة وبعدها رجعت الى المنزل ووقفت امام باب المنزل.. رأيت شاب يقبل أليّ

اقترب مني وسَأل.. عن مكان في المنطقة وجاوبته لكن فجأة جاءَ زوج امي ويبدو رآني مع هذا الشاب اقترب مني,سحبني من شعر رأسي و أدخلني المنزل دفعني الى الصالة وانا على الأريكة نزع حزامة.. وبدأ يضربني بقوة ويقول :ايها السافلة من هذا الذي كنتِ واقفه معه, ويضرب اكثر وانا ابكي ويكمل يضرب, يا عاهرة هل هو عشيقك هاَ هل هو مارس معك ..... !!! , ويضربني, وامي تحاول ايقافه وتترجاه ويضرب اكثر..

واكمل يضربني وانا باكية.. تركني حين جسمي صار احمر من كثرة الضرب والدماء تنهمر من بعض مناطق جسدي. وبعدها سحبني من شعرِي وانا ابكِيْ ومترجيته يتركني واقول: انا لا اعرفه واللّه.. اتركني, سحبني من شَعري وصعد بي الى الطابق الثاني حيث توجد غرفتي و يوجد مخزن متروك, رماني بقوة على الارض في المخزن المتروك المظلم من قوه الرمية انفي نزف دم وقفل الباب علَيَّ وتركني بين الظلام الدامس...

# فصل (16)

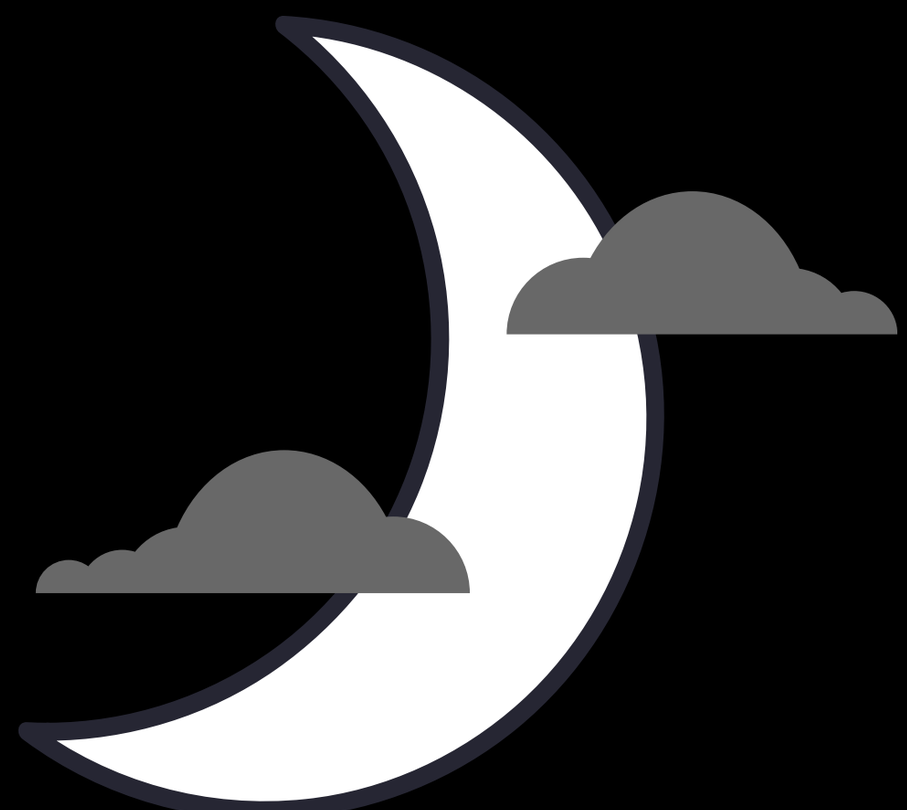

# (تداعيات في طريقٍ مظلم يمتلئ بالضباب)
# الفصل(16)

في السكونِ الغامض والظلام الكثيف, المَمزْوج بالضباب ,في الطريق البري
سيارة
تتحرك نحو محافظة أربيل انا اجلس في المقعد الخلفي لوحدي. وابي و امي
في المرتبة
الامامية واغاني فيروز تحتل السيارة من المسجل:
شو بيبقى من الرواية,
شو بيبقى من الشجر,
شو بيبقى من الشوارع,
شو بيبقى من السهر,
شو بيبقى من الليل من الحب من الحكي,
من الضحك من البكي
شو بيبقى.شو بيبقى.شو بيبقى يا حبيبي
بيبقى قصص صغيرة عم بتشردها الريح.
وتستمر الأغاني بتسربٍ الى السيارة وجميع انحاءها وصوت فيروز العذب
يحتل مسمعي..
انظر من نافذة السيارة المغلقة الى الطريق المظلم والضباب الكثيف وانا
اقول داخل نفسي,
لماذا هذا الظلام,لماذا كل شيء ظلام, لماذا النور ينطفئ وألاصل يبقَ ظلام,
أيعقل نحن البشر مجرد ظلام, نعيش في ظلام السلطة وغرائز نموت في
الظلام ونمضي في الظلام.
وبعض الآحيان..نمارس الجنس في ظلام, و ايضاً العراق في نفق الظلام كل
شيء مظلم.وانا نعم انا حياتي ظلام,ظلام ظلام لاشيء سوى الظلام.

قطعتُ حبلَ افكارِي وسألت ابي متى سوف نصل الى اربيل قال بعد ساعة واستمرت
السيارة تسري بين الظلام والضباب وفي طريق نحو الجبال الشاهقة وطريق خالٍ من البشر
(مرت ساعة) بعد المرور من سيطرة أربيل وتم تفتيش السيارة و الحقائب جيداً وسمحوا..
لنا بالمرور ودخلنا اول شوارع أربيل ساعة 1 ليلاً المدينة ساكنة وغارقة بظلام وأجواء..
غامضة جعلتني احسَّ أني داخل مدينة مهجورة وبعد ربع ساعة صرنا في وسط أربيل...
وبدأت الحياة تنبض والمحلات تظهر و السيارات. مررنا من خلال القلعة في أربيل ورأيت جمالها ,
بعد ربع ساعة اخرى دخلنا الى المنطقة التي يوجد فيها بيتنا الجديد والمنطقة تقع بين..
الخط الواصل بين شقلاوة و أربيل ويدعَى سايدين الاوان دخلنا لمنزل مظلم, ابي
اشغل الاضواء وبدأ جمال المنزل يظهر متكون من طابقين الطابق الاول مطبخ و صالون
وحمام وغرفه نوم لأمي و ابي, والطابق الثاني توجد غرفة نوم للضيوف ,و غرفتي. دخلنا
عجبني الاثاث الذي يبدو فاخراً, وامي عجبها وصعدتُ الى غرفتي وتبدو انيقة متكونه
من سرير للنوم وطاولة فيها مرآة وحمام داخلي وخزنة للملابس ,تمددتُ على سريري
ووضعت رأسي على وسادة وتلفلفت بـ اللحاف وخلدت في نوم عميق جداً.....

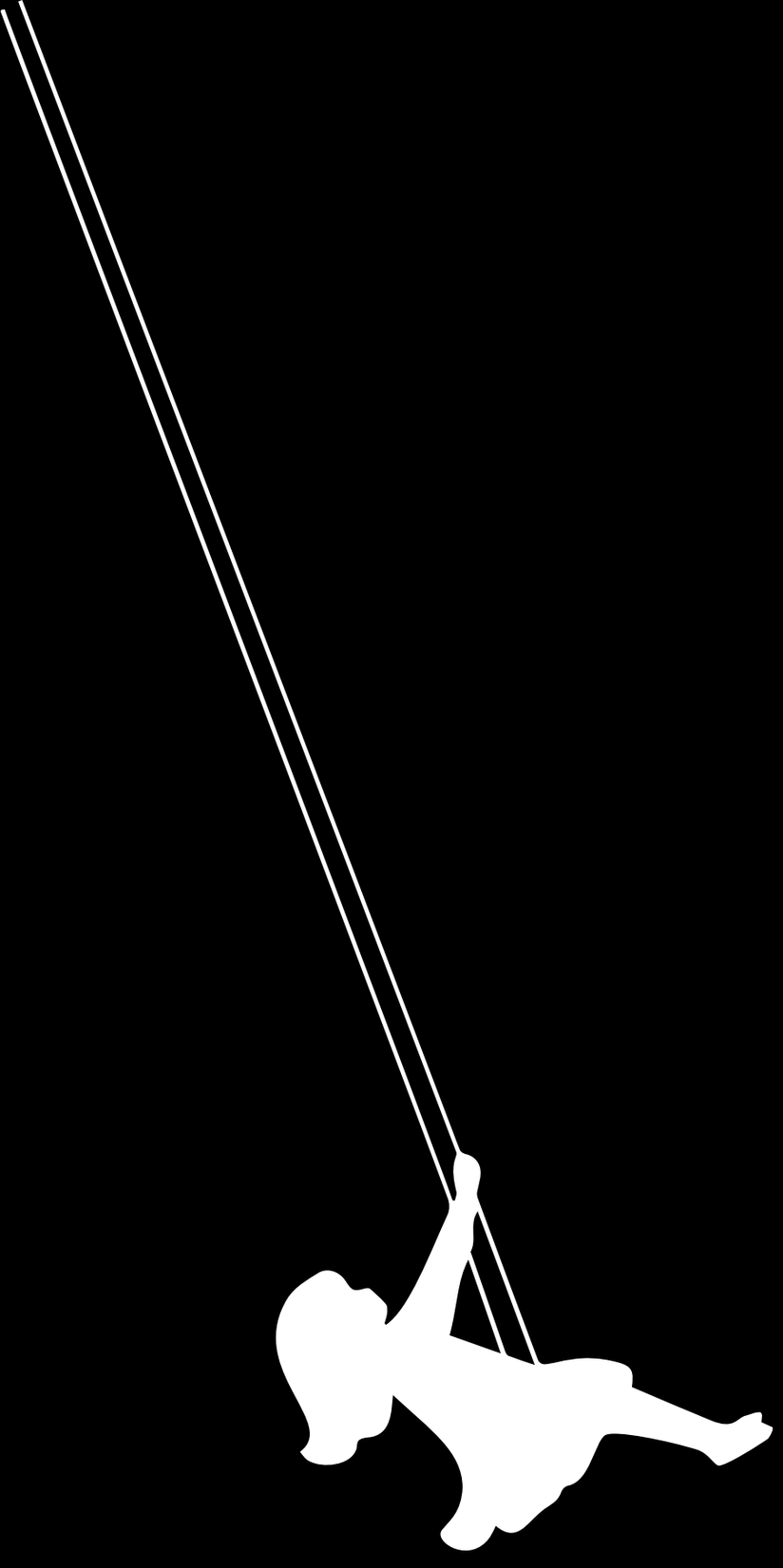

# (الليالي الحمراء)
# الفصل(17)

سرد (نور)

اشهرٍ التاليةٍ.. مرّت بين الظلام و الكآبة.. المخزن مظلم وتوجد به حشراتٍ وضيقٍ لكن يوجد فيه سرير قديم و بعض رفوف الكتب و المخزن شبة عاري من الأثاث.

كانت امي تأتي لي بطعام عبر فتحة في الباب وحاولت اتحدث معها لكن لا تجيب. في احدى

المرات اجابتني وحاولت تهريبي لكن زوجها كشف الامرَ بعد ذلك سمعت صوت صراخها وبكائها ادركت زوجها يضربها ان حاولت تساعدني , كان بعض الاحيان يدخل عليّ في المخزن ويسحب حزام بنطالة ويضربني بدون سبب, وانضرب كثيراً حتى صرت لا اشعر ب الآلم...

بلغت السادسة عشر في المخزن وحيدة مع هلاوسي في بعض الأحيان.
يظهر جواد في ارجاء المخزن و يعاتبني على أنني تركته لم اتقبله والاحيان الاخرى يظهر ابي وهو متعاطققف معي واتذكر جملته حين يقول لي انني إمرأة قوية!,لكن انا الان
محطمة انا لاشيءَ. وبل مع هلاسي بدأت اتعايش ومرات عدة اتمنى ان اختفي من العالم.
بعد مدة في احد الايام فتح باب المخزن زوج امي دخل ونزع الحزامة مِن بنطالة وتوقعت سوف يضربني. لكن نزع بنطالة ايضاً وتعرى بـ الكامل وكان يقَترب مني. حينها ادركت سيحدث امر سيء اقترب مني وحاول ان يقبلني لكني دفعته.. ورجع مسك بيدي
حتى عدم حركتي وقبلني حاولت ان امنعة لكنه ضربني ودفعني على سرير وبدأ يمزق ملابسي وفي النهاية اغتصبني وانا ابكي
واترجاه أن يتركني
استمر كل نهاية اسبوع يدخل علَيَّ في المخزن ويغتصبني ويضربني.
***
في احد الليالي الحمراء والشوارع و الازقه غارقة في ظلام فتح باب المخزن وتوقعت انه سوف يضاجعني مثل كل مرة لكن دخل ومعه شخص اخرى دخل الاثنان وتفقوا على ان
يغنتصبوني الاثنين وانه زوج امي سوف يحصل على منصب كبير اذا سمح للرجل المعهُ مضاجعتي.. وفعلاً بدأوا في مضاجعتي وتعروا من ملابسهم انا كنت مستعدة لستقبال رجلين عنيفين دفعوني على سرير وبدأوا في مضاجعتي بعنف وانا الهث ,وتوسل بهم يمزقوني وبعد فتره فتحو فمي وجعلوني اخذ عضوهم بفمي واستمريت على هذا الحال صارو عنيفين معى حتى كسرو سنين لىّ بعدها تركونى ليرتاحوا حتى انتبهت ان الرجل الثاني كان قد جهز مسدسة لا أدري لماذا. بدأوا بتحاور الرجل الثاني قال:-
-يا صديقي لماذا لا تغسل عارك انت الان يجب ان اتغسل عارك .
وعطاه المسدس اقترب مني زوج امي وبدأ يضاجعني من فرجي وقذف مائه داخلي واخرج قضيبة ودخل محل قضيبة مسدس!.....

# الفصل (18)

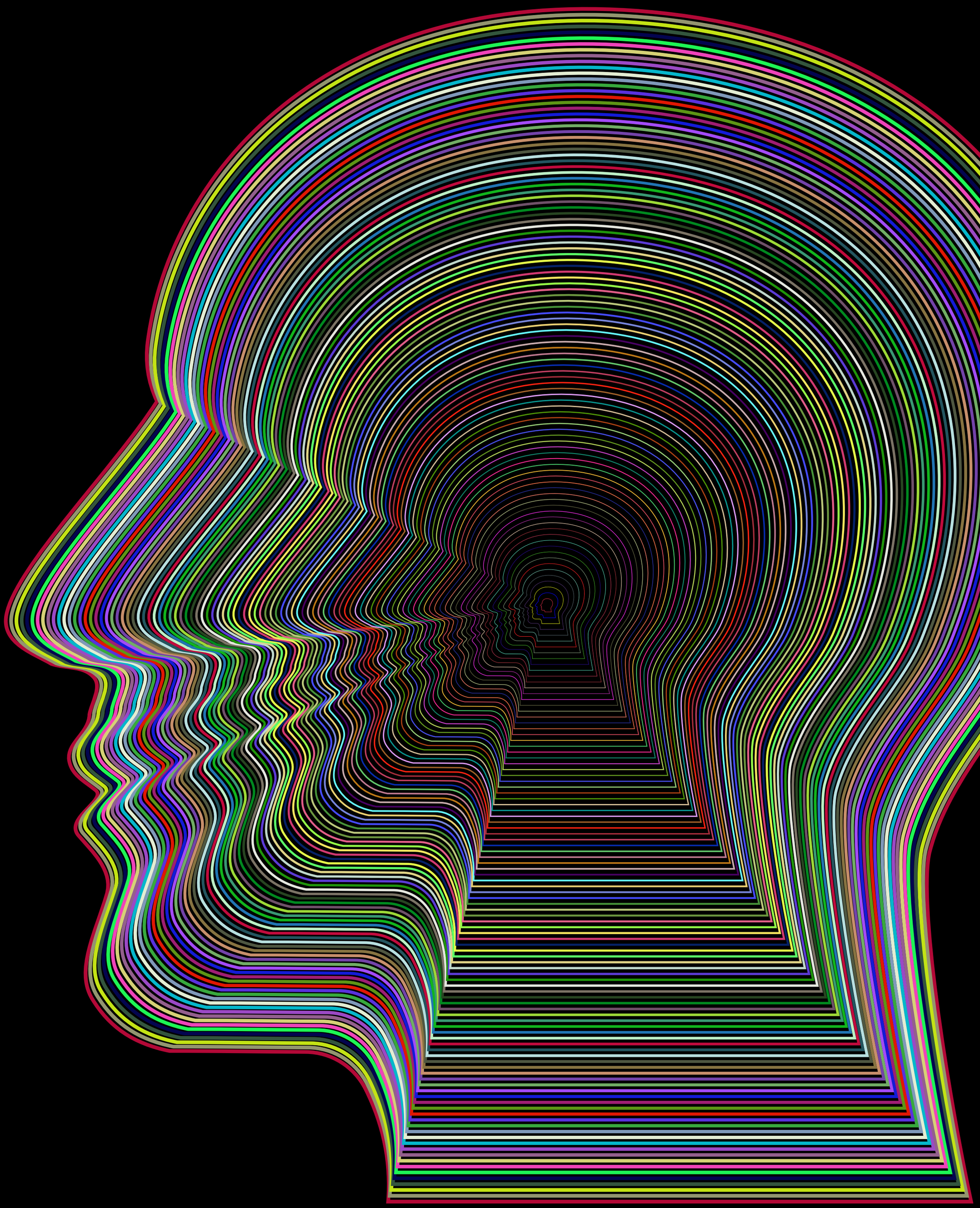

# الفصل (18)
# (فراغ)

اشعة الشمس تسربت الى غرفتي ونهضت من النوم على اثرها نهضت من سرير متوجةٍ الى شرفة غرفتي تحتوي على شرفة نظرت من الشرفة الى المنطقة تبدو منطقة فخمة البيوت كبيرة والاشجار والخضار المنتشر في انحاءها واجواء اربيل جداً جميل تنشر الايجابية في النفس نزلت الى المطبخ.. واعددت قهوة,وصعدت الى الغرفة اسمريت اقرأ. لساعات الصباح الاولة انا اقرأ ل دوستوفسكي, و برهان شاوي ,عمر عبد الحميد, و شكسبير والخ.. حتى أن صار وقت ظهراً.. وهو وقت كتابتي اكتب شعراً فقط الى
الى ان صار العصر اهلي خرجوا من المنزل وفكرت ان اخرج وتمشى في المنطقة لأكتشفها وفعلا خرجت 5 عصراً وانا اتمشى في الشارع الذي نسكن به, واستنشق الهواء العذب ونسمات الهواءْ تطاير شعري الطويل بعض الشيء, وصلتُ الى نهاية الشارع ولاحظت يوجد بيت كبير وجميل جداً وواضح علية طابع الثراء ووقفت قريب من المنزل ,وفجاءة خرجت فتاة تبدًو بعمري جداً جميلة شعرها قصير واسود يميل الى الأشقر بعض الشيء وعينها سوداء تميل للبنية
وطويلة وجسدها مثير, ابتسمت ليّ وانا استغربت لكني بادرت الابتسامة بعدها دخلت المنزل هي.. فكرت وانا اعود الى المنزل هذه فتاة جداً جميلة ومثيرة لماذا بتسمت لي ؟ لماذا عندما رأيتها ضعتُ في عمق تفكيري...
لم افكر طويلاً اخذته الامر باعتيادية ..ربما هكذا عاداتهم ,رجعت الى المنزل وشعرت بـ الوحدة تملاء نفسي, ولا يوجد اي احد معي صح انا اتكلم مع علي عبر الهاتف لكن بالحقيقة لا احد يخرج معي, وفي فترة الليل تغمر روحي الكآبة وأفكر لماذا هكذا الحياة عبثية ومبعثرة واحسُ فراغ يوجد داخلي يوسع كل هذه المجرة, وبعدها اغلق انوار الغرفة وغرقت في الظلام الدامس وقبل ان اضع رأسي على الوسادة بيدا ضجيج الافكار داخلي ,وبعدها اغرق في سُبات النوم او الموت المؤقت العميق...

***

مرت الايام وسافرت الى بلادي الخاصة بلاد اسمهَا الغرفة
احتضن شعري وكل ما اكتبه في هذه البلاد
لا احد يسكنها غير لكن لحظة ارى شخص يشاركني بسكن....

العنكبوت نعم هو رفيقي الوحيد خلال هَذهِ الاشهر الكئيبة
الكل عدوي لكن العنكبوت.. هو رفيقي الوفي خلال هذه الَاشهر.. اصبحت كثيف الشعر ومقرف مدبر غير مزلف حياتي بلا معنى واصبحت مسخ بلا أمل جسدي خرب ومنهك. ومعزل تماماً.....
وكل يوم فكرة الانتحار تزورني وتقنعني لكي اتخلص من هذه الوحدة وايضاً .قبل ان انام يومياً تظهر نور في زاوية الغرفة وذهب اليها واحتضنها واشكي لها عن وحدتي...
لكن سرعان ما تتلاشى وتختفي وأكتشف هذه هلاوسي! وأنا من الوحد صرتُ اتخيل نور,ومع أني كنت اتكلم مع علي.لكني معه اصرف في الكتمان حتى نسى أنني اتألم اشعر حياتي عبثية لا معنى لها اشعر أني حي بجسد جثة فقدت طعم الذة والسعادة في كل شيء نور صارت تزورني في المنام او الواقع ودمرت نفسيتي جداً..
وايضاً كنت عندما اخرج من المنزل أذهب الى الحديقة في منطقتنا الجديدة. أرى نفسي عجوز حينما ارى المراهقين الذين بعمري يركضون و يلعبون كره القدم او يمارسون الرياضة ارى نفسي عجوز منطفئ بلا احلام بائس ..يائس ميت داخل الحياة ميت وظلام يحوطني من جميع جهات، ميت بلامكان، ميت بلازمان،ميت وصرت قصة تروه بلا نهاية، وكان يا مكان، بلازمان.. بلامكان.. بلاروح انسان
وقع كـ الاغصان واقع في نفق ومتاهة الاعميان متاهة هلاك للابدان انتحر هو حي واصبح في العدم العظيم،عدم عدم عدم ،ظلام ، ظلام ظلام .
ودائماً محاولات الانتحار تتكرر لكن اتراجع لا اعرف لماذا ثمة هاجس يجعلني اعيش اكثر ام هي غريزة البقاء .ومن الوحدة اصبحت كاتب بدأت بكتابة روايًتي الاولة بعنوان: الأقنعة الزجاجية.. رفيقي الوحيد العنكبوتي الذي في غرفتي هو الوحيد الذي يشاركني في السكن و الحياتي بائسه والحياتي التي على مشارف الانتهاء.
هكذا مرتَ علَيَّ شهرين وانا في اربيل وطول الشهرين كنت ابحث عن ذاتي لكن لا اجدها. انا مَنْ انا، هل انا مرآة اعكس بؤس الذي في داخلي، ام أنا فراغ ...فراغ في الامكان ماهي الغاية من وجودي و تكوين و ابتكاري.
هل انا آدم بشهوتي.... ام قابيل بحقدي. انا كاتب مات في داخلي الموضوع. اني من ابناء قابيل.. كيف تحولت ممسوخ ميت داخل الحياة اكبر حلم لي
"اتمني بيوم أن انام دون ما روحي تنزع من جسدي"
"كل يوم اموت الف مرة واحتضر كأني دوستويفسكي. "
***
وظلام مسيطر على اجواء المخزن اخرج عضوة ووضع المسدس في فرجي ودخلة بقوة حتى ساد الصمت في اجاء المخزن وصوت مسدس دوا في المكان واحسست بالبارود اخترقني وبعد ثوانٍ قليلةٍ برقَ في الغرفة ضوءٍ ابيضُ ساطعِ وبعدها ظلامٍ, وسقط الظلام الدامس.

***

سرد علي

صحوت من النوم مرت اربع اشهر على ذهاب جواد الى اربيل اشتقت أليه كثيراً. اشتقت ان ارى وجهه البشوش الوسيم نهضتُ من الفراش وفطرت وبعدها اخذتُ الهاتف الموجود على الطاولة تفاجئت برسالة من جواد السعيد والايجابي هزت كياني بدأت اقرأ في رسالة

***

(رساله الى علي)

بدأت احس إني وحيد في عراء هذا الوجود.. وحاولت الهرب من الوحد من خلال الكتابة اكتب شعر اعبر فيه عن ما في داخلي, واكتب في وحدتي واكتب واكتب واكتب, ولا أكلُ ولا أملَ واكتب قصص قصيرة كئيبة او اكتب رواية طويلة خلال اسبوعَ لكن حينَ اترکُ الكتاب و القراءة ابقَ وحيد في الليلي المظلمة .الصامتة قبل ان اضع رأسي على الوساد عقلي يبحر في الأفكار الوجودية ,و الكونية .واحد الأسئلة الذي دهشتني عندما طرحها الكاتب برهان الشاوى وقال هل الوجود خطيئة هل نحن نعيش فى خطيئة وأُفكر وقول داخلي نفسي صدقت يا برهان الشاوي انا وجودي خطيئة لا احد يتقبلني وانا لا اتقبل نفسي كل مرة احاول ان اصنع لي ذات تتحطم بضربي في المدرسة او المضايقات المستمرة في المدرسة. ويا صديقي لا تتوقع اربيل تخلو من الناس هذه.. هؤلاء الناس من نسل قابيل وموجودين عبر العصور, ولكن الشيء الذي يجعلني قوي هو تلك بنت الجميلة المتمسكة بي واخرجتني من وحدتي بعض الشيء لكن انا..

وفى كل الأوقات كئيب حتى وقت الكتابة فا أنا اكتب عن الكآبة الذى اعيشها على هيئة شخصيات خيالية احد الروايات الذي الان اكتبها بعنوان (الاقنعة الزجاجية) فيها تكلمت عند كل شيء في داخلي وداعاً يا صديقي

***

بعدها بثوانِ حذف رسالة ارتجفت ورميت الهاتف بعيداً. وقلت أيعقل هذا صديقي, هو ضعيف ام قوي ,,ما هَذا انا صديقي لا اعرفه ولا استطيع تميز شخصيتة الحقيقية يرتدي اقنعة كثيرة ..

# الفصل (19)

# الفصل(19)
# (بعد الظلام يأتي نور)

## (مرَّ مدة من العزلة)

الاجواء باردة بعض الشيء وانا في طريقي للمدرسة قبل فترة بدَءْ الفصل الدراسي جديد, وظهرت تفوقي وامتيازي على طلاب وتعرفت على صديق اسمه آرام. ولكن يوجد طالب اخر يضايقنِي بعض الشيء ومرة اتهمني بأني اغش, وكاد ان يورطني مع ادارة المدرسة. وصلت الى المدرسة دخلت وكالعادة ابتسم بوجه مَنْ القابلة وألقى تحية على الكل. مرّ درس الاول وثاني حتى اتَى الدرس الثالث لمادة الرياضيات ولاحظت منذ بداية الفصل الدراسي أستاذة الرياضيات متعلقة بي ودائماً تمدحني امام طلاب. وبل حتى تمدح وسامتي مرّ درس الرياضيات ايضاً بسلام حتى اتَى الدرس الرابع ودخلت مدرسة العربي وامرت الطلاب يصفقون لي

وتقربت مني وقالت لي: ما هَذا يا جواد هل انت فيلسوف هذا الانشاء رائع الذي كتبتهُ.فرحت جداً وشاهدت نظرات بعض الطلاب الممتلئة بـ الغيرة والحقد لن معلمتين جميلتين مدحاني وبعدها اتَى وقت الفرصة.. وكنت اتمشى مع صديقي في ساحة الاستراحة وخذنا نتحدث. لا اعلم صديقي وصلني الى مكان خالٍ من اي شخص ولمحت طالبين يقبلان من بعيد وهم اكثر طلاب حقدٍ وفجاءة صديقي دفعني على الحائط ودار جسدي مسكني من يدي حتى لم استطَيع ان احرك يدي وعطل حركتي اتَى شخصين واحد منهم ضخم البنية وثاني متوسط البنية.بدأ متوسط بضربي على بطني احسست اني سأستفرغ. وبعدها دفعي صديقي ليهم ومسكني ضخم البنية وقيد حركتي

. وصديقي اقترب ومني وبدأ يجهز قبضت يده ليلكمني وانظرت له نظرات عتاب وحزن وبعدها لكمني ووقعت ارضاً واحد من اسناني انكسر نصفه تركوني على الارض ومضو هاربين من المكان قبل ان يخرجوا قال صديقي ولتفت من معه: انظرو هذا حال افضل طالب في الفصل وقهقهو جميعاً ومضو هاربين وانا منبطح في الارض وتئاوه من الضربة وشعت الشمس تعميني وقلت داخل نفسي:أيعقل هذا صديقي انا لي فترة لم اقابل بشر هذا اول شخص عرفتة من بعد عزلة وكنت متوقع هذا الشخص الذي سوف يخرجني من عزلتي ويحسن نفسيتي التي بدأت بـ الانهيار لكنه مع ضربتة هذهِ لي حطم كل شيء في نفسيتي وعادني الى اسوء (لمست اسناني ولاحظت سن من الاسنان نصفه انكسر) وكملت افكر وقول:هذا اكبر دليل نحن اولاد قابيل ولسنا اولاد ادم.ما فعله صديقي بي ذكرني ب قابيل و هابيل الذي قصتهم تتكرر كل مرة وبكل انسان لكن في ازمان مختلفة و دور يختلف مره انت هابيل المقتول ومره انت قابيل القاتل.

***

هامش عن الاحداث بعد وفاة نور

تم سحب جثة نور ووضعوها في سيارة قبل ان ينطلقو نظفو المخزن من الدماء ولاحظوا شخص في يرى هم من احد نوافذ احد البيوت وكأنة رأى الجريمة لكن لم يكترثان

ونطلقو في الجثة الى اطراف بغداد في اطراف منطقة الحسينية بين البيوت المهدمة دخلوا احد البيوت التي مليئة بجثث ورائحتها النتنة.

ورموا جثت نور مع جثث لم يتم كشف من قاتلها او سبب اختفاءها لسبب الذي قتلوها ينتمون الى حزب أسلامي كبير والمجرم الذي مع حزب اسلامي حلال علية ذبح والقتل وسفك دماء الابرياء بسم غسل عار, او شخص كافر ,او علماني يقتلونة ويرموه في اطراف بغداد لتخلص من افكرة,

وضعوا جثتها جنب جثة ولدها وغادروا المكان وكأن شيء لم يكن.

***

في نهاية هذا الاسبوع الكئيب بعد ان تعرضت الى ذلك الحادث الذي منعني من الابتسامة طول عمري بسبب ضربه على سني ونكسر. وعندما انظر الى امرآة حاول ابتسم يظهر سني المكسور نصفة وهكذا منعت مني الابتسامة في نهاية الاسبوع ذهبتُ الى مكتبة كبيرة في أربيل تحديداً داون تاون دخلت المكتبة, المكتبة الكبيرة وتنتشر فيها موسيقى هادئة ومَقاعد للجلوس والقراءة وجلست على احدَ الكراسي وكانت المكتبة فارغة من البشر فقط انا و المرأة التي تعمل في المكتبة, وكانت فارغة لاني اتيتُ للمكتبة في وقت الليل ساعه 9 مساءً وبدأت في القراءة وأستمريتُ اقرأ لساعة وبعدها سمعت صوت خطوات احدَ يدخل المكتبة ورفعت رأسي رأيت البنت التي رأيتها قبل فترة ودخلت المكتبة وتبدو اجمل من السابق ترتدي ثوب اسود يظهر كتفيها و وضح وملامح صدرها المثير,دخلت الى قاعة الجلوس للقراءة وعطرها الفرنسي الزكي سبقها, ورأيتها تقترب مني واستمريت لدقائق ساكن في مكاني وأتأمل جمالها بكل جرأة. وتنظر لي من بعيد بنظرات حنان وكأنها عرفتي. وتقربت وقالت لي بصوتها الهديل وناعم:

-هل تسمح لي بجلوس لجانبك .

قلت بجرأة وابتسامة
أ,نعم, تفضلي
- شكراً لك
جلست جانبي بعد دقائق خرجت من حقيبتها رواية وبدأت تقرأ لمحت اسم رواية والكاتب اسم رواية: سقوط ظلام الدامس. والكاتب: محمد احمد , استغربت وقلت في داخلي هذه الرواية في كل مكان تظهر لي والكل يقرائها ماذا قصتها, بعد دقائق قالت معرفة عن نفسها,
-انا در.
-مدّت يدها مصافحتني ممددت يدى لها وقلت:
- انا جواد.
قالت:
- تشرفنا يا جواد لم تلاحظ شيء.
-ماذا.
-انا وانت نرتدي لون الاسود ونسكن في نفس المنطقة.
قلت :
-نعم لاحظت انه لون يرتدية العظماء وجداً احب هذا الون.
قالت :
-نعم انا ايضاً احبة
وبعد ذلك نظرت لدقائق في عيني وجهي مقترب من وجهها واحسسّت امواج من المشاعر في داخلي تتراطم. وقالت بعد دقائق :
أعجبتي وملابسكَ وتبدو انيق جداً.
استغربت اول مره اتكلم مع بنت تتكلم من اول لقاء بهذا طريقة ف بادرتها قائلاً
-شكراً وانتِ تبدين جداً انيقة وجميلة.
قالت
-اوو شكراً وماذا تقرا. لمحت الكتاب الذى بيدى وقالت:
اها تقرأ لدوستوفسكي تبدو مثقف جداً.
قلت نعم لدوستوفسكي و برهان شاوي.
هل لديك صديقة:
-لا
هل لديك حبيبة:
-لا
قول لي يا جواد كيف رجل مثلك جذاب و وسيم و مثقف أن يعيش وحيد في هذا العالم:
-اتوقع النساء يخلطاً بين الرجل المثقف و المتخلف وخذٍ نظرة خطأً عن الرجل

لمحت نظرات إعجابها بي وبعدها عزمتني على كوب من القهوة وخذنا نتحاور عن گتب برهان شاوي خذت رقم هاتفي. بعدها خرجنا من المكتبة وتمشينا في داون تاون قررنا ان نستجر تكسي ونعود الى المنزل بما اننا في نفس الشارع نسكن. ستجرنا تكسي وصعدنا في المرتبه الخلفية وقامت وبوضع كفي بكفها واحسست بعصار من المشاعر في دخلي حسستها قريبة مني تفهمني وتشبهني جداً في الصفات احسستها مرآة وتعكسني. لكن لم اكن انوي ان ادخل علاقة معها لن اخاف عليها مني وخاف ان تعرفني وشيطان يسكن عقلها بسببي عدنا الى منازلنا والأول مره نمت و وجهي مبتسم بسبب دُر ودخلت في نوم عميق...

**

نهضت من النوم .. اخذت دش سريع ودافئاً وشربت قهوة وفطرت بعدها قررت ان اجلس في شرفة وقمت بكتابة رسالة الى علي عبَرت فيها عن مشاعري الحالية ورسلت رسالة لكنني وعيت على نفسي وحذفت رسالة سريعاً لكن علي فَتح الرسالة قبل ان احذفها وتصل بي مباشرةً وحدثي وقال :لماذا حذفت رسالة قلت:اي رسالة انا لم ارسلك شيء قال: بلا ارسلت واستمر حيثنا وانا نكرت بأني ارسلت رسالة وكذبت علية وقنعتة ربما كان يتوهم استمر حديثنا لساعات خبرتة بخبر مفرح بأني ساتِي لزيارتة في بغداد بعد اربع أيام. وكان متحمس وبعدها غلقت المكالمة وبعد ذلك ارسلت الى در رسالة

***

هامش عن الاحداث من جهت دُر وقت دخولها للمكتبة

دخلت الى المكتبة ورأيت الشاب الوسيم الذي يشبه شباب الإيطاليين يجلس ويقرا هذا نفسه الشاب الذي رأيته احد الايام امام المنزل وابتسمت له ويومها لم استطيع انام صابني الارق واستمريت افكر فيه طِول الليل ومبهورة بجمالة حتى سميتة (الايطالي الوسيم) جلست جانبة وبكل جرأة تحدثت معهَ حتى خرجنا من المكتبة وحاولتَ ان اضع كفي بكفة لكنه رفض لا اعرف انجذبت له لنه وسيم, ومثقف, وعرفت اسمة جواد ,وسميته في اعماقي, جواد الإيطالي الوسيم, تمشينا في داون تاون احسّ نفسي احبة جداً اودّ ان اقبلة ويصبح بين احضاني لاني وحيدة جداً في هذا العالم بعد المشي استجرنا تكسي ونحن في مقعدين الخلفين اقتصدت ان اضع كفي بكفه واحسست بكفة الحارة. واحسستُ بتدفق مشاعر حُبٍ في دخلي له. نزلنا من تكسي في بداية الشارع وذهبَ الى بيته وانا رجعت الى البيت فتحت باب بيتنا الكبير والثري عبرت الحديقة وفتحت باب الصالة ووجدت جدتي في الصالة تنتظرني مثل كل يوم.

وتترك باب الثاني للمنزل مفتوح على آمَل عودة ابنها وجدتها تجلس امام الموقد وسئلتني (لماذا تاخرتي يا دُر تعلمين جيداً لا استطيع ان انام بدون ما تأتين) قلت:

(اسفة يا جدتي لكن خذني الوقت بقراءة الكتب وعدت الان.) بعدها إطفاءت انوار صالة وذهبت جدتي الى غرفة نومها وانا ذهبتُ الى غرفتي في طابق 2 فتحتُ باب غرفتي الكبيرة جداً يبدو عليها الثراء رميت نفسي على سرير واحاول ان انام لكن تفكير في جواد لم يتركني وغلبني الأرق لكن بعد ساعات نمت.

***

نهضت على صوت جدتي .. نهضت و فطرت وارتديت ملابس انيقة.. وصففت شعري القصير.

وجلست على طرف السرير وارسلت رسالة لـ جواد الوسيم.قلت جواد اريد ان نَتَقَابَل الان.

ارسل رسالة وقال :
-حسناً سوف انتظرك في الحديقة الكبيرة (بارك بيشمركة)
قلت :
-حسناً نص ساعة وسكون هناك باي.
نهضت من سرير وخرجت من المنزل دون ان اتكلم مع جدتي واستجرت تكسي ووصلت الى الحديقة دخلت ورَأيتة جالسٍ ينتظرني جلست جانبة وصافحتة وبدأت بـ الحَديث
***
بعد رسالة دُر خرجتُ من المنزل وتوجهت الى الحديقة وجلست انتظرها بعد 10 دقائق وصلت
وبدأت بـ الحديث وكانت قريبة ومني جداً قالت:
-اهلا يا جواد الايطالي
قلت بصوت ضاحك:
-اهلا يا دُر العراقية النساء العرًاقيات اًجمل نساء بنسبة لي.
قالت بمزح:
-ها يا جواد تحب نساء.
قلت :
-لا, نعم, لا, ممكن.. لكن اعجب بجمال العراقيات وانت اجمل عراقية.
قالت وهي تضحك:
-وانتَ الاجمل..
قلت بجدية:
-دُر لماذا تسكنين مع جدتك فقط. اين ولديك.
قالت بحزن وضح على ملامحها :
-القصة طويلة تود ان ارويها لك.
قلت :
-نعم تفضلي انا اسمعك.
ووضعت كفي بكفها وصارت اقرب وبدأت تتروي قصتها وقالت:

-ابي رجل اعمال كبير وهذا النعيم الذي اعِيش به بسببه سوف ابدأ لكَ القصة انا مولودة في بغداد لكن عشتُ حياتَي من 2 من عمري في أربيل.
امي تم اختطافها و انا عمري 5 سنوات اختطفوها بسبب هي كانت مؤيدة ل انتفاضة تشرين وكانت علمانية يسارية وترفض الحكم الجديد, الذي بحكم ناس ابشع من النظام السابق ومجرمين لكن يربون لحية ويرتدون محبسَ وملثمين بقناع الدين. وفي احد الايام امي ذهبت الى بغداد ولم تعود ,ابي بحث عنها.. وجدها جثة متفحمة وتضح المجرمين هم من حزب اسلامي وقتلوها بسبب افكارها المتحررة وعذبوها حرقوها, من بعد هذا الحادث المؤلم ابي حاول ان يتناسة وشغل نفسة بـ العمل واصبح اغنى. رجل اعمال وابي كل شهرين ارى مرة واحده,بسبب طبيعة عمالة وسفرة لكثير من المدن ,وجدتي هي الوحيد التي معي وتخاف علَيَّ وتعتبرني مثل ابنتها.

سكتت وقلت لها بتأثر واضح:

-كيف تعيشين في هذه الحياة.

وضعت راسها على كتفي وقالت بصوت حزين:

وانا وحيدة يا جواد انا احسّ نفسي ضائعة كل شيء لديّ واغنيه بـ المال لكن الكآبة تقتلني, يا جواد انا اول ما رأيتك احسست انت الشخص الذي سوف يخرجني من عزلتي انا وحيدة

وبعدها وضعت رأسها على صدري وحضنتها من دون قصدٍ وقلت:

-انتِ ليستِ وحيدة انا معك يا دُر.

نهضت من بين احضاني بحركة مباغتة وضعت قبلة على وجنتي ونهضت عن المقعد الخشبي وقالت :

-جواد انا سوف اذهب لا يمكن ان اتأخر اكثر جدتي سوف تشك

***

وبعد ان اخبرتة بـ قصتي وضعت قبلة على وجنت جواد وطبعت على وجنتة واعذرت منة بأني سوق اذهبُ ونهضَ من مكانه وقال وابتسامة ترتسم على وجهة:

حسناً يا در,الحوار معكِ ممتع,اتمنى ان نلتقي غداً.

بدون شعور مني رميت نفسي بين احضانة شممت عطرة زكي الرجالي واحسست باثارة بعد لحظات ابتعد, خرجت من الحديقة وانا فرحة...

***

خرجت در من حديقة وانا عدتُ الى المنزل أكملت يومي بشكل طبيعي اكتب واقرأ وغيرها وحتى اتَى الليل ونمت

***

مرت للأربع ايام بسرعة كانت اسعد اربع ايام في حياتي تطورت علاقتي مع دُر وحتى مرة حاولة مفاتحي في, موضوع ان نفتح علاقة لكني غلقت الموضوع لني لا اريد ان لوثها مثل سابقتها ولا اريد ان اقعَ في الفخ للمرة ثانية هذه الابعة ايام خرجنا الكثير من الامكان في اربيل وتعرفت عليها اكثر

وتضح انها من عائلة ثرية, وتسكن مع جدتها فقط. امها ماتت وترعها جدتها لانه ابوها اغلب الوقت مسافر خارج العراق,وهو رجل اعمال وتضح لي حياتها بائسة مثلي وانها كئيبة صارحتني انها عندما رأتني انجذب ليّ ونجذبت لكل شيء فينيّ. وفي حزني الخفي الواضح على ملامحي وايضاً عرفت انها اصغر مني بسنة واحدة وانا لا اخفي تعلقت بها, لذكائها وسلوبها الجذاب, والمحترم ولجمالها الهادئ. مرت الاربع ايام بسرعة ودائماً أتساءَلَ لمَاذا الاَيام الجميل تمرُّ بسرعةٍ ام الأيام الكئيبة تشكل ثَلَثُ الحياة وتكُونُ طويلة و عَبَءٌ. بعد الأربعة أيام, في الليلة باردة ساعة 10 بعد ان ودعت دُر ووضعت قبلة على وجنتيها وذهبتُ الى المنزل و نطلقنا الى بغداد وانا متحمس لزيارة علي لأني بدأت اعتبرة صديق عزيز..

# (متنبي المتطرفين)
# الفصل 20

عبرنا سيطرة بغداد وبعد نصف ساعة وصلت الى منزل علي وأخذته ب الاحضان فعلاً ابدأت اعتبره صديق عزيز والقيت التحية على عائلتة المتكونة من ابية فقط, بجمل تقليدية وعراقية تتكرر فى كل زيارة, بعد ذلك خرجت مع علي عصراً لنذهب الى المتنبي .وفعلاً خرجنا وكنا نتمشى في المنطقة وبدأت استرجع ذكرياتي مع نور احسست نفسي متلهف لرَاها وكان بيت نور يقع امام منزل علي مباشرةً, بعدها خرجنا على شارع العام لنستجر تكسي , بعد ذلك انطلق التكسي بتجاه المتنبي نزلنا قرب فندق رضوان وتمشينا الى شارع المتنبي اشترينا كُتب. وجلسنا في مقهى الشابندر وجلسنا بالقرب من شخص سمين جداً متدلٍ الكرش جلسنا جانبة, كنت احمل كتب للكاتب دارون ,و برهان شاوي. بدَءْ الرجل بتحدث معنا او معي بحديد وقال :

-يا ابني انت ملحد؟

قلت له بدون خجل :

-لماذا؟

-ما هذا الكتب الذى تحملها لكُتّاب ملحدين, و شيوعين و علمانيين.

قلت بجرأة:

-انا لا اؤمن ب الالة يزرع في البشر غرائز مثل الجنس, و القتل ,وفي ما بعد يقول لهم لا تفعلون هذا شيء الذي زرعتة بكم. ولا اؤمن ب الالة يموتون الاف الناس بسببة. ولا اؤمن ب الالة يفرق دينة . ويجعل القتل وسفك الدماء بسعر بخسٍ.

رد الرجل بغضب متكوم:

-ماذا تقول هل انت من سلالة القرود.

قلت :

-أن نكون من سلالة قرود فذالك اقل بشاعة... من أن نكون احفاداً لقابيل قاتل اخية.

نطر الرجل نظرات غضب وخرج من المقهى:

-ارتعب علي من جرأتي وقال دعنا نخرج وخرجنا فعلاً خوفٍ من ذلك الرجل, وبعدها تجهنا الى نهر دجلة

جلسنا على منظر يجعلنا نَرَى النهر وقال علي بحنان:

-يا صديقي جواد انت افضل صديق تعرفت علية عدني لم ترحل وتتركني وحيد.

قلت وهو احتضنني:

-انت ايضاً علي اصبحت افضل صديق لي. انت ايضاً عدني لم تتركني وحدي.

-اعدك.

بعدها عدنا الى البيت دخلت بيت علي الكبير وصعدنا الطابق الثاني ودخلت غرفة علي.
غرفة علي يوجد فيها نافذة مطلة على منزل نور وفيها حمام داخلي لقيت نظرة على منزل نور, ورأيت رجل يخرج من منزل نور متدلٍ كرشة وسمين جداً. نفسة الذي تناقشت معه في المقهى, استغربت لكن لم يهمني. دخلتُ الحمام للأغسل اسناني لكي انام انا و علي. دخلت ونظرت للمرآة وانا اغسل اسناني فجاَءْة رفعتُ راسي الى مرآة وجدت نفسي كدخان ابيض كأنما تحولت لشبح وفجاءة رجعت لشكلي الطبيعي ارتعبت ماذا حصل! اعتبرت الامر مجرد اوهام,وذهبت للسرير ورأيت علي كأنه وضع شيء في حقيبتي للسفر لكن تظاهر بأنة لم يفعل شيء تمدد علي على السرير وتمددت جانبة ونمت جانب علي وابتلعني ظلام النوم...

***

نور في غرفة مظلمة وتنادي جواد جواد انقذني ارجوك جواد جواد.. جواد انهض ساعة 10 صباحاً ستبقى نائمٍ.. نهضت من النوم. علي الذي كان يناديني يا له من حلم غريب.

قال علي :

-اهلك في باب المنزل ينتظروك هيا انهض لتعود الى أربيل.

نهضت من السرير وجهزت نفسي ولملمت اغراضي وصففت شعري واحتضنت علي ووضع قبلة على وجنتي وخرجت من المنزل علي لعود الى أربيل.

***

سرد دُر

في غرفتي الذي مبتلعها الظلام اجلس وحيدة انتظر عودة جواد حزينة لذهابه قضيت يوم كامل من دونة احسّ بفراغ. قال لي اليوم سوف يعود عصراً لكن انا من صباح انتظره متلهفة لرؤيتة. و متمددة على سرير و افكر والغرفة مظلمة رنَّ الهاتف رديت دون ان اعرف المتصل وقلت:

-مرحباً....

قاطعني صوت المتحدث:

-كيف حالك يا دُر.

تفاجئت صديقتي غدير هي المتصلة نعم هذه صديقتي الذي التقي بها كل 5 اشهر لأنها لا تحب الخروج من المنزل و اتحدث معها في الهاتف قليل.

قالت غدير:

-الو. هل انتِ معي.

قلت:

-نعم نعم.

قالت:

-اليوم نتقابل المغرب ساعة 6 في مطعم ايس لاند تمام.

قلت:

- لكن صديقي....

قطعت الاتصال لم تترك لي مجال للرفض وقلت داخل نفسي عادي سوف اقابل جواد و غدير في نفس الوقت. واعرفهم على بعض. قمت من سريري وقفت امام مرآتي الكبيرة ونزعت عني ملابسي وتأملت جسدي المثير الفائض بـ الشهوات المكبوتة وجسدي المنحوت, الجميل المثير. ورجعت الى سرير لفلفت نفسي في اللحاف وانا عارية وغرقت في قيلولةٍ.

***

وصلنا الى اربيل دخلت البيت وانا منهك من الطريق دخلت غرفتي نزعت ملابسي وتأملت بـالمرآة جمال جسدي الرشيق ودخلت الى الحمام اخذت دشّاً دفّاً وارتديت قميص اسود و بنطال اسود وصففت شعري وخرجت ملابسي من حقيبة سفري ورأيت رسالة. حاولت ان اقراءها لكن اجلتها الى ان اعود الى البيت بعد الخروج مع دُر, ارسلت لدُر أنا الان رجعت ويمكننا ان نتقابل في مطعم ايس لاند كما تفقنا أمس.

# الفصل (21)

# (انا شيطان بهيئة انسان)
# الفصل 21

نهضت وانا عارية على صوت رسالة من جواد وقال برسالة ساعة 6 سوف نتقابل ورأيت ساعة ارتبكت لنها الخامسة ونصف نهضتُ بسرعةٍ ارتديتُ فستانٍ احمر يظهر جزء من الكتفي,
وصففت شعري ونشرتُ على رقبتي وخلف اذني عطرٍ فرسياً زكي. خرجت من المنزل وتجهت الى منزل غدير لاخذها معي وصلتً الى منزلها طرقت الباب وخرجت رأيتها جاهزة ترتدي بنطال ازرق و بلوزة سوداء ورحبت بها ونطلقنا الى مطعم ايس لاند.

***

سرد جواد

دخلت الى المطعم صعدتً الى طابق ثالث في المطعم صعدت عن طريق استخدام كابينة المصعد.
جلست على احد المقاعد الذي تتسع لـ ثلاث اشخاص وانتظرت در. اتت در ومعها مرأة ثانية تبدو جميلة لكن ليست بجمال در. جمال در خاص ومختلف
رحبت بـ كلأيهما وجلسنا معاً بدأت در تعرفني ب صديقتها وقالت:
-غدير عمرها نفس عمرك وهي صديقتي المفضلة.
مدَّت يدها غدير لتصافحني للمرة ثانية استغربت لكن مددت يدي وقلت:
-هلا بكِ غدير
ردت
-هلا بك يا...
قالت در :
-اسمة جواد
-هلا بيكَ يا جواد.... الوسيم

خجلت من هذا الموقف انا الان جالس بين مرأتين جميلتين و يناداني ب جواد الوسيم قاطعت تفكير نادلة المطعم وقالت :

-ماذا تودون ان تطلبون.

طلبا ثلاث وجبات متكونة من البركر جيز, و البطاطس وبيبسي

وفي هذهِ الاثناء في المطعم ووسط طاولات الطعام' ظهر شخص كدخان ركض بسرعة شكلة ابيض بـ الكامل وعيونة حمراء وكأنه شرشف يمشى وختفى ارتعبت حقاً وبعد دقائق جاءْت الندلة وقدمت لنا طَعَامٍ وأكلانا.

ودر تتحدث معي فقط. وصديقتها غير مهتمة لها وبينما نتحدث انا و در صديقتها تنظر لي طول هذا الوقت وكل ما نتبادل النظرات تبتسم لي انا لا بادر.

بعد ان اكملنا الطعام انتابني هاجس بـ العودة الى المنزل لقرأ رسالة علي الذي شدت فضولي. در تتحدث مع صديقتها بينما انا كنت احاول ان اقتني الفرصة اعتذر منهم واعود الى المنزل بعد ان تحدثت در مع صديقتها سَادَ صمتٍ ثقيلٍ لبضع دقائق استغليت الفرصة وقلت:

-اعذروني يا در و غدير, لكن يجب علَيَّ ان غادر و اعود الى البيت.

ردا كلتيهما:

-لا ضير ,اخذ راحتك.

نهضتُ من المائدة ودعتهما ب تصافح. وذهبت الى المصعد دخلت الى كابينة المصعد وضغطتُ للنزول الى طابق الأول, لا احد في المصعد غيري واخذ ينزل المصعد وينزل وينزل واحسست بخطأ ما استمر بنزول بسرعة وكأنه شَقَ الارض ارتعبت واحسسّتُ نفسيْ كأني بوحدة من افلام هوليود.

واستمر ينزل بسرعة خارقة حاولت ضغط على ازرار المساعدة لكن لا احد يجيب, ارتبكت وارتعبت جداً في هذه اللحظة والمصعد ينزل بقوة وكأنه اخترق الأرض, ابتلع الظلام المصعد وانطفئت اضواء

المصعد ولا شيء سوى الظلام سَادَ صمتٍ وظلامٍ لدقائق. لكن فجاءة احسست روحي تُنزع من جسدي وكأنما خنجر يخرج من روحيً وشيء بدأ يخنقني ويقطع انفاسي... اغمضت عيني واحسست نفسي ميت.. لكن لحظه شخص يلمس كتِفي فتحت عيني ووجدت المصعد انتشر في أنحاءة الضوء الاحمر ورأيت الشخص الذي لمسني فَزيت من مكاني. شخصاً يشبهني تماماً لكنه شفاف ويلبس ابدلة رسمية سوداء ابتعد عني قليلاً وقال:

-هلاً هلاً بك انا انت لكني شيطانك يا جواد.

فزعت وقلت برعب :

-ماذا انا اين هل انا احلم.

-لا يا جواد هذهِ حقيقة انا اسمي جواد لوسيفر انا الذي اجعل الفتيات تحبك انا وسامتك الشيطانية. وانا جانبَك السيء في نفس الوقت. وانا انت ولكن النسخة الموجود بداخل عماقك ولا تظهرها للناس.

قلت:

-ماذا يحدث هل انا مجنون.

قال:

-نعم انت مريض. مرض يجعلك شيطان ولديّك كاريزما عالية انت مريض جزء من مرضك انا, انا شيطانك يا جواد السايكوباثي

قلت برعب وارتجاف :

-ماذا يجري.

صرخت لكنة اغلق فمي وبحركة سريع احسست يخنقني وانفاسي كادت أن تقطع ودخل هذا المخلوق في داخل جسدي. ورجعت الأضاءة الطبيعية للمصعد. وصعد الى الاعلى بقوة فُتح الباب خرجت من المطعم وانا ارتجف وفكر بما حدث معي.

***

سرد علي

فزيت من النوم وقت العصر في غرفتي الصغيرة على صوت واشعار من الهاتف ورأيت صديقي جواد ارسل لي رسالة قال فيها :

-وصلت الى اربيل والان سوف اخرج مع صديقتي.

قرأت الرسالة ورجعت تمددت على سرير ثانياً وجلست افكر في حياتي وثمة شريط ذكريات بدأ ينعرض امامي

عندما كنت صغيراً امي تركتني مع ابي وانفصلت عنه وتطلقت منة ومن اجل ان تبقى مع عشيقها ولكي ترضي شهوتها. تركتني وتخلت عني , سبب انفصالها من ابي ايضاً ,كان الوضع المادي ل ابي سيء عندما بلغت العاشرة من عمري ابي صار تاجراً ,كبيراً للملابس النسائية ووضعة المادي تحسن حاولت امي ان تعود له لانه اصبح غني لكن ابي رفض وانا رفضتها ايضاً من عمر 10 سنوات الى هذا عمري الحالي ايام العطلة الصيفة اعمل مع ابي في شورجة احمل بعض

الكراتين, من الملابس وظهري يؤلمني من ثقلها لكن هذا العطلة ابي رفض ان اعمل مع خوفاً على صحتي. وايضاً لديّه عمال كثيرون ولا يحتاجني. وانا اغلب اليوم وحدي في المنزل. ابي يعود ليلاً وقليلٍ ارِى.صح انا وحيد اغلب الوقت في المنزل لكن جواد يخرجني من وحدتي اتواصل معه كثيرٍ على الهاتف ويأتِني كل كم شهر. بعد مدة من التفكير واسترجاع ذكرياتي تذكرت ليلة امسَ عندما دخل جواد الى حمام ليغسل أسنانه كتبت له رسالة ووضعتها في شنطته لكن غريب أيعقل الى الان لم يقراءها.

وانا في هذا تفكير رنَّ هاتفي رفعت الهاتف وقرأت اسم المتصل جواد جلست على طرف السرير وجاوبت المكالمة جاء صوت جواد مرعوب وير تجف.

-علي, أ.أ.أهلاً

-ماذا بك لماذا صوتك مرعوب

-تود ان اشرح لك الذي حدث معي اليوم في المصعد.

-قلت نعم انا اسمعك

وبدأ يشرح الموقف بعد أنهاء شرح الموقف ارتعبت و استغربت من الموقت بل احسست انني لم اصدق لكن تظاهرت ب انني مصدق ونحن نتحدث عن الموقف الذي حدث له فجاءة قال جواد

-علي يجب ان اغلق المكالمة اعذرني ارجوك.

قلت

-اخذ راحتك.

وبعدها اغلق المكالمة استغربت بأن لم يفتح موضوع رسالتي ولم يرَاها.تمددت على سرير واحسست بنعس عظيم وغرقت ب النوم مره اخرى.

***

اتلفت واركض بسرعة وسط الظلام وغياب القمر.. وانا ارجع الى المنزل وصلت للمنزل واحس بأرباك فتحت باب المنزل وصعدت الى طابق الثاني دون ان اسلم على ولدي اتصلت على علي وخبرت بما حدث لكني ارتبكت في مكالمة واعتذرت منه واغلق المكالمة وانا مرتبك جداً ومرعوب الى ابعد الحدود احسست برغبه بـ الكتابة فتحت الابتوب دخلت على الورد وبدأت بكتابة قصة قصيرة تحت عنوان (صراع الانسان مع الشيطان الداخلي) استمريت ب الكتابة حتى منتصف الليل.في منتصف الليل جأني هاجس ان اقرأ رسالة علي نهضت من طاولة الكتابة وتجهت للحقيبة اخرجت الرسالة كانت قصيرة وبدأت اقرأ ما جاء بها

***

شكرا على كل شيء يا صديقي لأنك اسعدتني في هذهِ الايام الممتعة ولقد استمتعت كثيرا معك و اتمنى ان نستمر اصدقاء الى الابد وعدك سوفَ ابقَ صديقك الى الابد ولم اخونك..

***

بعد قراءة الرسالة بتسمت وفرحت واحتضنت الرسالة وارجعت الى طاولة الكتابة وغرقت في عالم الكتابة

***

في فجر بغدادي وظلام مبتلع بغداد كلها والمدينة ساكنة وتخلو من البشر. و الارواح وفي سماء تطاير بسبب الانفجارات الذي اصبحت جزء من حياة الشخص البغدادي فزيت من النوم على صوت دوا في ارجاء الشارع, صوت اطلاق نار نهضت من سرير مرعوب وتوجهت الى النافذة غرفتي المطلة على بيت نور صديقة جواد السابقة .القيت نظرة رأيت المنزل وانا اتجول في نظري على نوافذ المنزل أنتبهت الى احد النوافذ يبدون مخزن متكومه فيه الأغراض. مشتغل فيه الضوء رأيت الدماء منتشرة على النافذة ارتعبت ورجعت الى الخلف لكن رجعت الى نافذة انظر ظهر رجال السمينٍ الذي تناقش معه جواد سابقاً وهو عاري ومعه رجل اخر يربي لحية ورتدي محبسَ لكنه عاري ايضاً النفذة توضح بعض تفاصيل وريتهم ينظفون دماء بعد تنظيف دماء ارتدو ملابسهم و بدأو يسحبون شيء لا اعرف ما هو ,خرجوا من المخزن وطفئوا الضوء ,ارتعبت توقعت حدثت جريمة في هذا المنزل. بسبب منه كان خارج صوت اطلاق النار, بعد دقائق رأيتهم يخرجون يحملون لحاف يبدو به شيء لاحظت اكثر يبدون انسان, وضعون الشخص الملفوف وفي خوض سيارة الخلفي وصعدو الى سيارة الذي يظهر عليها علامة حزب اسلامي تابعة اليه. ولحاف لم يشدوه جيداً يبدو. لذلك انفتح الحاف وظهرت امرأة عارية ومنومه على بطنها ورأيت فقط مؤخرتها وظهرها وبين فخذيها ينزف دماً وعرفت انها نور المقتولة وبعد دقائق انطلقو ارتعبت ورجعت الى الخلف وانا ارتجف,اخذت الهاتف من القابس وقررت اتصل ب جواد وحدثه عن ما رأيت واخفي عنه انها نور المقتولة وتصلت به,

***

جلست اكتب حتى ساعات الفجر الاول لكن فجاءة اتصل من علي جاء صوتة مرعوب وقال:

-جواد قبل دقائق شاهدت جريمة.

قهقه وقلت:

-تقصد على نتفلكس ام ب فيلم هوليود.

قال :

-لا امزح

وبدأ يشرح الموقف وفي النهاية قال اود ان اخبر شرطة بهاذه جريمة

قلت وانا اضحك ب استهزاء:

ماذا, انت غبي, الذي قتلوا هذه الامرأة حزب اسلامي ومن الاحزاب الحاكمة للدولة هؤلاء الخنازير لهم الحق على أن يقتلوني و يقتلوك ويقتلون الملاين دون ان يتحاسبون, أن نود نوقف هذه المهزلة ونخرج بانتفاضة, سوف يشوهون صورتنا عبر الاعلام العراقي الغبي.علي اصمت رجاءً وكأنك لم ترى شيء انت تسكن في بغداد وليس امريكا لكي تتمتع بحرية الرأي.

قال بحزن:

-اعرف هذا الكلام واجب علينا السكوت لكن الى متى سوف يستمر هراء هذهِ الاحزاب و الحكام وسيأسين المجرمون.

قلت:

الى الأزل نحن لسنا دولة علمانية او متحررة , وهذا يعني القوى الأكبر سوف تفرض رأيها على الكل وأن تَمت المعارضة يتم تصفية المعارضين ,لا تستغرب وانا الان اتكلم ممكن ان يقتلوني لن اتحدث عنهم.

واكملت الكلام ضاحكاً

هؤلاء إبليس افضل منهم وشياطين بقوامها احسن من ابناء قابيل.

قال محاولاً انهاء الحديث:

-شكراً فهمتني على الواقع الذي نعيشه, من فضلك الان يجب ان ارجع انام, وتغاضى عن الذي رأيتة ونهض صباحاً على صوت انفجار, الى القاء.

# الفصل (23)

# (حوار مع إبليس أو الشيطان)
# الفصل (23)

وانهاءْ المكالمة نهضتُ من طاولة الكتابة وذهبتُ الى السرير وضعت رأسي على الوسادة ولفلفت نفَسي في باللحاف وغمضت عيني. اخ اااا,احسستُ بنفس الشعور الذي احسست به في المصعد ثمة شيء يخرج من جسدي وبعد لحظات انتشر الضوء الأحمر في المكان وظهر الشخص الذي يشبهني لكن شفاف وعندما يظهر ينتشر ضوءْ احمر في كل المكان ظهر على حافة السرير وبدأ يتقرب جلس على قرب من رأسي وبدأ يداعب شعري الطويل وبدأت اتحدث معه دون خوف

قلت:

-من انت,هل انت انا,ام انا انت,ماذا تريدي مني يا نفسي.

رد:

-انا شيطانك اسكن داخل عقلك المهجور لا احد يراني سواك

قلت

يعني انت شيطان.

-قال

-انا إبليس الذي ربك طردني من رحمتة وانا الان اسكن داخل عقل كل من فيكم لكن لا اتحكم بكم يا ايها البشر الاغبياء والقتلة المجرمين.

قلت:

-لماذا انا رأيتك اذا.

قال:

انت حالة استثنائية انت مرض.. بمرض منقول جينياً هو مرض السايكوباث واصحاب هذا المرض, الشيطان هو رفيقهم لذلك يمتلكون كاريزما و فن اغواء وانا الان رفيقك..

احسست برعب يسري في جسدي وقلت:

-ماذا انا مريض نفسي.

قال :

-نعم, يا جواد اريد ان اتحدث معاك واثبت لك ان الشياطين افضل من البشر بمراحل.

قلت واخفت ان ارفض :

-نعم تكلم.

بدأت يتحدث وقال:

-في هذا الزمن.....

قاطعتة وقلت:

-قبل ان تبدأ حديثك لماذا عندما تظهر لي يظهر لون احمر في المكان

قال بغضب مكتوم:

-ليس المكان الذي يتحول الى ضوء احمر ايها الاحمق وأنما عينيكَ تصبح لونها احمر عندما اخرج منك وانت تبدأ في رؤية المكان احمر.

قلت:

-تمام,لكن انا لست احمق انت الاحمق.

صفعني على وجهي

قلت:

-اوه .اخ , كنت امزح انا الاحمق

قال:

-لا تقاطعني سوف ابدأ حديثي معك,وعلى فكرة انت تعلم لماذا انت انسان جذاب ولديك كاريزما و اغواء خاص لاني في داخلك لاني شيطان وهذه اطباعي انطبعت بك.

قلت:

-حسناً, انا استمع لك ابدأ..

-في هذا الزمن نحن الشياطين نخجل ممن ما يفعلة الانسان, ومهما افعل فعل سيء انتم اعلى بفعالكم السيئة. سوف اخبرك حقيقة يا ايها البشري يا ابن قابيل لكن لا تَحزن,مهما انا افعل او فعلت انا منك افضل.

صمت الشيطان ووعاد يكمل كلامة:

- وانا اعبد نفسي فقط انت تعبد النساء تقتل لجل امرأة, ادم لم اسجد له لانه طين وانا نار,وانتَ تسجد من اجل السلطة,وثروة.ودينار,وايضاً لا يوجد شيطان بدنيا ..يقتل شيطان اخر,هذه الميزة حصراً لديكم سوف تبقون تقتلون في بعضكم من اجل دين او مال او سلطة انتم اغبياء.

واكمل حديثة:

-وابوكم قابيل قتل اخوة, استمرو اقتلو في بعضكم ونحن نستمر في تكاثر,مهما اصبحتم عالين وتمتلكون, سلطة او المال. انتم في نهاية مسكنكم المقابر,تعيشون ذلا تموتون قهراً انتم في الارض المفسدين,

صدمني كلامة وارَى انه حقيقة فعلاً نحن البشر اقبح من الشيطان

ونظرت الية وقلت :

-لكن يا إبليس انتَ الشر ولسنا نحن هذا ما تقولة الكتب السماوية وانت الحقير.

قال بغضب:

انا موجود فِيْ كل زمان دائماً تنعتوني برمز الشر.. علماً انا بريء وانتم الشر وانتم الجهل بحد ذاته، والرب الذي خلقتوة هو الذي زرع بكم شهوات السلطة و المال و الجنس، وبعدها تلقون الوم عليَّ، لقو الوم على ربكم الذي جعل بكم هذا الجشع وشهوات.. وانا ليس لي علاقة بغرائزكم انا بريء، انا لستُ الذي اغويكم ..انا ليس لي علاقة انا لستُ عقلكم، ربك هو الذي زرع.. بكم شهوة مضاجعة النساء، وانا لا امتلك الحقارة مثلكم، ولا املك حقارة ربكم ,انا لم اقتل اخي شيطان مثلكم، انا لم اتعنصر او اكره اخي شيطان، انتم الاشرار ولست انا.

انتم مجرد، مخلوقات بشعة، نتنة، حمقاء، قاسية، تافة ايضاً ، تلقون الوم على اي شيء من حولكم، انتم خطيئة، تعيشون في خطيئة، تموتون في خطيئة. ..رجال الدين الذي يجلوكم تخافون من عذاب القبر، ويخوفوكم من الدين وانتم تدخلونه مجرد ..لخوفكم وتصدقون الأكاذيب انتم جبناء، انا لا احد يقتل بـاسمي اما انتم تقتلون بسم اللّه كل يوم تقتلون لغسل العار تقتلون للمال للسلطة. ....

قلت:

-يا إبلس ما معنى من الوجود؟ انت تعلم بكل شيء.

قال:

-وجودكم عدم, وجودكم لا معنى له, انتم تعيشون في الخواء، وجاءت الاديان لتوهمكم بمعنى لكم وتكذب عليكم لتجعل لحياتكم معنى، لكن الحقيقة العارية.. انتم لا شيء، انتم لا معنى، وانتم أدخلتموني في اديانكم التافة.. وجعلتوني انا الشر لكي تقولون انكم الخير وتجعلون لكم معنى للوجود وظلمتموني نعم.. انتم ظالِمون ايها البشر ،وربكم ايضاً ظلمني انا لم اسجد لآدم ورفضت, لاني اسجد الى الله وحدة ولا اَسمح اسجد للبشر، لكن الربُّ ظلمني. ايضاً ادم كان يعرف انني لم اسجد له ويعرف أني عدوة وانا لم اغوية وفي الجنة فكيف اصلاً ادخل للجنة وانا في لحظتها ملعون من الله. والله يُفترض انه يعلم في كل شيء فكيف دخلت الجنة من دون علمة

صمت للحظة وصرخ قائلاً:

-هذا كذب ,ادم كذاب وتهمني بأني اغويتة, كذب وهذا هراء الكتب السماوية و تناقضها

كذب كذب كذب.
قلت بخوف:
-رجاءً آصمت بدأت تشككني في نفسي, اودّ انً انام .عود مكانك في عقلي لكي انام.
قال:
-تمام استعد الالم لأني سوف اعود ادخل في عقلك.
وفعلاً بدأ الالم يتصاعد واخفى الون الاحمر وعمَ الصمت وظلام ودخلت في نوم عميق.
***
السرد دُر
بعد ان عُدت مِنْ المطعم عندما كنت مع غدير و جواد .دخلت البيت وجدتي تنظرني ک العادة وتحدثتَ معها قليلاً قالت: لي غداً لديّها خبر جميل ليّ. وقلت: مُتحمسة لسماعة يا جدتي. واحتضنتها وقبلت رأسها وذهب لغرفتي دخلت وغيرتُ ملابسي وارتديت ملابس النوم المريحة ووضعت رأسي على الوسادة وغرقت في نوم عميق.

صحوت من نوم نظرت الى الساعة رأيتها الأربعة ونصف فجراً نهضتُ لشرب الماء نهضتُ من السرير وتنقلت بنظرى فى ارجاءْ الغرفة فجاءة لمحتُ شيءْ فى زاوية الغرفة وتقرب هذا الشيء وبدأت يظهر وجهه بين الظلام دامس ارتعدت الى الخلف عندما رأيته قلت:
-جواد ماذا تفعل هنا كيف....
اقترب ومني ووضع يدة على فمي وقال:
-انا جواد لوسيفر.
حاولت ان اتحدث لكن يدة على فمي بعد لحظات نزل يدة من فمي وتقرب من شفتي لكنة فجاءة دفعني على السرير وتوقعته سوف يضاجعني دفعني على السرير ونظرت لخلفي عندما كان واقف واختفى جواد ضحكت وقلت داخلي:
-ماذا بك يا دُر هل جننتي انا لديّ رغبة داخل اعماقي بأن يقبلني جواد ورغب به وبسبب هذه الرغبة المكبوتة صرتُ اتخيل.
نهضت عن سرير مره اخرى وتقربت من الثلاجة نحنيت لأخذ الماء وفجاءة احسست بجسد يلتصق بي من الخلف ويمرر يدة على نهدي كدت على وشك ان اضرخ من الرعب. لكن نضرت خلفي لم يكن شيء وشربت الماء وقلت :
-ماذا بي لهاذه الدرجة انا مهووسة بجواد. انا احبة لا شك في ذلك أودّ ان يخترقني رجعت الى سرير ومرة اخرى ذهبت في مملكة النوم العظيمة وغطست في النوم.

# الفصل (24)

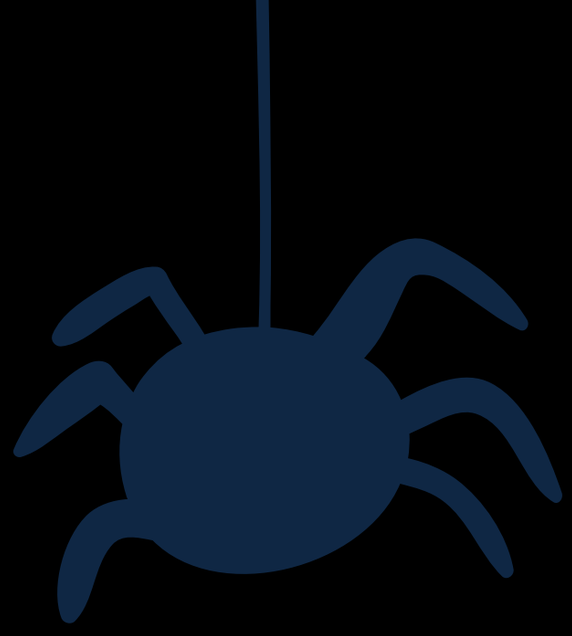

# ( الدعوة الى القصر )
# الفصل (24)

صحوت من النوم على صوت يناديني جواد أنهض ايها الاحمق انهض. بعد لحظات صفعني على وجهي وقال: انتم ايها البشر تحبون النوم, انهض يا جواد. صحوت وقلت:

-ماذا بك ازعجتني.

قال :

-اهلك لديهم خبر سار لكَ.

-قلت كيف عرفت.

قال :

-خرجت من جسدك عندما انت نمت وكنت في غرفتهم في وقت الليل وهم يمارسون الجن....

-اصمت رجاءً ما هذا الوقاحة

-المهم سمعتهم لديهم خبر سار لك, اها وأيضاً ذهبتُ الى منزل دُر وطول الفجر اتأمل جسدها المغري الفاتن, لو كنت بشري مثلك لضجعتها, او انت لماذا لا تضاجعها.

قلت بغضب :

-ما هذا الهراء هي صديقتي كيف ضاجعها.

قال بسخرية:

-انا شيطانك وعرف لديّک رغبة بمضاجعتها لا تلعب علَيَّ دور الطاهر انتم كلكم خطآية واعرف ايضاً ما تفكر به.

قلت :

-حسناً اريد ان انزل افطر. رجاءً ادخل بجسدي.

قال:

-لا لم ادخل

قلت :

-كيف لا عيناني ستظلُ حمراء وسأصبح محل للشك.

اخرج من جيبة نظارة و قال:

- ببسطة جداً ألبس هذه النظارة بها مميزات عديدة ومن ضمنها تستخدمها لتخفي لون الأحمر لعينک وترَى بِوضوح, لكن انتبه احد يرتديها غيرك لأنه سوف يرَى كل حياتك.

75 اخذت النظارة وارتديتها وفعلاً اصبحت ارَى بوضوح وقال شيطان:

-جواد سوف ادخل لجسدك ويمكنك ان تستخدمها فيما بعد, اريد انام فا الليل كلة سهرت على عيون دُر, حسناً الى القاء.

ودخل لجسدي ونزعت النظارة ووضعتها في احدَ الجرارات لدولاب الملابس وخرجت من الغرفة وذهبت للمطبخ وجلست على المأدة وابي وامي كانا بانتظاري بدأنا نأكل

وقال ابي:

-جواد ابني لدي خبر سار

-ماذا

-جاءتنا دعوة لحضور حفلة أدم محمد احمد ,ابن الكاتب محمد احمد في قصرة الكبير هل تأتي معنا؟ الحفلة بعد ثلاث أيام.

قلت دون تردد:

-نعم لكن لماذا دعانا ونحن لا نعرفة.

قال:

-محمد احمد ارسل دعوة لكل التُجار ورجال الأعمال و اغنياء أربيل وايضاً بعض الكُتّاب بمناسبة بلوغ ابنه.

قلت:

-ماذا لديَة ابن, هل محمد متزوج؟.

قال بمرح:

-نعم وانت لا تدري.

قلت:

-لا من مَن متزوج.

قال:

متزوج كاتبة ايضاً كاتبة مبدعة جداً.

قلت

نعم قرأت لها نعم سوف احضر انا جداً اعشق الكاتب محمد احمد وقرأت لة والان من فضلكم سوف اخرج للحديقة اقرأ .

**

سرد در

نهضت من النوم ونزلت الى المطبخ جلست مع جدتي لنفطر وفتحت حديث وقالت جدتي:

-اباك سوف يعود بعد يومين لانه مدعو لحفلة الكاتب الشهير والعظيم محمد احمد.

قلت بتفاجء:
-واو محمد احمد كاتب رواية سقوط الظلام الدامس.
قالت:
-نعم وانتِ ايضاً سوف تذهبني .
قلت:
-اكيد جداً متحمسة للذهاب و حضور ابي.
وقبلت رأسها وصعدت الى غرفتي اخذت دشّاً دفّاً ولبست ثوب اسود تحركت يميناً يساراً أمام المرآة، لرَى قامتي من الجانبين، ثم استدارت لرَى مظهري من الخلف، فعجبني جسدي وتفاصيل مؤخرتي المتناسقة، واحسست بفرح وخرجت من المنزل الى الحديقة لألتقي بجواد.
***
سرد علي
نهضت من سرير على صوت رنينَّ جرس المنزل نهضتُ وغسلت وجهي وغيرت ملابسي وذهبتُ لأفتح الباب. وفتحتُ الباب ولارى انثي جميلة وطويلة حنطية البشرة ومثيرة وتحمل صينية فيها قيمر ,بيض مقلي وجبن و رغيف, صافحتني وقالت:
-انا فاطمة نحن جيرانكم الجديدين حبيت ان اتِى لكَ بفطور الصباح ,وافطر معك وسمعت انكَ وحدك في المنزل من ولدك الذي زارنا الصباح.
قلت محاول ان اغفي رغبتي :
-نعم تفضلي.
دخلت الى المنزل توجهت الى صالة وانا امشي خلفها وأتأمل تناسق مؤخرتها المثيرة وساقيها الممتلئتين.
جلست على الكنبة واتيت بـ طاولة وضعت علية صينية وجلست جانبها لكنها تقربت مني قليلاً.
وبدأنا نأكل ونتحدث وقالت :
-كم عمرك؟
قلت:
-بلغت السادسة عشر.
قالت:
-مثل عمري ,سمعت الانفجارات في وقت الفجر.
قلت:
نعم, العنة على هؤلاء الاحزاب و الايرانين. الشيطان يتعجب من ما يفعلوه.
صمتت بدون أن تقول شيء اكملنا نأكل ولاحظت انها تنظر ليّ طول الوقت وفي نظراتها رغبة جنسية عميقة وجريئة. اخذت تتقرب مني وتفعل بعض الحركات المغرية والعارمة بالرغبة. اكملنا اكل

وانحنت لتخذ صينية وتذهب وعندما انحنت احسست بقضيبي انتعظ لكني مسكت نفسي حتى خرجت من البيت.وامام الباب قبل ان تذهب اقتربت من وجهي وكأنها تريد ان تشاورني لكن وضعت قبلة على وجنتي وهربت الى بيتهم واغلق الباب وانا مصدوم وعدت الى غرفتي.

***

سرد جواد

جلست في الحديقة انتظر دُر وبعد دقائق وصلت جلست جانبي ولقيت علَيَّ تحية الصباح ووضعت قبلة على وجنتي وقالت:

-جواد سوف تأتي لحفل محمد احمد.

قلت:

-نعم, متحمس جداً بعد ثلاث اريام.

قالت:

-نعم انا متحمسة جداً لرؤية محمد و زوجتة.

-قلت صح انا ايضاً.

نهضنا وبدأنا نتمشى في الحديقة وفجأة رمت در نفسها بين احضاني وصدرها لتصق بصدري وعطرها الأنثوي أحتل انفاسي. وقالت بحنان وفرح عارم جواد لا اعلم كيف اخبرك, انا تعلقت بك.

قلت بهدوء:

-كيف صار لنا نحو اسبوعين فقط في علاقة.

قالت:

-انت يا جواد رجل جذاب وتغوي اي امرأة على وجه الأرض.

وعنقتني بشدة وقالت:

- يا جواد انت مصدر سعادتي.

وقلت ببرود:

-انتِ أيضاً مصدر سعادتي بهذا الدنيا الكئيبة. كل مرة ارَاكِ فيها اغرق وأعوم بعمق افكاري بسبب جمالكِ وذكائكِ.

فجأة اقتربت من شفتي وكادت أن تقبلني من شفَتي لكنيَ ابعدتها وقلت بتحجج دُر انا سوف اذهب لا وقتٍ لديّ اهلي يحتاجوني.

قالتً :

خذ راحتكِ.

وخرجت لذهب الَى المنزل

***

## سرد دُر

خرج جواد من الحديقة وانا تحطمت لأني لم اقبلة كانت لديّ الفرصة ورجعت الى المنزل دخلت غرفتي نزعت ملابسي وتأملت جسدي واحسست ب أمواج مِنْ الشهوة تتلاطم في اعماقي تِجاه جواد, وفجأة رنَّ الهاتفَ والمتصل صديقتي غدير تحدثت معها واكتشفت انها ايضاً ستأتي الى الحفل. وبعد ذلك اغلقتُ الهاتف ودخلت الى الحمام لـ أخذ دشّاً دفئ.

# الفصل (25)

# (قصر الاشباح الملموسة)
# الفصل(25)

سرد جواد

مرَّ يومين ,وتبقى يوم على الحفلةِ نهضتُ صباحاً وتفاجأةَ بأن ضيوف قد زارونا ونزلتُ وسلمت عليهم كان رجل يبدو وفي بدأيتة الثلاثينيات, يشبة الممثل "باسل خياط",و امرأة زوجتة و ابينتة الذي تبدو في بداية سن المراهقة,جسلت على المائدة صرنا مجتمعين على طاولة.. وبدأنا نفطر وبدأ ابي و الرجل الاخر يتحدثان وعرفت من حديثهما بأن الرجل الاخر اسمة "السيد جورج", ومرأة الأخرى اسمها سيدة أيفا, وابنتة اسمها الي, وعرفت ايضاً السيد جورج صديق جديد لوالدي. خلال الفطور لمحتُ نظرات الام و ابنتها ليّ لا اعرف لكني احسستها نظرات اعجابٍ, واحسستُ انني اغويتهم بَصمتِي. عرفت انا اغويتها لن داخلي شيطان وشيطان بطبعة يغوي .وايضاً غريبة انه اختفى لم ارَى منذ يومين, تذكرت سر اغوائي قال لي في اخير حديث وبأن اطباع الشيطان انطبعت بي فا صرت اغوي ولديّ كاريزما. واكملنا الفطور وجلسنا في صالة وابي استأذن بأن لدية مكالمة, وامي في المطبخ بقيت وحدي معهم في صالة وبدأت اتحدث بحرية مع السيد جورج وبكل جرأة تحدثت معه على كثير من الامور الدين,السياسة وغيرها حتى هو تفاجِئ من جرأتي في الحديث وكأني اعرفهم منذ زمن وانا في قمة الثقة ب النفس و الكاريزما وفجأة قال سيد جورج:

- .يا جواد هل انت متزوج.

قلت

-.ماذا كيف انا عمري 16

قال بتفأجء و دهشة:

-تبدو في بداية العشرينات واكبر من عمرك و انت وسيم ايضاً ومعرفتك و ثقافتك وهيئتك العامة توحي بأنك اكبر من 16 بكثير.

قلت:

-.شكراً

وذهبت الى غرفتي مكثتُ طول اليوم بغرفتي اكتب و بدأت اتعلم عزف الكيتار و اقرأ ولم اتحدث مع در او علي طول اليوم الى ان جاء وقت النوم ونمت بعمق.

***

صحيتُ اليوم ثاني على صوت عزف كيتاري فتحتُ عيني وضوء الاحمر منتشر.. ادركت شيطاني خرج نهضتُ من سرير لمحته يجلس على كرسي , ويعزف في الكيتار عزف احترافي نظر لي وقال:

-اهلاً اهلاً هيا اليوم هو الحفل اذهب واشتري لكَ ملابس.

قلت:

-اوه شكراً ذكرتني.

تحدثت معه وحاولت ان اجعلة يرجع لجسدي لكنة رفض قال لي ارتدي النظارة لتخفي لون عيوني وتجعلني ارَى بوضوح لابستها وغيرت ملابسي وخرجت الى داون تاون. دون ان اخبر دُر ذهبتُ و اشتريت بدلة رسمية سوداء وجميلة وعدت الى البيت واهلي استغربُ من ارتدائي لنظارة سألوني عن السبب قلت لبستُها لانها اعجبتني وطول الوقت هذا كان شيطان في غرفتي يعزف دخلت ورأيته مستمر في العزف اول ما دخلت الغرفة قال :

-اليوم فرصتك حفلة كبير في قصر توجد فيه غرف كثيرةٍ يجب ان تضاجع فتاة.

قلت بغضب مكتوم:

-لا لا ماذا بك انت ما هذهِ الوقاحة.

قال:

-انت الذي ماذا بك يا البشري انا اعرف رغباتكَ المكبوتة فقط جنس جنس, وكل النساء والرجال لديهم هذه الرغبة لا تمثل عليَّ دور الطاهر و العفيف. انتَ بشري وجميع البشر هكذا ان كانت بنت هدفها ان يضاجعها زوجها المستقبلي او عشيقها او ممكن ان ضجرت منة تخونة و تنام مع غيرة و الرجال ايضاً, همه يضاجع بنت وأن ضجر منها يخونها,وانت يا جواد وجميع البشر لا تكبتون هذه الرغبة لانها ممكن ان تعمل كوارث بـ المستقبل مثل الخيانة الزوج او الاب او الام من أجل الجنس, اتفق انتم ممكن لديكم أحلام غير الجنس لكن يبقَ جوهر وجودكم وهدفكم الأساسي الجنس.

قلت:

-لا تلاحظ أنك تثرثر كثيراً وتتفلسف في رأسي.

قال :

-سخبرك بشيء تدري قصة ادم و حواء مجرد ذريعة لا اكثر انا ليس لي علاقة بها سا اثبت لك أوصى الربَّ قائلاً (من جميع اشجار الجنةِ تأكلُ أكلاً,وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكلاً): اذا الشر موجود قبل أن أنا ادخلونيَ في القصة اذا انا لستُ الشر,ودعني اسئلك هل هناك قتل و ذبح وسفك دماء وجهاد بـأسمي الجواب لا .القتل البشع وذبح والاغتصاب كلها تحدث بأسم الله, ورجال دين يدعون هم السلطة الشرعية للربّ ويقتلون ويذبحون بأسم اللّه,اذن انتم البشر قساة و الاشرار وجودي بينكم يذكركم ب الخير ووجودي و الذي يدفعكم لفعل الخير وتفعلونه خوفاً من الجحيم,لو لم اكون انا موجود لكنتم ابشع من هذا القسوة .

قلت مازحاً:

-أتعلم يا ابليس انت فيلسوف ويجب ان تكتب كلامك في رواية.
قال:
-من قال لك نحن لسنا في رواية وكاتبها شخص معتوة ومختل ومجنون ويناسق هذا الحوار بين الانسان و شيطان.
قلت:
-ماذا أيعقل نحن في رواية لم افكر بها سابقاً لكن اذا فعلاً نحنُ في رواية اللعنة على هذا الكاتب الاحمق الذي كتب على شخصيتي الكأبة وجعلني اتحدث مع شيطاني.
قال مازحاً:
-لا تقول هذا الكلام ربما تزعج الكاتب وينهي دورك .
قلت:
-يا إيليس نحن إذ فعلاً نعيش داخل رواية هذا الرواية مملة ونهايتها معروفة قصتنا نهايتها الموت قصتنا نحن البشر نهايتنا غير مشوقة و معروفة للكل.
قال:
-دعنا من هذه الفلسفة سوف ادخل لجسدك ولا تنسَ ان تخذ معك النظارة للحفل.
وبعدها احسست بوخزة في صدري ودخل جسدي.

سرد دُر
نهضت صباح يوم الحفلة ونفس هذا اليوم سوف يأتي ابي عمرة في بداية الاربعينيات وفعلاً نهضت من سرير ونزلت الى صالة وجدتُ وابي ورميت نفسي في أحضانة واحسست وبحنانة الابوي وقال:
-يا بنتي كبرتي اصبحتي جميلة جداً.
واستمر يقبلني وتحدث معي بكلمات لطيفة وانا ايضاً بادرت بـ الحديث عبرت عن مدى تلهفي له جداً .وبعدها ابي دعني للخرًوج ولكًني رفضت لني اودُّ ان اجهز نفسي لن وقت الحفلة ساعة 8 مساء
***
حلَّ الظلامٍ على اربيل وساعة 7 مساءً تبقت ساعةٍ على الحفلة العظيمة..
سرد المؤلف
جلست دُر على طاولةٍ وخرجت المكياج وبدأت تجهز نفسها وضعت المكياج للحفلة وبعد نصف ساعة, اكملتً من وضع المكياجَ واصبح وجهها جميلِ ومثيرٍ, وذهبت الى دولاب الملابس, ولبستْ فستان اسود يظهر الكتفين وضيق يظهر تفاصيل جسدها الفاتن, ورأت نفسها بالمرآة ورأت نفسها من كل الجوانب وعجبتها تفاصيل جسدها المثير و الفاتن, وبعدها خرجت مع أبيها وجدتها في سيارتهم الحديثة متجهين الى قصر الكاتب محمد احمد.

جواد تبقت ساعة على الحفلة العظيمة
لبس جواد البدلة الرسمية السوداء.. وولدة ارتدى بدلة رسمية لكنها رمادية الون وبعد ان اكمل من ارتداء البدلة ووضع عطر رجولي ونظر الى نفسة ب المرآة ..وشعر بثقة بالنفس شيطانية, وابتسم لنفسة بـ المرآة وعجبة جسده الرشيق وشعرة الطويل. وبعدها ..خرج من المنزل مع عائلتة في سيارتهم الماليفو..

***

(هامشٍ مِنْ المؤلف عن الأحداث من جهة علي)
(سَرد علي)

ارسل إِليْ رسالة جواد وقال انه الان سوف يذهب الى حفل الكاتب محمد احمد وصراحة كنت اتمنى ان احضر الحفلة لاني اعشق هذا الكاتب و رواية "سقوط الظلام دامس" فجأة فكرت مع نفسي بأن الاحداث الحالية.. تشبه رواية سقوط الظلام الدامس, وضحكت مع نفسي. ساعة 8 المفروض الان بدَءْ الحفل .وانا اجلس وفي صالة على صوفا واشاهد التلفاز واخبار انفجارات في الكرادة وحي القاهر و حي دراغ وغيرها. ابي اليوم مسافر الى سوريا بسبب عملة من هناك يشتري البضاعة .وطول الثلاث ايام السابقة افكر في فاطمة أُفكر في جمالها و جسدها المثير في داخلي. اودّ أن اضاجعها وانا في وسط عمق الافكار رنَّ جرسَ المنزلِ, تسارعت دقات قلبي وخمنت انها فاطمة. وفتحت الباب ووجدت امامي ملاكاً انا لا ابلغ بـ الوصف فعلاً ملاك وجدت فاطمة ترتدي فستان ابيض ضيق جداً يظهر جسدها الفاتن وشعرها الطويل ومؤخرتها البارزة وعطرها الذي احتلَّ المكان وبيدها كيس نايلون صَافَحَتَنيْ وقالت:

-مرحباً سمعت بأنك لوحدك فَي المنزل وانا ايضاً لوحدي وَاتيت لك لنأكل العشاء معاً.

قلت وانا مبهور بها:

-تفضلي.

دخلت الى صالة وفي داخلي شهوه عارمة ,وهي تمشي الى صالة تأملت مؤخرتها وتَفَاصيلها من الخلف, ودخلت الى صالة ووضعت الطاولة ووضعت هي عليها الاكل الذي هو اثنين من ساندوش البركر و واثنين كولا جلست على الصوفا او الكنبة وجلست جانبي وبدأنا نأكل ونتحدث..

***

سرد جواد

ابي اوقف سيارتنا امام القصر ونزلت من سيارتنا المايفو وتأملت القصرِ الكبير والجميل يبدوا مثل القصورِ الذي تظهر في مسلسلات بوليود اقتربنا من باب القصر, وفُتح باب القصر وكأنة انفتح باب الفرِدوس دخلنا القصر وظهرت ثريات جميلة وقادنا رجل يرتدي زي رسمي الى صالة مكتظا ب الناس وبعدها قادنا الى طاولةِ مكتوب علية اسم ابي بعد دقائق جاءٌ نادل وطلبنا منه ان يأتِي لنا بـ عصائر. ونهضت انا من طاوَلة ابحث عن دُر وانا امشي في القصر ارتطمت بشخص واعتذرت منه ورأيت اوه محمد احمد!. قلت له وانا اصافحة:

-اهلاً استاذ محمد احمد.

قال:

-اهلا انت ابن احمد.

قلت
نعم.
قال بمرح:
-أبن تاجر الارجيلة اذهب الى طاولتكم الى سوف اتِي لرحب بكم واتحدث معك خصيصاً.
قلت:
-حاضر أستاذ.
انا متجة الى طاولة رأيت السيد جورج يقترب مني وسلم علَيَّ وتحدث معي وقال:
-يا جواد اودُّ ان اتحدث معك لنك فاهم غداً انت معزوم وحدك في فندقي.
قلت:
-تمام جورج.
وبعدها ذهبت الى طاولة وجلست وخرجت هاتفي وتصلت ب دُر لكن لا يوجد جواب, واتَى محمد احمد بعد دقائق كان عمرة من تخميني في منتصف الاربعينات.. وسيم جداً, شعرة طويل قليلاً رجل جذاب ملامحة تبعث الراحة, ويرتدي زر ابيض رسمي. واتَى لنا وجلس على احدا الكراسي ورحب بنا وقال:
-اشكر كم لمجيء حفل ابني ادم,
تبادل جمل المعتادة للترحيب وقال محمد ليّ مزحاً
-كيف حالك جواد تذكرني ببطل روايتي جواد, ماذا تهوى ياجواد.
ضحكت وقلت له:
-انا مثلك كاتب.
قال بمزح وكاريزما عالية:
-اذن اكتب عن حياتي رواية وانا اكتب عنك.
قلت انا اضحك:
-وانت الان تكتب عني وانا داخل روايتك.
قال:
-هههه,تشرفنا استاذ جواد,لا تنسَ اكتب عني مثل ما انا اكتب عنك.
قلت بمزح:
-حسناً استاذ محمد الكاتب الكبير .
بعدها نهض من الكرسي وانا نهضت من بعدة وانا ابحث عن در وفي ارجاء القصر وجدت غدير تتمشي وذهبت لها وقلت

اين دُر تعرفين.
قالت:
- نعم اعرف تجلس معي على طاولة خاصة تعال تفضل معنا يا جواد الوسيم اليوم تبدو رائع.
قلت:
-شكراً,الان سوف اتبعكِ.
وتبعتها هي تمشي حاولت واثناء طريقنا ان تضع كفي بكفها وصلنا للطاولة وجدت در تجلس بكامل زينتها فقتربت منها لاحظتني ونهضت من الكرسي ورمت نفسها في احضاني وقالت:
-جواد اشتقت لك.
ووضعت قبلة على وجنتي ولاحظت نضرات غدير الذي تشع غيرة. وبعدها جلسنا على الكراسي وحول طاولة وبعد دقائق جاء النادل لنا, جميعنا طلبنا النبيذ الأيطالي الأبيض وذهب النادل ليتِي لنا ب النبيذ بدأت اتحدث وقلت:
-انتِ جميلة يا دُر اليوم وكل يوم, وأين اهلك.
قالت:
-جدتي موجودة في صالة العوائل وابي غادر لن اتت له مكالمة ضرورية للذهاب الى لتركيا.
قلت:
كنت اودُّ ان قابلة واتعرف علية لكن لا ضير,تعالي معي لعرفك على اهلي وبعدها نرجع للطاولتنا لنشرب النبيذ.
قالت:
-هيا,جداً متلهفة للتعرف على عائلتك وانت ايضاً سأجعل لك تتعرف على جدتي.
قلت اذن هيا
وودعنا غدير ودخلنا صالة العوائل وانا ودر متجهين الى طاولة اهلي ووضع كفي بكفها وصلنا حتى عرفت اهلى علينها وقلت
-امي ابي هذه در صديقتي العزيزة.
قلت امي وهي تصافحها
-تشرفنا بك يا در وانا اعرف جدتك,انتم عائلة محترمة.
قال ابي نفس كلام امي وتبادلوا ترحيب و مدحو در كثيراً محدوا جملها الساحر وبعدها استأذنا منهم وذهبنا الى طاولة جدت در ورحبت بي وقلت در
جدتي هذا جواد صديقي العزيز.
قلت الجدة:

- انت ابن احمد.
قلت وانا صافحها:
-نعم.
قالت:
-اوه اعرف اهلك جيداً، ما رأيك اليوم تأتي الى البيتنا.
قلت:
-لا يوجد مشكلة,عادي سوف اتِي.
بعدها رجعنا الى طاولة جلسنا على الكراسى وبدأنا نشرب النبيذ وبدأت الراحة تسري في اوصالي واحسست بحضور دُر الانثوي و الجسدي. واحست أنني احبها نعم احبها جداً ومغرم بها.
ولاحظت غدير غادرت. لم تعود وبدأت الأغاني تنتشر في ارجاء القصر وناسَ يتراقصون وفكرت ب أن ادعوا در للرقص وانا امد يدي لها وقلت ل در:
-يا سيدتي الجميلة ترقصين معي.
قلت بفرح وابتسامة جميلة على وجهها :
-نعم يا سيدي الوسيم الإيطالي.
ضحكنا وواقفنا في مكان الرقص بدأنا نرقص وبفرح و بهجة انتشرت في نفسي. واستمرينا لدقائق نرقص وفجأة ونحن نرقص, انطفئت أضواء القصر ونطفئت الموسيقى وسَادَ الصمتٍ وفي ارجاء القصرِ وفجأةَ احسستُ بوخزةٍ بصدريِ واااااااااا الشيطان خرجً من جسدي وفي الوَقت الخطأ. وانتشر الضوء الأحمَر وعيوني تحول لونها احمر شيطاني. دفعتُ دُر وركضتُ الى شرفة القصر وفجأة الشيطان وقف امامي وقال:
-اهلا بك هيا اليوم اعترف بحبك ل در.
قلت بغيظ وانا ادفعه :
-ماذا فعلت ارجع اضواء القصر انت السبب اعرف.
قال:
-نعم انا الذي اطفئت الأضواء.
قلت :
-عود لجسدي.
قال :
-حسناً سوف ارجع لكن توخَى حذرك هذا القصر فيه الكثير من الأشباح الذي ستصبح منهم!...

بعدها دخل جسدي ومرق شبح ابيض كـ الدخان أمامي. ارتعبت وارتعدت خلف وبعد دقائق اتت الاضواء للقصر ورجعت الأغاني.

وذهبت لدر وقلت:

-اعتذر لأني لم اقصد ادفعك.

قالت وهي تبتسم:

-لا ضير.

بعدها قالت در:

-ما رأيك نخرج الى شرفة القصر.

قلت:

-هيا.

وخرجنا وانا بدأت احس بتأثير النبيذ واحسست بفرحة كبير خرجنا الى شرفة القصر و نظرنا الى حديقة القصر. ونسمات الهواء الباردة تتداعب وجنتينا ويتطاير شعرنا. وبعد قائق من النظر الى الحديقة. در رمت نفسها بين احضاني وانا بادرت وأحتضنها بقوة وحنان وقلت

-در انا متعلق بك ومتعلق عينيكِ جميلتان.

قالت بحنان وشعرها الذي بدأ يطول يتَطاير على وجهي:

-انا يا جواد احبك.

قلت بحنان وتفاجئ واحسست بتيار من الذة والفرحة يسرى بسجدى:

انا ايضاَ احبك. وأحب كل تفصيلكِ انتِ ساحرة وانتِ جميلة انتِ ملاكِ وانتِ كل شيء لي.

انتِ الانوثة الكاملَة.

احتضَنتي ب قوة وقلت:

يا جواد انا معك اشعر ب الأمان. يا جواد انت افضل شخص ب النسبة لي احبك.

رفعت وجهها واقتربت شفتي من شفتها واطبقت قبلة حارة على شفتيها.

...

وفي وسط الدافئ و الشهوات العرمة من جواد و در, كانت غدير تنظر لهما وهم يقبلان بعض بحرارة ,وعين غدير فيها حقدٍ دفينٍ على صديقتها در و ايضاً حاقدة على جواد الذي لم يعيرها اهتمام وهي تود منة اهتمام او تود منه شيء جسدي...

...

سرد علي

بدأنا نأكل ساندويش بركر ونتحدث عن كثير من الامور وكنت طول الوقت امدح جمالها ورضيت غرورها الانثوي حتى انهينا الطعام وخمنت انها سوف تغادر لكن قالت بجرأة فيها شيء من الشهوة.

اهلي غير موجودين في المنزل تسمح اليوم ابقَ معك لني اخاف الوحدة.
في هذهِ اللحظة عرفت انها تريد ان اضاجعها ونظراتها مليئة ب الشهوة العارمةَ قلت:
-نعم لا توجد اي مشكلة,
بعدها دعوتها الى غرفتي بسبب فيها شاشة وسرير يتحمل شخصين نستطيع ان نجلس ونشاهد المسلسلات وفعلاً صعدنا الى الغرفة وانا في داخلي اتججُّ شهوةٍ واودُّ مضاجعها. دخلنا الى الغرفة وأشغلت التلفاز وبدأنا نشاهد مسلسلات من نتفلكس بعد مرورٍ ساعةٍ وهي طول هذه ساعة مليئة بالشهوة وتفعل حركات مغرية وعندما كنا مستلقين على السرير. واحسست انها اقتربت مني ولسق فخذها بـ فخذي واحسست بطراوتها وبحركة سريعة مسكت راسي بين يديها وقبلتني قبلة حارة وانا بادرت وقبلها. وانا اقبلها واعتصرت نهديها ويدى تنزل على ما بين فخذيها وبحركة مباغتة هي نزعت بنطالي وبدأت تداعب ما بين فخذي وحتى بعد دقائق صرنا عاريين واخترقت احشائها وبعنف ووحشية, وهي تتئاوة وتصرخ بنها لي وهي عبدتي وتصرخ بصوت عالٍ وانا أضاجها ,واحسست بـ وصولها عددت مرات بذروة معي وارتجافها اثر الشهوة واستمريتٍ اضاجعها حتى انهلكنا من المضاجعة ونمنا عاريين وفي سرير.

***

سرد جواد

رجعنا دخلنا الى القصر بعد هذا اللحظات الحميمة من القبلات وتبادل الكلام الرومانسي والفرح الذي, اصابني واحسست الارض كلها اصبحت جميلة والناس كلهم طيبين واود ان اطير فوق الغيوم مع, حبيبتي در دخلنا الى صالة الحفلة وجلسنا وكملنا نحتسي نبيذ.

***

سرد دُر

الكوب الرابع من النبيذ واحسست ب بالاسترخاء يتسرب الى صداغي واود جواد ان يعبر لي بحبة الكبير بضاجعتي, لكن كبتتُ شهوتي وتجاهلتها. ونحن جلسان ونتحدث. بعد قائق اتت امرأة جميلة الى طاولتنا امرأة عطرها جميل جسمها متناسق ويميل للنحولة وشعرها طويل اشقر ملامحها راقية جداً وهادئة اتت الى طاولة وقالت:

-أهلاً بكم في حفلة ابني.

اكملت بمزح:

-اها هل انتم عاشقين.

واكلت

قالت

... ماذا اسمك.

قلت

در, در. استاذة انا اعشق قصصك القصير جداً ومجموعاتك القصصية واعشق روايات زوجكِ محمد.

قالت بصوت هادئ:

شكراً لكِ هذا شرف لي ماذا اسم عاشقك.
احسست ب الخجل و قال جواد:
-انا اسمي جواد استاذة . ممكن سؤال انا اود اكتب رواية عن محمد اريد ان اعرف كيف تعرفتم على بعض,
قالت:
حسناً سأروي لكم وفي احدا الايام ذهبت الى دار نشر اود ان انشر مجموعة قصصية وانتظر منهم الموافقة , وصلت الى هناك ووجدت شاب وسيم ورشيق ذو شعر طويل يشبهك, ينتظر مثلي على احدا الكراسي. وجلست امامة لكني لاحظت لم يكن يستطيع على ان يبعد النظر عني واتَى صاحب الدار. وقال ل محمد:
استاذ روايتك سقوط الظلام الدامس جداً شيقة و النهاية مؤلمة لذا وافقنا على نشرها في دار الإلكتروني.
فرح الكاتب محمد وفرحة عارمة واتَى لي صاحب الدار وقال
أستاذة المجموعة القصصية تم رفض نزولها لنها هشة في السرد.
انتابتني كأبة وما ان خرجنا حتى بدأت اتحدث مع محمد وبدء يشجعني ويقنعني استمر واستمريت وهو ايضاً علمني الكثير من امور الكتابة واصبحت افضل كاتبة لقصص .
بعدها وتزوجت منه لنه جداً وسيم ونفس افكاري ويشبهنني مثل المرآة.
واكملت بمزح
ولنه وسيم وغني.
وضحكنا جميعاً حتى اتَى محمد وقال :
لا يعقل هذه سبب زواجك مني,اذا انا تزوجت منك لنكِ ساحرة بجمالك, وشيطانة بالإغواء, وايضاً ملكة بالأنوثَة.
قالت بمرح
صرتُ تكتب شعراً لي يا المتنبي.
سرد جواد
ضحكنا وسادت الفرحة والمرح في اجواء المكان, حتى انتهاء الحفل. والانسَ قابلت فتاة جميلة جداً وانيقة ترتدي فستان ابيض واكبر مني تدعى تقى هي طبيبة نفسية وتحدثت معها وخذت رقم هاتفها لنني ممكن احتاجها وبعد هذا الحفل قرر اهلي البقَ الى نص ساعة اخرى وقررت ان ارجع مع در في سيارة جدتها,
"سرد در"
بعد طريق ربع ساعة وصلنا الى البيت وكانت ساعة قد تجوزت منتصف الليل ب دقائق ونزلنا من سيارة وكان جواد معنا ارادا جواد ان يذهب لمنزلة لكني جدتي دعته على العشاء ودخلنا الى المنزل.

وجلسنا انا وجواد في صالة وجدتي وفي المطبخ, تطبخ العشاء وفي كل جرأة جواد اقترب وجهي من وجهي وقلت له:

-لا جواد ليس هنا جدتي ممكن في اي لحظة تتدخل.

قال وابتسامة على وجهه:

-اذٍ انتِ لا تمانعين ان اقبلكِ في أي مكان عدا الصالة.

قلت بخَجل :

-لا امانع ان تفعل اي شيء معي. انا وانت واحد انا لك وانت لي يا جواد.

قال:

-حسناً لنصعد لغرفتكِ.

فكرت ووجدتها فكرة رائعة وفعلاً صعدنا الى الغرفة ودَخلنا وجواد جلس على طرف السرير وانا جلست جانبة وبعد دقائق اقترب من وجهي وقبلني بحرارة وشبق وطالت مدة التقبيل حتى بدأ يعتصر نهدي لكن فجأة سمعنا صوت جدتي تنادينا على العشاء وأبعتد عني بخجل واضح.

ونزلنا بدأنا ناكل وجبة العشاء وبدأت جدتي تتحدث وتقول

-يا در و جواد هل تعلمان لمَ ابقِ باب البيت مفتوح طول الليل.

قلنا وبتلهفَ واضح:

-لماذا.

قالت:

-سأروي لكم القصة.

- قبل سنوات كنا نسكن في بغداد كان لديّ 3 ابناء وكان الوضع صعب والاحزاب تقتل وتسفك الدماء الأبرياء.

والى الان الوضع مستمر لكن الشعب منون بافيون الدين. المهم كانت المنطقتنا ساعة السادسة صعب ان احدَ يدخل اليها وكثير من الأرواح تخرج منها. وكإنوا كل يوم يقتلون لهم كم شخص وبدون سبب وجثث تملء الشارع, والذي يود ان يقترب من جثة ويساعد وسوف تأتِي له رصاصة تسقطة ارضاً بجانب الجثة الذي يود مساعدها وفي احدا الايام خرج ابني الأول اسمة فاضل الى الماركت,

وبعد دقائق اتى لنا خبر بأن طعنوه في راسة وشوهوا وجهة من كمية الطعن الذى تعرض لها في راسة, بسبب معارضتة للحكم الأسلامي وطالب بالعلمانية وقتلوا هؤلاء الحمقى وقلبي لحظتها. احسست به يرتجف من طريقة القتل البشعة وهكذا خسرت ابني الأول.

بعد ما خسرت ابني الأول تبقى لي فلاح و ابو دُر. في احدَ الأيام بعد وفاة ابني فاضل. ابني فلاح تعب وقرر ان يغادر العراق خوفٍ على مصيرة المبهم وفعلاً زوجي أعطاة المال وغادر, عبر تهريب الى تركيا ومنذ لحظة مغادرته العراق لم نسمع عنه اي خبر ولا ندري هل هو من الاحياء او الأموات.

قلت مقاطعاً:

-اعتذر على المقاطعة او ممكن ابنك اصبح من الاحياء الأموات.
قالت:
-ماذا.
قلت:
-كما قال برهان شاوي في مشرحة بغداد نحن العراقيين بسبب رجال دين والأحزاب و الحكومة اصبحنا احياء اموت سلبوا منا كل شيء ,تركونا مجردين تائهين ليس لنا الحق بـ العيش عيشه هنيئة. او نموت موتاً هنيئاً.
قالت:
-صدقت يا ابني.
واكملت :
-وبعد هذه الحادثتين قررنا ان غادر بغداد وسكنا اربيل وبعدها ابو دُر تزوج ام در وانت تعلم ماذا حدث ل ام در اتوقع دُر اخبرتك وبنسة لزوجي مات مقتولاً ايضاً هو دكتور جامعي ومثقف ولكن في احدَ الايام تم اغتياله وهو على اطراف بغداد.. وهو مغادر بغداد ومتجة الى اربيل نزل يشرب القهوة وتم اغتيالة من قِبَل اشخاص من حزب كبير ب المسدس الكاتم وسبب لانه يرفض ان يدخل حزب, ويرفض الحكم الجديد من قِبل رجال دين. وهكذا تبقَ لي فقط ابو در وهو الذي وفر إليّ هذا العيشة الكريمة...
وبنسبة لسبب الذي يجعلني افتح الباب طول الليل اتمنى ان يرجع بني المفقود فلاح ولا اعرف اخبارة.
***
انتهت جدت در من روي قصتها انا ودر الدمع في عينينا متعاطفين مع هذه الجدة الحزينة قصة حياتها كئيبة لكنها برغم من ذلك تضحك و شخصيتها رزنة وهكذا نحن العراقيين محكوم علينا منذ الصغر ان نعيش في مآساة, وقلت بعد ان اكملنا الطعام :
-شكراً على ضيافة والان يجب ان غادر, اهلي اتوقع الان قلقين بشأني غير موجود في المنزل.
قلت جدت دُر:
-اخذ راحتك ابني الى القاء ولاتنسَ ان تزورنا مرة اخرى.
وخرجت من المنزل وانا في دوامة التفكير وفكر بشأن هذه الجدة المسكينة وفكر في بلدي اليائس البائس الذي شعبة مستعبدين بشأن الدين ويوهمونهم بحجة القضاء و القدر, و ايضاً يوهوهم ب الدين وغسلوا عقولهم ويجعلونهم يعبدونهم, ويقولون انهم سلطة الربَّ الشرعية هم حلال عليهم قتلنا وسفك دمائنا, ونحن يجب ان نصمت, ولا نقوم بثورة لنمحيهم عن بكارة ابيهم . شعبٍ عجيبٍ يقبل ان يُذل و يهان و يقتل ويتعذب وهو صامت ولا يعارض فساد هؤلاء بل يشجعهم على سرقة بلدة و تخريبة ...
وصلت للمنزل وأهلي موجودون دعوني على العشاء لكني قلت لهم بأني اكلت عند منزل دُر وصعدت الى الغرفة اطفئت النور وابتلع الظلام الغرفة وأخيرا نمت وتخلصت من هذا اليوم الطويل.

سرد علي

تسربت اشعت الشمس الى غرفتي فتحتُ عينيّ وجانبي فاطمة وكلانا نمنا عاريين ونهضت من سرير دون ان ايقظها و ارتديت ملابسي وخرجت من المنزل لاتِي بوجبة فطور لنا وانا اتمشى في منطقتي وافكر في طبيعة علاقتي معها, وافكر بنها الان صارت عشيقة لي لكن الامر غريب احسّ نفسي في احدَ المشاهد الرخيصة والمبتذلة, انا رأيتها مرتين. مره فطرنا المرة ثانية ضاجعتها لكن كيف هل هي لديّها هذهِ الشهوة التي جعلتها ان تمنحني نفسها, من ثاني لقاء سمحت لي بمضاجعتها ..ولماذا اصلاً سمحت بذلك انا غير وسيم وحاجبي كثيف ولستُ جميل قط لماذا اذ. وصلت للمطعم وطلبت الفطور ورجعت الى المنزل دخلت الصالة ووضعت الفطور..

وصعدت الطابق الثاني وذهبت لغرفتي تمددت في سرير وانا في جانبها وحاولتُ ان وايقظها بعد دقائق نهضت اول ما رأيتني قبلتي على شفتي لكني ابعدها وقلت لها:

-هيا يا فاطمة انهضِ لنفطر.

قالت وهي ترتدي ملابَسها داخلية:

-تمام يا حبيبي علي.

قلت بتفأجء:

-ماذا.

قالت:

-حبيبي انت و عشيقي.

قلت:

-توعديني ان نبقَ على تواصل.

قالت وهي مقبلة لي :

-وعد.

قلت :

-اذا اثبتي لي ذلك.

وقبلتني بحرارة وانا بادرت. نزلنا واكلنا الفطور وخذت الريموت كانرول وشغلت التلفاز والاخبار كانت تقول انفجارات عديدة في بغداد وفي مناطق مختلفة واختطافات عديدة لمثقفين وتصفية بعض الكُتّاب المثقفين مثل آدم .

قالت فاطمة :

-ما هذهِ الاخبار السيئة.

قلت:

-عادية جداً هذا الاخبار بنسبة لي كعراقي، وحتى صارت مملة.

قالت:

حبيبي انا الان سوف اعود على المنزل ونتواصل ليلاً على الهاتف.
وخرجت وامام الباب وضعت قبلة على شفتي وذهبت.
رجعت الى الصالة وجلست على صوفا وانا افكر في معنى الحب وقول داخلي نفسي هل الحب يتكون عبر الغريزة الجنسة هل نحن عندما نحب شخص بسبب هذه الغريز, لو نفكر ب المنطق والعقل أن لو لم تكون هناك غريزة جنسية لما كان في شيء اسمه حب بين رجل و امرأة والحب في اساسة, مبنى على هذه الغريزة لا يوجد شيء اسمة حب من دون اتصال جسدي حتى وأن كانت قبلات, بسيطة. فالحب يتكون من هذه الغريزة لكن لماذا نحن البشر لا نعترف في هذا الشيء,غريبين نحن البشر فعلاً لا نصارح انفسنا ب العهر ولا نصارح نفسنا بأننا نشبة الحيوانات حتى في عملية الغوط, و التبول, والجنس ,و القتل و, السلطة. هذه كلها أمور حيوانية فعلاً صدقت نظرية دارون. بأن الإنسان تتطور عبر العصور وأنه كان يشبة الحيوان. اخرجني من تفكير رنينَّ الهاتف.

في وسط صحراء وانا مدد على الارض لا استطيع النهوض رأيت نور في كامل زينتها تمد يدها لي وتقول:

-أنهض يا جواد.

نهضت وقلت:

-انتِ جميلة تبدين.

قالت:

-انا ميتة.

قلت:

-ماذا ميتة كيف.

قالت:

-قصتي طويلة لكني اتمنى لك حياة سعيدة مع دُر وتبدو انك نسيتني لم ازوك في المنام منذ فترة.

قلت:

-ماذا هل انا احلم.

قالت:

-نعم بعد دقائق سوف تستيقظ.

عينها دمعت وقالت:

كاتمنى ان اعود يوم واحد للحياة لكي استمتع معاك لكن للأسف قتلوني وبسبب شهوة.
قتلوني ولم يتم كشفهم او مُعقبتهم لننا في العراق البلد الذي الشيطان فيها يحس نفسة بريء.
قبل ان ينتهي حلمكَ وتستيقظ للحياة اودّ ان اقول لك أنني احبك صح انك مزيف امام الكل
وتعلم بنفسك لديك جانب مظلم, وانت بـ الحقيقة كئيب ولديّك شيطان في عقلك بدأ يظهر
لك. قبل كان فقط في عقلك وتعبر عنه ب الكتابة تكتب طرق قتل وجرائم بشعة ام الان هو
امامك ويمشي معك.....
سَادَ الصمتَ وانقطع كلامها وسطع ضوءٍ ابيض فجأة وختفى كل شيء.
***
فزيت من النوم مرعوب ما هذا الحلم البشع واخذت الهاتف وأتصلت على علي حدثت علي
عن حلمي. و ما حدث لي ب القصر لكني اخفيت عنة الحديث عن الاشباح و شيطاني قال
بعدها علي وكشف لي حقيقة
-يا جواد نور ماتت مقتولة تتذكر حين اخبرتك بأني رأيت جريمة لكني اخفيت عليك نور
كانت المقتولة في جريمة
قلت بتفاجء:
-لماذا يا علي انت الان سبب لي صدمة.
قال:
-آسف آسف.
انهيت المكالمة وجلست ابكي ومقهور بشأن مصير نور السوداوي وكيف ماتت من قِبَل هؤلاء
الخنازير احسست بوخزة في صدري وخرج شيطان وقال:
-اهلاً اهلاً لماذا حزين هذا سناريو مكرر في الافلام البطل تموت حبيبتة السابقة ويصاب ب
الكآبة صح.
قلت بصوت متعب:
-لا ماذا تقول انا مجرد حزين على طريقة القتل لنها صديقتي وفقط.
فجأة احسست بقوة هائلة وقال شيطان:
-امسح دموعك ونهض لا للبكاء انتم البشر غريبين تعرفون انكم تتعذبون في الحياة لكن
عندما يموت لكم شخص عزيز تبكون' المفتروض تفرحون لانه تخلص من بشاعة هذهِ
الحياة.
قلت وكأني انسحرت بكلماتة وتوقف الحزن:
-اقنعتي.
قال
-اذان انهض وقابل السيد جورج لانة عزمك على الغداء.
قلت
-أوكي شكراً لك.

دخل في جسدي. وقلت داخل نفسي لماذا احزن على موتها انا المفترض افرح لانها تخلصت من هذا العذاب وقتلوها بسرعة لنها لكن لو جعلوها تعيش كان اصبحت عاهرة لديهم ويدمرونها وفي كل الطرق حتى تصبح ميتة في الحياة,

بعد ثوانِ رنَّ الهاتف رأيت المتصل سيد جورج رديت واتَى صوت السيد جورج

-الو جواد انت جاهز اليوم تأتِي على الغداء بعد ساعة.

قلت:

-نعم جاهز لكن اين اتِي.

قال:

-في فندقي انا مدير سلسلة فنادق ومطاعم في أربيل وتعال الى فندقي اسمة(هوتيل اربيل) انا وابنتي ننتظرك في صالة الطعام,

قلت :

-نعم عمي بعد قائق واتِي

اغلقت خط الهاتف وقلت داخل نفسي هذا ماذا يريد مني لكني سرعان ما ارتديت ملابسي حتى احسست بوخزة في صدري وخرج الشيطان وقال

انا لم اعود جسدك طول اليوم ارتدي النظارة لتخفي لون عيونك وترى بشكل واضح.

قلت بتفاجء

-لماذا.

قال:

-اود ان اسيطر عليك وجعلك تتحدث ما يعجبني على لسانك.

قلتك

لا.....

احسست نفسي لا استطيع على تكلم ارتديت النظارة وخرجت ذهب الى الفندق.

***

ركبت تكسي وطول طريق شيطان وتخذ هيئتة الشفافية الذى بها لا احد يرى سوى وكان يثرثر في التكسي كثيراً لكني لم اعطية اهمام, او اتحدث معه لأضني صاحب تكسي مجنون وسرعان ما وصلنا الى الفندق ونزلت من تكسي احسستُ بقوة هائلة وشيطان في هذه اللحظة اصبح المتحكم بي وبكل حركاتي وكلامي واحسست نفسي منوم فقط اشعر بحركة جسدي ودخلت الفندق وذهبت الى صالة الطعام ورأيت سيد جورج من بعيد يجلس هو ابنتة الجميل الشقراء الرشيقة المثيرة.تقربت من طاولة وصرخت انا بدون وعي مني وشيطان كان يتحدث على لساني وقال:

-اهلاً السيد جورج.

واخذته في الأحضان كأني اعرفة منذ فترة وايضاً سلمت على أبنتة الجميلة الشقراء وجلست على المائدة وقلت او شيطان البداخلي قال:

-اين الغداء ما هذا السيد جورج فندق يتأخر في جلب الطعام؟

قال

لا, لا الان سوف يحظرون الطعام

وفعلاً بعد دقائق وضعت انواع من الطعام على المائدة وانواع المشروبات من البيذ الايطالي و الفرنسي و النبيذ الابيض و الاحمر وانواع متعدد وبدأنا نأكل وكانت نظرات ابنتة لي مليئة ب الرغبة الجنسية. وبدأنا نتحدث انا وسيد جورج ونحن نأكل تحدثنا عن كثير من الامور الثقافية و السياسية وحتى بعض الكتب الذي انا لم اقرأها تحدثت عنها وكأني قرأتها لنه في لحظتها الشيطان هو الذي يتحدث ويتصرف بدلا عني وبعد ان اكملنا الطعام ذهب جورج الى المراحيض الصحية والمائدة اصبحت فارغة من طعام, فقط النبيذ نظرت ل ابنتة سيد جورج واحتسيت بعض من النبيذ الاحمر وقلت او شيطان قال:

ما هذا الجمال يا اجمل جميلات العالم.

نظرت لي وبتسمت انا احسست ب الحرج وضعت يدي على فمي لكي اجعل شيطان يصمت, لكنة تحكم ب يدي وسحبها وضربها على الطاولة وابنتة السيد جورج ارتعت وقالت

لماذا ضربت طاولة ايها الوسيم.

قلت او شيطان قال

من هول جمالك يا أميرة.

اقتربت مني ووضعت في يدي رقمها وقالت بجرأة:

اتصل عليَّ مساءً لتقابل ونمرح.

قلت او شيطان قال بمكر وجرأة:

نمرح انا احب المرح أتقصدين أضاجعكِ.

قلت بخجل:

تعال الى البيت ليلاً وقبلها اتصل عليَّ ونتفق ايها الوسم.

رجع السيد جورج وقال:

يا جواد اودَّ ان اطلب منك طلب.

قلت او شيطان قال

اطلب.

قال

اود ان قابلك يومياً في هذا المكان واتكلم معاك لن الكلام معك راحة نفسة وعطيني نشوة غريبة.

قلت او شيطان ملك الاغواء و الكاريزما قال

تمام يا سيد جورج.

***

***

خرجت من الفندق وظهر شيطان امامي وقال:

-انا حينما اتكلم لا تمنعني لأنه سوف يحصل شيء لا يرضيك

قلت:

-لماذا انت لماذا تتحكم بي هكذا وتتكلم بدل عني.

قال:

-لاني اود ان اضاجع ابنتة السيد جورج انت لا تتدخل في موضوع سيد جورج انا سوف اقضي على عائلتة كاملة واضاجع ابنتة وزوجتة ايضاً لكن من خلال جسدك.

قلت:

-انت شيطان بريء أليس كذألك.

قال:

-نعم انا اعرف ابنتة السيد جورج تود ان اضاجعها.

قلت

-اها وكيف قبلت ابنتة السيد جورج ان تضاجعها بهذا السرعة

قال:

-يا غبي انا ملك الاغواء اعظم انثى في العالم استطيع ان اغويها واجعلها في ثوانِ بين أحضاني تلهث, على فكرة انت ايضاً لديك اغواء لانى فى داخلك.

بعدها اكمل:

سوف اظهر لك ليلاً لذهب الى منزل السيد جورج عندما يكون غير موجود وضاجع ابنتة وزوجتة وهو في العمل المسكين.

وضحك واكمل كلامة

وأيضاً ان زوجتة سوف تخونة انتم البشر بسرعة تنحدرون مع رغباتكم الجسدية لا يوجد فارق بينكم عن الحيوانات بشيء لانه هذهِ غريزة في داخلكم, لو كانت اكثر انثى مؤمن في العالم فأنها من خلال رجل يغويها, سوفَ تنسَ كل شيء وكل الايمان, وهذا شيء. ليس عيباً لنكم بشر في نهاية ولستم ملاك مثلي, وان الانسان ينحدر مع رغباتة ليس عيباً لكن العيب ان يكبتها وتنفجر في لحظة واحدة.

وبعدها احسست بوخزة في صدري ورجع شيطان داخل جسدي.

***

رجعت الى المنزل وخرجت مع در الى الحديقة وتحدثنا عن مدى حبنا وتبادلنا القبلات وحتى حل الظلام وجاء الليل وودعنا بعضنا وفراق في ساعات النوم البسيطة صعب على اثنيان لننا متعلقين في بعض ونتمنى ان نستمر طول الوقت معاً. ورجعت الى المنزل ودخلت الغرفة ورن الهاتف وساعة صارت 10 ليلاً

سرد علي
**
احسست ب الملل الساعة 10 ليلاً انا منذ ان خرجت فاطمة من المنزل وانا وحاول ان افعل اي شيء اقرأ اشاهد تلفاز, اشاهد أفلام, واتنقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانا جالس في غرفتي رنَّ الجرس, خرجت ووجدت فاطمة تدمع عنينه ورمت نفسها في أحضاني دخلتها الى المنزل وجلسنا في صالة على صوفا جلدية وقالت بصوت مخنوق رأسها بين احضاني:
-علي هل الرغبة والجنس خطيئة,انا اندمة لاني كل مرة انجرف مع شهوتي واصبح ضعيفة لا استطيع ان اِعيش دون رجل ,انا اعترف انسانة ضعيفة امام شهواتي.
قلت:
ماذا تقولين لماذا نادمة انتِ انسانة قوية اولاً لنكِ تعترفين انتِ ضعيفة امام شهوات الدنيا ,الكثير من النساء لاَ يعترفن وكثير من الرَجال لا يعترفَون ب هذا الشيء بل بعضهم يعتبرة خطيئة.
قالت:
-لكننا نخالف العادات وتقاليد ودين يا علي,
قلت:
-عادتهم وتقاليدهم غبية جداً اشخاص معتوهين الذي وضعوها قبل الاف سينين والى الان هم يستخدموها...ودين الدين الذي يقمع حرية الانسان من الاشياء الذي وضعها الخالق فية الاديان تسيء للخالق وتظهر بغباء مستحيل الربَّ يزرع بك شي بايلوجي ويعلم انك لا تقومة ولا تستطيع غلبة ويقول لك لا تقوم ب الشيء الذي زرعت بك هذا غباء.
قالت:
-ما هذا هل انت مُلحد.
قلت:
-لا انا أؤمن ب الخالق لكن لا اؤمن ب الاديان لنها تسيء له بشكل كبير وتظهره متناقض
مثلاً,هل الرب مؤلف سيء ليعيد كتابة افكار المقدس ب ثلاث كتب، لكثير من الاسباب تجعلني لا أومن ب الاديان لكني احترم الناس البسطاء لذي يصدقوها للتخلص من فلسفة الوجود وعقولهم لا تتحمل اي فلسفة, او علم فا يصدقون ب كاتب مختل يعيد كتابة كتبه لثلاث مرات, ويجعلها كلها مقدسة ومتناقضة بشكل مزعج وغبي، انا لا أومن ب الاديان لانها تسيء الى الخالق, كما قلت سابقاً.

قالت

.واو, انت فيلسوف تبدو جداً مثقف

قلت

لا ادري لكن هذهِ الحقيقة

اخذت وجهها بين يدي واطبقت على شَفتيها قلبة دافئة ورقيقة وقلت:

.انا احببتك يا فاطمة

قالت:

-انا احببتك ونحن صريحين في علاقتنا بأن اساسها غريزة جنسية,وكل علاقة في العالم بين ذكر وأنتي مبنية على هذه الغريزة وهذا ليس شيء عيباً...

ونهيت هذا الليلة بمضاجعتي لها ورضاء شهواَتها وغادرت المنزل هيّ بعدما اكلنا العشاء وانا ذهبت الى الغرفة وغرقت في نوم عميق.

***

سرد جواد

رفعت الهاتف واحسست لحظتها شيطان رجع يتكلم بدلاً عني وقال:

-اهلا من معي.

جاء صوت ابنتة السيد جورج وقالت:

-ابي الان خارج المنزل في العمل لم يعود لا بعد ساعتين هيا تعال سوف ارسل لك العنوان.

قال شيطاني:

-تمام سيدتي... ماذا اسمك يا جميلة.

قلت:

-الي.

قال شيطاني

الي اسم جميلة اليوم سوف تصبحين إلي.

وبعدها ضحكت بخجل وقالت:

هيا انتظرك وانا سوف افتح لك الباب...

اغلقت الاتصال وخرج الشيطان من جسدي وقال

اليوم هو يوم متعتي رجاءً لا تتدخل انا سوف اضاجعها عبر جسدك ولا تخاف انت الان لا تستطيع على ,التكلم او الحركة لاني انا المتحكم في هذهِ الامور رجع دخل جسدي وقدمي ساقتي خارج المنزل ,استأجرت تكسي وتكلم الشطان عبرَ لساني واعطى العنوان حتى وصلت ونزل ودخلت البنايات, كثيرة تبدو الأثرياء دخلت رقم البناية ,وقابلني حارس البناية واخبرتة بأني صاعد الى شقة سيد جورج لانه صديقي ووافق على الفور واستغربت فا عرفت بأن شيطان وراء موافقته ودخلت المصعد ضغطت طابق 8 وصعد المصعد وصلت الى طابق ورنيت جرس شقة الذي دعتني لها مكتوب على الباب "السيد جورج"

فتحتُ باب شقةِ وظهرت إليّ بملابس مُغرِية, وشَفَافة ودخلت الشقة الذي يبدو عليها الثراءْ وسحبتني بسرعةَ الى غرفة كبيرة وواسعة وبدأت تقبلني وتتوسل بشبق بأن اضاجِعها, وفعلاً ضاجعتها او الشيطان هو الذي ضاجِعها عبر جسدي وهي تلهث وتصرخ. وحتى أكملت من مَضاجِعتها ارتديت ملابسي وخرجت من غرفتها , وصلت عند باب الشقة وسحبتني زوجة السيد جورج امرأة في نهاية الثلاثينات ومثيرة سحبتني للغرفة نفسها وشيطان تحكم بي وضاجعها هي وابنتها وفي هذهِ الاثناءِ وشيطان متحكم بي. أصبحت انا في نقطة تفكير هل انا في روايَة الكاتب مختل او فيلسوف ونَسِق هذهِ الاحداث وجعل الشيطان يتحكم بي لكن لماذا هل هذا الكاتبَ يحاوَل يثبت بأن جنس ليس خطيئة و أنما غريزةٍ يخضع لها كل انسان,ويحاول ان يثبت بأن امرأة تحتاج للرجل بسببً هذهِ الغريزة ورجل يحتاج للمرأة كذلك لكن لمَ الكاتب يريد ان يوصل هذا مشهد الخيانة وماذا سيفعل الزوج ان اكتشف. ارتديت بنطالي بعد اكمال المضاجعة وخرجت من الشقة وعيني حمراء بسبب شيطان يتحكم بي الان و انتظرت المصعد لكن قررت ان انزل من درج عندما ابتعدت من المصعد ظهر, السيد جورج خارج من المصعد هرولت نزل من الدرج لاني خفت بأنة لمحني وخرجت من البنايات, ورجعت الى المنزل وجدت اهلي نأمين وصعدت لغرفتي واطفئت الضوء بدون تفكير غرفت في مملكة النوم.

***

***

سرد جواد

وجدت نفسي امام فندق جورج بعدما جائتني مكالمة منه وقال فيها أنا يجب ان احضر ضروري وبعدها خرجت من المنزل وارتديت نظارتي لخفي أحمرار عينيَّ وأرَى جيداً لانة الى الان شيطان متحكم بي. ولستُ قادر على اخماد روحة

دخلت لفندق جورج ووجدته.صافحني وعانقني وبادر وقال:

-تعال نصعد الى غرفتي اودُّ ان اتحدث معَّك بِسر.

وفعلاً صعدنا الى غرفتة رقم 333 وفتح باب غرفتة يبدو عليها الاَثراء وجلس هو على كرسي وجلست امامة وبدأ حديثة وقال:

-اود ان اخبرك سر لأني اثق بك.

قال شيطاني:

-تفضل انا اسمعك.

وبدأ يسرد حكايتة:

-انا اشك بأن ابنتي وزوجتي تخونانني عندما اكون انا في العمل واتعب من اجلهم وضحيتُ بالكثير من الناس من اجل ان احصل على هذا المال وسلطة حتى ضحيت ب اختي وزوجتها احد المسؤولين, الكبار,المهم انا اشك فيهم يخونانني أمس عندما كنت راجع الى شقتي وصعدت المصعد لمحت, شخص عيونه حمراء جانب الباب وبسرعة البرق هرول نازل من الدرج لم اتعرف على ملامحة, فقط عرفت لون عيونة وعندما اقتربتُ من شقة وجدت الباب مفتوح وعندما دخلت الى شقة كانت زوجتي وابنتي يخذان دشّاً ودخلت الغرفة وجدت السرير مبلل ب المني وايضاً ملابس زوجتي الداخلية مرمية على الارض عندما خرجا تصنعت بأني لم ارَى شيء ولكنني في داخلي حقد دفين عليهما اعرف انها تأتِي ب رجل الى الشقة ولا تستطيع ان تتحمل نفسها بدون قضيب رجل.

قال شيطاني
ربما انت مهملها ولا تنام معها.
قال وبصوت عالٍ:
-لا استطيع ان انام معها,لاني بعد انجاب ابنتي الاولة اختطفوني ووضعوا إلي جهاز عقم ..وصبحت عقيم.
قال شيطاني بتفاجِئ:
-اووووو ما هذا السر العظيم.
قال جورج:
-ارجوك جواد ماذا افعل احسُّس نفسي اودُّ ان اقتلها.
قال شيطاني:
-اسمعني جورج انتَ فعلت كل شيء من اجلها لكنها نكرت العون ,ويجب ان تتعاقب وايضاً سوف اقول لك عقابها وأن لم تنفذة الليلة ساعة 9 فسوف اكشف سرك للجميع وجعلك سخرية امام الملاء.
قال جورج بترجي:
ارجوك لا لا انا وثقت بك ارجوك لا تفعلها سوف افعل اي شيء تأمره!..
قال شيطاني:
-خذ سكينة حادة. واليوم ليلاً تذهب لتقتلها وتنتقم منها واقتل ابنتك ايضاً.
قال وهو يدمع:
-حسناً سوف افعلها
وبعدها خرجت واغلقت الباب بقوة وخرجت من الفندق وذهب للمنزل ودخلت الغرفة بسرعة وأمرت شيطان ب الخروج احسست بوخزة في صدري وخرج شيطان وقلت لها وانا اصرخ:

-لا لا لماذا تود تنهي حياة الرجل بهذا الطريقة يا احمق كف عن العبثِ بي.
قال:
انا ليس إليّ علاقة هو غبي في الفطرة وسوف ينهي حياة عائلتة بنفسة, هو غبي ولا يتفهم بأن الانسان يحتاج الى الجنس.
قلت:
ما هذا السناريو التافة تكرر ب كثير من الروايات والافلام ان شيطان يتحكم ب أنسان ويجعله يفعل اشياء مجنونة ما هذا الكاتب المعتوه الذي يكتب هذا سيناريو المحبوك.
قال شيطان:
الكاتب صح كرر الفكرة لكن كررها بهدف ان يثبت بشاعتكم وعطشكم للجنس يا حيوانات,هذهِ ليست اهانه لنكم فعلاً حيوانات تتشاركون بجينات الشمبانزي بنسبة 98% او اكثر هذا دليل تشابهكم.
قلت
-كيف يمكني ان اخمد روحك.
قال
-اذهب وعالج نفسك من مرضك النفسي الذي اسمه السايكوماتية الذي جعل منك شيطان بهيئة الانسان, على فكرة انا وهم من اوهامك انا انت خلقتني من عقلك لتبرر افعالك يا المريض النفسي.
قلت
حسناً انا.....
دخل شيطان بداخلي وعاد كل شي طبيعي عادْتُ لنفسي نزعت النظارة ورأيت اللوان الطبيعية واستطيع ان اتحدث بحرية واتحكم بجسدي قلت اخيراً تخلصت منة وقررت ان اخذ غفوة بعد هذا الكم الهائل من الاحداث.....

# الفصل (27)

# (مَصِيرُ العَاجِزْ جِنسِياً جُورج)
# الفصل 27

صحوت على رنينَّ الهاتف الساعة 8 مساءً نهضت من سرير اتجهت الى الهاتف ورأيت مكالمات عديدة من دُر اتصلت عليها' لكن لا يوجد جواب من طرفِها. ارتديت ملابسي وأتجهت لبيتها وصلت وطرقتُ الباب خرجت اليّ در وقالت وبصوت مُنكسرٍ:

-اين كنت اتصل عليك ولا ترد.

قلت:

-اعتذر لكني نمت بضع ساعات.

قالت:

- تعال نتمشى في الشارع وبعد نذهب لغدير.

تمشينا في شارع وبدأنا نتحدث وبدرت هي وقالت:

-يا جواد اوعدني وعد رجل بأنك تبقى عاشق لي.اليوم خفت من اختفائك المفاجء وظننت انك لا تريدني.انا اخاف من الوحدة.

قلت:

-اوعدكِ أن ابقى في عشقك سايكوباثي

قالت بمرح:

-سايكوباثي؟ اعجبتني التشبيها
قلت:
-مستعد ان احطم مئة قلوب وقتل ملاين البشر من اجل حبي لكِ انتِ حياتي انت معنى لوجودي قبل ان تكوني موجودة لم يكن معنى لوجودي كنت ميت وكنتَ اموتَ الف مرة واحتضر لكنكِ أنقذتني عندما رأيت جمالك الالهِ. سوف اضحي لابقِ هذا المعنى في حياتي الذي هو انتِ, انتِ الحياة.
قالت بخجل:
-شكراً يا حبيبي.
وانهيت الحديث بقبلة دافئة ورقيقة على شفتيها وذهبنا الى بيت غدير, وصلنا واستقبلتنا بمرح في بيتها المتواضع وتسكن معها امها فقط لن ولدها توفى هذا الذي اعرفة عنها استقبلتنا وجلسنا في صالون المنزل يبدو مرتب وجميل ومتواضع واتت لنا بالشاي العراقي المهيل وريحت منتشرة في ارجاء المنزل وبدأنا نشرب الشاي واسترسلت غدير قائلة:
-رأيتم اخبار اليوم المريعة و الكئيبة
قلت وانا احتسي الشاي :
-ماذا انا لا اتابع الاخبار بتاتاً.
قالت:
-صديق والدك السيد جورج قَبل نصف ساعة انتشر في الاخبار بأنة قتل زوجتة وابنتة بسبب كشفة لخيانتهم له وبعد ما قتلهم سمع صفارات الشرطة تقترب وارتعب صعدت الى فوق البناية ورما نفسة من الاعلى وانتحر وسقطِ الظلام الدامس على روحة.
قلت بتفاجء :
-اوو رقدت روحة بسلام لكن هو متخلف لماذا يقتل ابنتة و زوجتة لخيانتهم له هم بشر ولديهم غرائز وعادي جداً.
قالت در:
-لا عادي تستاهل ما حصل لها
قلت لدر:
-كيف تستاهل هي انسانة لديّها غرائز نفسك ونفس نساء العالم كلهن. لمجرد انها مارست الجنس واخذت حريتها يقوم بقتلها ماذا بكِ يا در وممكن ايضاً يكون سيد جورج عاجز جنسياً لذلك خانتة لنها لم تجد الراحة معة!...
قلت غدير محاولة تهدئ الحوار:
-الحق معك يا جواد, لكن دعونأ من هذا النقاش الكئيب.
وفجاء قامت در متوجهة الى مراحيض الصحية وبقينا انا و غدير

قالت لي غدير:
-يا جواد اتدري كم انت وسيم وجميل.
قلت بعدم أكترث:
ادري وشكراً لكِ.
قالت:
ممكن أن نرتب....ط....
اتت در وقطعت الحوار ولم افهم غدير وبعد ما اتت در غادرنا منزل غدير وودعَنها وصلنا الى شارع بيتنا وودعنا بعض انا و در وذهبت للمنزل ودخلت الغرفة ومباشرةً خرج من جسدي الشيطان لكني تركتة هو ظلَّ يتحدث ويثرثر طول الليل و أنا نائم.
***
سرد علي
غاب الظلام وظهرت الشمس في الافق
اهتزت ارجاء بغداد وهذا هو المنبة البغدادي المتوفر مجاناً تستيقظ كل يوم على صوت انفجار وملايين الجرحى والاموات تتصاعد الى السماء. فتحت عيني وانا مستلقي على سرير وبقيت مُستلقي على السرير وافكر كيف انا قبل ايام كنت رافض فكرة الحب و كنت اقول انا غير جاهز للارتباط لكن فجاءة وانا في المنزل داهمني الحب مثل عزرائيل والحب ياتِي على لحظة هو ليس شيء نحن مخططين له نهضتُ من السرير, واستمر يومي بشكل عادي حتى وقت الليل وغريب ان اليوم لم تأتِي فاطمة وفي نهاية اليوم عندما ذهبت لنام صعدت غرفتي احست بأن شيء مثل شبح مرَّ من أمامي لكني كنت متعب وذهبت للسرير ونمت.
***

# الفصل (28)

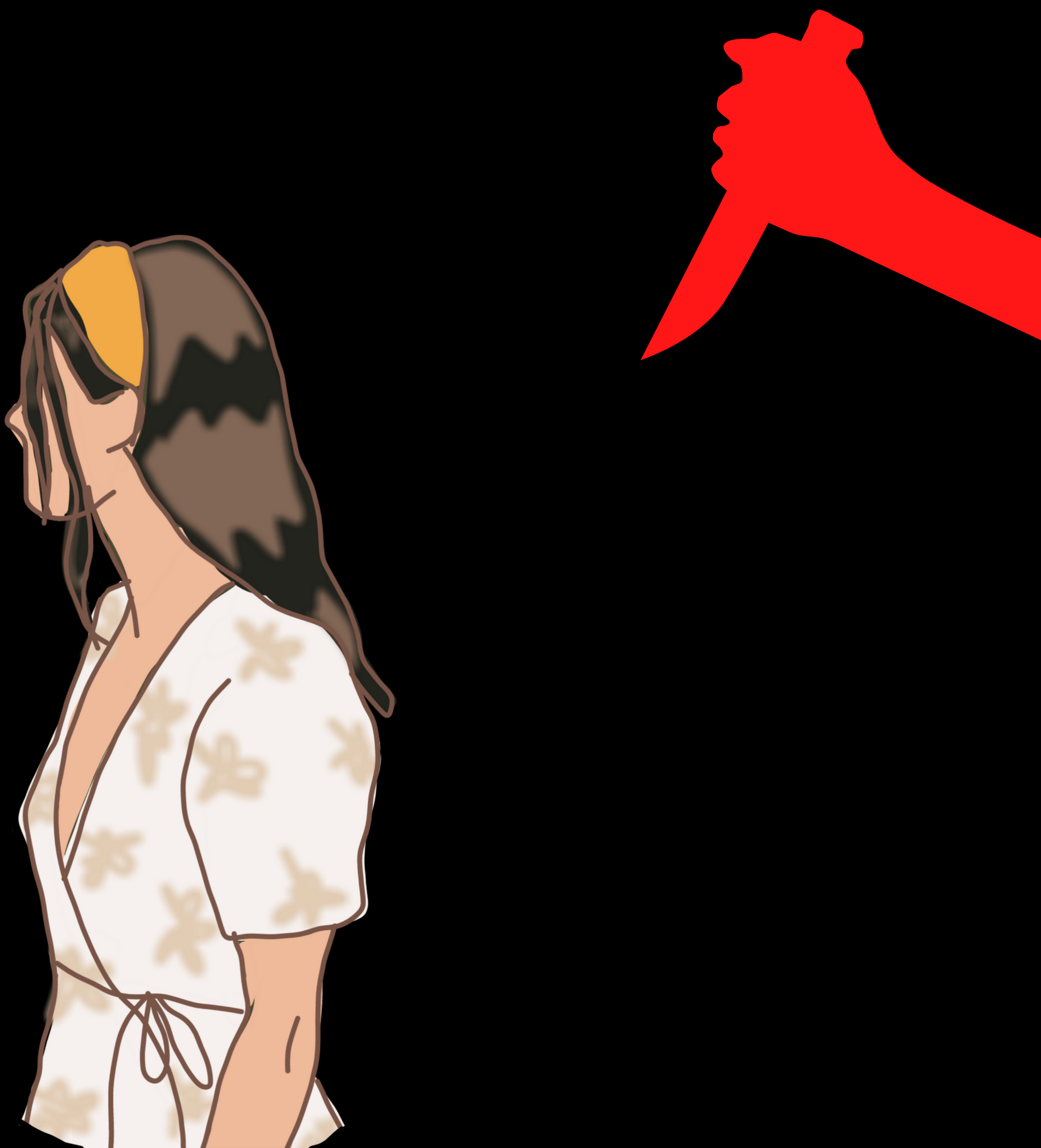

# (جثة فتاة في المنزل)
# الفصل 28

بعد مرور أسبوعين

الظلام الدامس ساقط على شوارع أربيل وكل ازقتها ساكنة فجأة دماء فتاة نتاثرت في غرفتها من قاتل مجهول.. وبعدها ساد الصمّتِ لمرة ثانية لحد طلوع الشمس وغاب الظلام جاءت ام لتوقظ ابنتهاَ, لكن لا تجيب ابنتها فتحت الباب وصرخت من هول الصدمة سكينة مغروزة في رقبتها وهي عارية ب لكامل

***

قبل الحدثة ب اسبوع سرد جواد

نهضتُ صباح يوم الاحد وخرجت مع در و غدير وصُدمت من غدير فاتحتي ب موضوع عندما غادرت در الى المراحيض الموضوع انها تكّن مشاعر لي لكني صرخت في وجهها وهددتها ان لا تعيد هذا كلام ثانياً ويومها حزنت كثير غدير وعادت الى المنزل تبكي وانا يومها نمت في بيت در وتتطور علاقتنا وضاجعتها وستمرينا طوال الليل نلتهم بعضنا بالقبلات والحب هو المسيطر على اجواء الغَرفة ونمنا سعيدين وانا احتضنها ونحن عاريين ب الكامل غرقنا في نوم عميق, وصحيت اليوم ثاني وانا في بيتها قبلتني وارتديت ملابسها وانا ايضاً .وفطرنا معاً وخرجت من منزلها حتى قابلتي غدير في الخارج وجرى حوار غريب وقالت بغضب:

ها يا جواد رفضتني بسبب تلك دُر الغبية ماذا كنت تفعل في منزلها ها هل ضاجعتها.
صرخت بغضب :
-رجاءً اصمتي لا تتدخلي في علاقتنا اذا تدخلتي سوف.....
قالت:
-ماذا سُوف تفعل,ماذا تريد مني حتى ترضا بأن نفتح علاقة ترغب بجسدي اعتبره لك ترغب في اي شيء اعتبره لك فقط اقبل بي.
قلت:
-لا اريد منك شيء فقط ابتعدي عن طريقي.
اقتربت مني وجهي كاد يلتصق بوجهه وقالت:
-لكن انا اريدكَ.
قلت:
ابتعدي وألا سوف افعل بكِ جريمة.
قالت:
-انا موافق افعل بي ما شأت انا لك.
دفعتها من طريقي بقوة كادت تسقط بسببها ومضيت في طريقي وكنت اسمعها تقول من بعيد:
-حسناً يا جواد سوف أُلقنك درساً .
ولم افكر بها ورجعت الى البيت و كا العادة تحدثت مع رفيقي الشيطان وطلبت منه حل
وقال:
-من الممكن ان تضاجعها وتقتلها.
قلت:
-لا لا ماذا بك انا لست مجرماً. هل مَن الممكن شخص يكون مجرم بسبب حب.
قال:
-لا انت مجرم هل نسيت ماذا فعلت بسيد جورج
قلت:
-لستُ انا هذا انت.
قال
انت مريض نفسي يجب ان تتعالج لأني اصلاً وَهمٍ من اوهامك و اوهام عقلك و مرضك النفسي. انا هو انت لكن جانبك السيء.
تجاهلتة وفكرت ان اتصل ب تقى الطبيبة النفسية استفسر منها لكني ترددت وقتلتُ الفكرة في عماقي ربما تقول عني مجنون او فعلاً انا مجنون.
***

مرت ثلاث ايام وتطورت علاقتي مع در بشكل كبير وكانت عندما تحزن او تبكي لشتياقها لولدها او لأمها الميتة ,احتضنها بقوة لاخفف عن الآمها كنت كثير ما ابيت عندها.. ونستمر طول الليل نلتهم بعضنها ب القبلات, ونغرق في بحر الحب والمشاعر والمضاجعة واصبح كل يومي اقضي معها. ..ولكن كانت غدير تود ان تدمر كل شيء في هذا اليوم صحيت على رسالة من غدير وكانت تقول برسالة مثل كلامها طِوال هذا الاسبوع وتقول بنها تحبني و بلا بلا بلا. و هراء كثيرٍ, فِي هذا اليوم ذهبنا الى اَلمطعم نحن الثلاثة وجلسنا على مائدة ودر خرجت لتشتريَ بعض الامور من سوبر ماركت وبقيت انا وهي وكان المطعم شبة خالٍ قالت:

-ارجوك لماذا تفعل بي هكذا ولا تحبني.

قلت بعصبية:

-لنفترض أنني احببتك فا سوف تخونيني مثلما خنتي صديقتك من اجل شهوة. رجأءِ كفي عن التفاهة هذهِ.انتِ خنتي صديقتك وأن تعلم بهذا سوف تنجرح.

قالت:

-انت تفعل هذه الامور لكي تتخلص مني وتظهرني مذنبة.

قالت بحزن:

انا احبك صدقني احبك يا جواد.

قلت بنبرة عالية"

-وانا لا احبك احب در هي حياتي وروحي وعقلي وهي بنت ذكية و مثقفة ليست مثلك حقيرة تود ان تفعل اي شيء من اجل ان تنام مع رجل حتى وأن تخون صديقتها.

قالت بعصبية :

-انت سبب جعلت مني مرأة خائنة....انت لماذا احببت در ها لماذا احببت هذه, النجسة كان لديها علاقة سابقة مع رجل ونامت معه الان انت ايضاً احببتها من اجل انها منحتك جسدها.. وسوف تخونك مع اقرب الناس.

قلت صوت عال:

-اعلم لديها علاقة سابقة وكان الشخص الذي معها سيء ولا يستحقها...اذا كانت در نجسة فعلاً فا لاتصل الى نجاستك وحقارتك,افهمي يا غدير انا لا اتقبلكِ ولا اريدك في حياتي اخرجي ..

انهارت غدير وبدأت تبكي اقتربت منها وقلت:

رجاءً لا تبكي انهضِ هذهِ الحقيقة. نظرت لي وفي لحظة سريع حاولت ان تقرب وجهي ومن وجهها لكني دفعتهاَ وكادت ان تسقط نهضت من الكرسي وقالت بصوت غاضبٍ

تمام يا جواد لم اتركك لا انت ولا در .
بعدها عادت در وجلسنا نأكل وانا غادرت المطعم وبقى كلاهما ورجعت الى المنزل بقيت في المنزل الى المغرب وخرجت اتمشى في المنطقة وانا اتمشى وتأمل البيوت و الاشجار وجسور العتيقة دخلت لشارع الذي يقع فيه منزل غدير ولمحت شخصين يقبلان لي بسرعة, مشيت وبعدم اكتراث ,لكن سرعان ما وصلا لي واحدهم قوي الجثة ومعضل عدم حركتي

بيدة وثاني اخذ يلكمني على وجهي وحاولة ان افك نفسي واحسستُ بغضب شديد وكأن النار بدأت تشتعل من عيناي, وصفعني مره اخر وسال الدم من انفي احسست بوخزة في صدري واصبحت قوي وشيطان خرج من جسدي واصبحت عيوني حمراء. ارتعب الشخص الذي يضربني وبحركة قوية لا اعرف من اي اتتني فككت نفسي من الرجل الضخم, ولكمت الرجل الذي كان يضربني بقوة على صدرة حتى قطعت انفاسة من قوة الكمة. واستدرت للشخص الضخم ورأيت الشيطان يشر علية ويقول بصوت عالٍ, لكمة على وجهه سريع. وفعلا لكمتة على وجهه وسقط ارضاً وانعدمت انفاسة ورجع الشيطان لجسدي ونظرت لهم لقد فقدو وعيهم من قوة ضرباتي وبعدها عدتُ الى البيت وقابلت امي وسلمت عليها وبنسبة لأبي منذ ان سكنا اربيل قليلاً ارى لأنه يعمل في محافظة ثانية. بعدها دخلت غرفتي سمعت صوت الهاتف يرنَّ في جيبي رديت على المتصل وجاء صوت غدير.قالت بمكر
-ها رأيت ماذا فعلو بك ورأيت الضرب المبرح
قلت وانا قهقه:
-هههههه,لقد فقدو وعيهم من ضربة وحدة حاولي مرة اخرى ارسلي عليَّ ناس اقوى.
قالت بتعجب:
-ماذا كيف.
قلت:
-هههههه,لا تحاولي معي انا شيطان بهيئة انسان لا تعبثي معي ومع علاقتي بدر.
قالت:
-اذن اتصل بدر لنرى بعدها تحبك ام لا
قلت :
-ماذا.
واغلقت الهاتف بوجهي فعلاً اتصلت لدر وجائني صوتها حزين وقالت:
-يا جواد اليوم حدثتني صديقتي غدير وقالت انك تخونني هل هذا صحيح.
قلت:
ماذا كيف اخون روحي لا تصدقي كلامها هذهِ كذابة تود ان تخرب علاقتي بك.
بدأت اروي لها القصة كاملة كيف صديقتها غديرَ خانتها و نعتتها ب السوء والعهر حتى انهيت كلامي وسمعتها تبكي بشدة وتقول:
أيُعقل هذه صديقة طفولتي هكذا تفعل بي.

قلت:

-هكذا البشر بداخلهم غريزة الغيرة و الحقد.

قالت:

-الان ماذا افعل لحافظ على علاقتي بك.

قلت:

-حظر احظريها من جميع المواقع و انهي علاقتك بها و الباقي انا سوف اتصرف به.

قالت بحزن:

-تمام.

اغلقت الهاتف وذهبت للسرير وخرج من جسدي الشيطان وانا مستلقي في سرير

وقال:

-ما رأيتك ان تنهي قصة غدير ولأنها سوف تدمر كل شيء.

قلت وانا مغلق عيني:

-كيف اقترح لي فكرة.

قال:

-بسيطة اذهب لبيتها في الليل واتفق معها بأنك بدأت تحبها وذهب لبيتها و اقتلها.

قلت:

-اقتلها كيف ربما انسجن او أُعدم.

قال:

-لا عليك سوف امحي دليل وجودك في مكان جريمة وجعلها في شخص اخرى في بيت غدير وممكن أمها.

قلت

جيداً انا سأفعل كل شيء من اجل در من اجل ان لا تنزل دمعه من عينها.

بعدها نمت

***

اليوم الثاني طول فترة الصباح اتكلم مع غدير و اوهمتها بأني احبها وغرقت في عشقها. في طول هذا اليوم لم اتكلم مع در لاني اود ان انهي موضوع غدير وتحدث معها بأننا سوف نلتقي في ساعة 9 مساءً وقبل ان نلتقي حلقت وجهي و ارتديت ملابس رسمية وانيقة وضعت عطر وضعت في جيبي سكينة حادة وصغيرة الحجم وخرجت و قابلتها وضعت كفي بكفها.

وبتسمت وفي وجهي. وضنت فعلاً احببتها وتركت در وبعد ساعتين من المشي في المنطقة و الحديث اصبح الظلام دامس والاجواء ساكنة وقالت غدير:

-ما رأيك ان تأتي لمنزلي.

قلت بحنان كاذب وانا اعرف ماذا تود :

-نعم هيا لنذهب.

و أبتسمتُ لها وذهبنا الى بيتها ودخلنا معاً كان البيت هادئ وام غدير نأمة دخلنا الى غرفة غدير و بدأت تقبلني وتنزع ملابسها بقيت غدير فقط في الملابس الداخلية .رميتها على سرير وأقتربت منها مقبلاً رقبتها ومع قبلة حارة وضعت سكينة الحادة في رقبتها وسال الدم منها دفعتها على الارض وتركتها عارية على الارض وغارقة في الدماء. وخرجت بهدوء وذهبت الى البيت كان ايضاً ساكن ودخلت غرفتي وخرج الشيطان, من جسدي وقال:

-ما هذهِ الاحترافية في عملية القتيل عجبتني

واكمل كلامة قائلاً:

انا الان سوف اذهب لخفي اللادلةِ واضع الادلة تشير الى ام غدير هي الذي قتلت ابنتها و المعذرة الانَ سوف اغادر اتمنى لك نوماً هنيئا.

وغادر فعلاً وانا ذهبت الى سرير وكأني لم اقتل انسان قبل قليل ونمت بهدوء.

***

"هامش عن ما حدث بعد جريمة في بيت غدير"

وجدت ام غدير جثة ابنتها ارتعبت واقترب من الجثة وخرجت منها السكين وخذت تبكي وتنشج على موت ابنتها الوحيدة واتصلت,

ب الشرطة اتت الشرطة وحاصرت المكان وتم اعتقال ام غدير لوجود بعض الادلة تشير لها وتم نقل, جثة غدير في مشرحة بغداد وجمدت في الثلاجة. امَ عن ام غدير فقد انتهى بها المطاف بين حيطان السجن القذرة , وحزينة على مقتل بنتها .صدر حكم بشأن القضية بأن ام غدير هي القاتلة غدير. وبصمات ام غدير على سكين....

***

"هامش عن ما حدث خلال الأسبوعين من جهة علي"

استمرت تأتي فاطمة لي على مدار يومي وكنت حتى تأتي لي اكثر من مرة ب اليوم الواحد لرضي شهوتها وغريزتها البشرية , وفي كل يوم افكر لماذا اقتربت مني و حبتني وفكر كيف انا كنت رافض فكرة الحب لكنها اتَى على غفلة مثل عزرائيل واخذني الى بساتين و ورود الجوري. لأعيش احلى أيام مع فاطمة لمدة أسبوعين وأيضاً كانت تمولني ببعض النقود لأنها من عائلة ثرية.

وبعد هاذين الاسبوعين مرت يومين ولم تأتي قلقت جداً وخفت لانها حدثتني ان والدها ضابط في شرطة, وعضو في حزب كبير وخفت ان يكون امرها قد انكشف ولو انكشف أمرها سوف يقتلونها بسبب العادات وتقاليد, والدين الذي يقتلون باسمة ولا يصارحون انفسهم بهذا. دائماً يرتكبون جرأئم باسم الله ويقولون نحن نطبق كلام الله اذا فعلاً الله يحرض على القتل فأنا من الكافرين ..الدين مجرد ذريعةٍ ليقتلون من خلالة ويسفكون الدماء, ويغتصبون. وخرجت من البيت وانا قلق وذهبت الى سوبرٍ ماركت وشتريت بعض الامور وقفت امام الكاشير ولاحظت انه يتحدث عن عائلة فاطمة ويقول:

-نعم تستاهل هذا العاهرة.

قلت :

-ماذا بهم عائلة ابو فاطمة؟

قال:

-ابو فاطمة كشف ان فاطمة توعد شاب وتعطية مال ويضاجعها هذهِ اقذر من العاهرة وعاقبوها منعو عنها كل شيء وهم ألان يتفاوضون لقتلها وغسلَ عارهم.

قلت:

-ماذا بهم هؤلاء المتخلفين لنها تحب شاب يقتلوها ما هذا المجتمع الذي يقمع حرية المرأة مجتمع قذر.

قال بغضب:

-خذ اغراضك وارحل من هنا انت مثقف ولا تنفع لك أمور العشائر.

خرجت وذهبت للمنزل حزين على مصيرها وقلت داخل نفسي معقولة هكذا دين قتل,سفك دماء,قمع شهوات,قمع حرية.وحزنت على مصير الاديان في العراق والعالم العربي لانها فعلاً مجرد اسم وذريعة للقتل.دخلت للمنزل ورأيت ابي رجع من السفر احتضنتة وقبلت رأسة ودعيت له بطول العمر وقلت له انني افتقدتة طِوال الاسبوعين وقال لي انه ايضاً. ودخل ابي اخذ دشّاً ولاحظت انه بدأ يتصرف معي بلطف عكَس السابق كان بارد معي.. وبعدها خرجنا الى المطعم ورجعنا الى المنزل وشاهدنا فيلم معاً وعلاقتنا جداً اصبحت جيدة واحسست بأن أبي بدأ يعوضني عن حنان الام المفقود بانسبة لي وبعدها انتهى اليوم ونمت.

***

صحيت اليوم ثاني على رسالة من در متكونة من جملة واحدة(تعال الى منزلي) نهضت اخذت دشّاً وارتديت ملابس سوداء كعادتي كل ملابسي سوداء مظلمة وفطرت مع اهلي وتجهة الى در

***

"سرد در"

أنهضي انا في غرفتك افتحي عينيك الجميلة,وجدت امامي جواد تذكرت انا اخذت غفوة بالخطأ

جلس جواد جانبي في السرير ومدد جسدة على سرير مثلي وقال:

-ماذا هناك لماذا امرتي ب المجيء قبل ساعتين.

قلت:

-ماذا تأخرت.

قال:

-كنت نأماً.

قلت بحزن:

-لماذا يا جواد, هل انت قتلتها

قال:

-نعم انا الذي قتلت غدير من اجل علاقتنا.

احسست برعب ممزوج بحنان وحب سرت في اوصالي والرغبة بأن اقبلة بقوة لكني قتلت رغبتي وقلت:

-لكن هذا خطأ.

قال:

-خطأها لانها نزلت دمعة من عيناكِ جميلتين.

اقتربت منه وقبلته وبادرني واخذنا نغرق بعضنا بالقبلَات حتى تعبنا ورجعنا تمددنا على سرير بشكل طبيعي وبدأ يقول..:

-يا دُر انا اعرف نفسي مرض نفسي. بمرض السايكوباث لكني كما وعدتك سبقَ اعشقك عشقاً سايكوباثي.

قلت:

-احبك....يا جواد احس ان طريقة ايقافها كانت خطأ ان تقتل بشراً..!

قال:

-انا ريحتها من عذاب الدنيا...وحتى وأن كان خطأ نحن كائنات الاخطاء نحن وابونا قابيل قتل اخوة ماذا تتوقعين نكون نحن.

قلت:

-حتى ان كنت خاطِئ انا ابرر لك,لنك عاشق والعاشق مجنون بعشيقتة

فقال:

-انتِ تغفري لي كل ذنب انا اراكِ منقذة كاليسوع,وانا عاشق وساظل عاشق

احتضنته الى صدري وبدأت ادمع من الفرحة لاني احسست انا وجواد أرواح متطابقة. واستمر يحتضنني بقوة وكأنه بعناقة واحتنضانه لي ينظف نفسة من خطيئة القتل.

قال بعد ثوانِ:

-لم نفترق حتى بعد الموت ؟

قلت وانا مبتسمة:

-لم نفترق.

# الفصل (29)

# (سايكوباثي)
# الفصل (29)

(بعد مرور سنتين)

مع نسيم الهواء البارد يسمى نسيم الربيع وفي الافق تظهر الشمس جلسين انا و در على طلالة الجبال احسست للحظة انني في الجنة مع هذا الهوى العليل قبلتُ يد در وقلت:

-اخيراً صار لدينا بيت لنسكن به.

قالت بسعادة:

-متى نتزوج اذا صار لدينا البيت.

قلت:

-اوعدك فقط اكمل دراسة طب الاسنان.

اقترب مني وقالت:

-يا حبيبي اتمنى ان نبقى هكذا طول العمر.

قلت:

اكيد و اي شخص يحاول ان يعبث بروحي الذي هي انتِ سقتلة مثلما قتلت الباقين مثل غدير وخالد و يوسف ووو الخ... قتلتَ الكثيرين من اجلكِ, وأي احد حاول ان يُكون علاقة معك او يتحرش بك اقتلة ايضاً, طِوال هذهِ السنتين غرقت في عشقك.

قالت:

-احبك ايها المجرم السايكوباثي.

قلت وانا اضحك:

-لا تنسين انتِ ايضاً مجرمة سايكوباثية لا تتذكرين عندما قتل ماريا الفتاة الَقصيرة الشقراء لانها حاولت ان تكون علاقة بي.

قالت :

-أتذكر. انا نصفك وانت نصفي.

قلت:

حسناً يا مرآتي و امرأتي هل تودِ ان ترين البيت من الداخل
قلت هيا لندخل.
***
سرد دُر
دخلت المنزل الذي شتراة جواد الذي يقع فوق جبل وفي منطقة كسنزان المنطقة التي تربط اربيل ب شقلاوة,دخلت المنزل اثاثة جميل وفاخر وتوجد غرفة في طابق الاول غرفة لي و لجواد ومطبخ, وحمام في طابق الثاني غرفتين دخلت الغرفة الاولة كانت عارية من الأثاث ,الغرفة الثانية غريبة غرفة فيها سرير طبي و كرسيين و طاولة ونسبة الضوء فيها شاحبة او معدومة ويوجد بين ادوات التعذيب نظارة كبيرة نوعاً ما, سألت جواد عن هذهِ الغرفة قال هذهِ الغرفة المخصصة للتعذيب الذي سوف نقوم بها بجرائمنا. انا و جواد خلالَ هذهِ السنتين اصبحنا مجرمين محترفين ونتلذذ ب القتل او أنما كان جواد فقط مجرم لكن سرعان ما نقل لي العدوة واصبحت مثلة. خرجنا من المنزل وركبنا السيارة الخاصة ب جواد وقلت له بمرح
-اخيراً حبيبي لدينا منزل لنا...احبك.
وقبلة وقال:
-ماذا يا در للاول مرة لم تقولي نذهب لشرب النبيذ بهذا المناسبة..!
قلت بمرح:
-حسناً لذهب نشرب النبيذ في هذهِ المناسبة.
وضحكنا معاً مثل كل مرة مع كل نهاية جريمة قتل نسكرَ بالنبيذ ونحتفل لننا ريحنا شخص الذي قتلناة من عذاب الدنيا.
ونطلق ب سيارتة الفورد الحديثة.
***
"سرد جواد"
وصلت در الى بيتها واتجهت الى مستشفى الامراض النفسية وقبل ان اصل اتصلت بتقى الطبيبة النفسية الذي سوف تعالجني,من مرضي النفسي الذي دمرني وجعلني مدمن للدماء و القتل ,وفي هذه السنتين اصبحت قاتل محترف عندما اقتل لا اترك خلفي دليل وبعض الاحيان تشاركني در وايضاً في هذهِ السنتين الشيطان اصبح قليل جداً يظهر لي اصبحت انفذ عمليات القتل بنفسيَ ومن بشاعتها شيطاني يُصدم وقول لي دائماً
-انا شيطان لكن لا املك هذا الشر الكبير مثلكم عندما تتحولوا مجرمين ايها البشر.
لكن قبل اسبوع تغير كل شيء اوقفت عمليات القتل لاني احسست بندم ولكن لديّ عذري انا اعرف نفسي انني مصاب بمرض نفسي. يجعلني اقتل واتصرف بشكل طائشٍ وجريء لذا قررت ان اذهب لطبيبة نفسية تعرفت علية قبل سنتين في قصر محمد احمدً تدعى تقى لم قابلها منذ ذلك اليوم لكن قبل اسبوع اتصلت عليها وقلت:

-انا جواد اهلا الطبيبة تقى اود ان احجز جلسات نفسية لانـي اعرف نفسي مريض.
قالت:
-انت جواد الذي قابلتك قبل سنتين؟
قلت:
-نعم نعم.
قالت :
-حسناً تعال لي الاسبوع القادم سوف افرغ نفسي لك .
قلت:
لماذا.
قالت:
صراحة لكنك جذاب ووو.....
قلت:
-حسناً اعرف وأن كنت قبيح لم تستقبليني مثلاً, غريبين انتم الشر تفضلون العقل و الثقافة و الذكاء على شكل الانسان وجمالة ووسامتة المؤقتة هذا منطق غبي أن تقيم شخص من شكلة.
ضحكت وقالت:
-حسنا تعال الاسبوع القادم انتظرك.
وبعدها اغلقت الهاتف, رجعت من شريط ذكرياتي والان مرَّ أسبوع على المكالمة وقفت سيارتي في مرآب المستشفى ونزلت
انا الان واقف امام المستشفى الامراض النفسية. اول خطوات داخل المستشفى كانت كبيرة بعض الشيء اول ما دخلت قابلني سكرتير وقال اهلًا بك هل حاجز موعد مع احد الأطباء. قلت نعم الطبيبة تقى قال حسناً سوف أتأكد بحث في الحاسوب عن اسمي وقال حسناً لا احد عند الطبيبة تفضل قادني الى ممر طويلٍ موزعة فيه غرف يوضع فيها المرضى النفسيين لكن على عكس ما كان ب الافلام كانَت المستشفى هادئة جداً ولكن هدوءٍ مرعبٍ يبث وفي اوصال النفس الرعب والتوتر. وأدخلني الى غرفة كانت جميلة فيها كرسي وطاولة ومكتبة وصوفا جلدية وعلى المكتب يوضع اقلام واوراق مرتبة وكثيرة. وقال لي اجلس على الكرسي المقابل للمكتب وانتظر الطبيبة تقى....بعد دقائق وانا وحدي وفي الغرفة ودخلت امرأة ونظرت لها امرأة في منصف الثلاثينيات. امرأة في قمة الجمال يا إلهي كم هي جميلة و ساحرة تضع مكياج يعبر عن ذوق خاص وترتدي ملابس بيضاء متكونة من بنطال يظهر ساقها المتناسقتين و قميص فوقة سترة بيضاء رسمية واحسست لحظتها بانها حورية من السماء او احدا الشخصيات الذي توضع في روايات الخيالة
دخلت وجلست على الكرسي المكتبي وعلى وجهها الجميل ابتسامة هادئة وقلت:
-اهلا بك يا جواد.

تلعثمت في الكلام وقلت:
أ,أ,اهلاً يا,أ,تقى.
قالت بحنان:
-اولاً انت تريد ان تبقى في المستشفى ونحجز لك غرفة تبيت فيها وستكون طريقة العلاج احسن و مضمونة لكن غالية.. ام تود كل فترة جلسة وانت تأتِي للمستشفى.
قلت:
-انا اريد الأفضل و الأسرع لا يهمني المال.
قالت:
-اذا ستبقَ في المشفى خلال 3 اشهر اوعدك تخرج بأفضل حال,لكن عليك اولاً ان تتصل بمن تحب وتقول لهم انك ستنقطع ل 3 اشهر لانه في فترة العلاج يجب اي احد لا يتكلم معك فقط طبيبك...
قلت:
-تمام ماذا المبلغ المطلوب.
قالت لي المبلغ واتَى السكرتير وسلمت له المبلغ وبعدها قالت:
-الان انا سأخرج وانتظرك تكمل اتصالاتك لتقول لقربائك بأنك ستنقطع
قلت حسناً
خرجت من الغرفة وانا انظر لها لجمالها العظيم وتفاصيل جسدها المتناسق واحسست بفرح لني سأقضي الايام القدمة مع هذهِ الحورية وتعالج على يدها
واتصلت ب دُر حبيبتي ورفعت الهاَتف وقلت:
حبيبتي اعذريني سأنقطع 3 اشهر
قالت بتفاجء:
لماذا.
قلت:
لا استطيع ان اخبرك.
قالت:
لا لا اخبرني ماذا بك.
اغلقت الهاتف وانا محاول ان اكتشف أعماقي اتجاه در انا اودُّ ان ابقَ جانبها لكني ومضطر لخوض العلاج لصبح انسان طبيعي.
بعدها اتصلت ب أبي وأخبرته بأني سأنقطع وتفهم الامر.

وتصلت في علي بعدها
**

"سرد علي"
كنت ارتدي ملابسي وقبل دقائق خارج من الحمام وتصل بي جواد وقال:
-صديقي اعتذر سأنقطع لمدة 3 اشهر.
قلت بحزن:
-ماذا لا لماذا.
قال
في وقت الاحق اخبرك.
واغلق الهاتف شعرت الحزن لكن بعد دقائق داهمتني فكرة شيطانية لشباع غريزتي, صفعت نفسي وقلت يا علي يا غبي بماذا تفكر.. وخرجت من المنزل وصعدت سيارتي البرادو وانطلقت للشورجة وانا داخل نفسي اتذكر ما حدث قبل سنتين من بعد اخفاء فاطمة. بعد فترة عرفت ولدها قتلها ليغسل العار,وحزنت جداً وشتمت جميع الاديان وطوائف, لكن بعد فترة هدأت ونسيت فاطمة وكملت سنة الاول من بعد اخفاءها وانا استمتعت مع ابي كثيراً اصبح لطيف معي واي شيء اطلبة ينفذه لي .ودائماً نخرج للسينما او المطعم في أوقات الليل عندما يعود هو من العمل وستمرت السنة الاول على هذا النحو, وايضاً لاحظت تغيرات على جواد في كتاباته وافكارة كلها كانت شنق وقتل وذبح, وتغيرت كتابتة و الخواطر و الشعر ,على هذا النحو وكنت في داخلي اعرف ان حقيقتة بالكتابة وانه يرتدي قناع الكاريزما و الطيبة امام الأشخاص الأخيرين ,المهم بعد هذهِ السنة وفي احدَ الايام كنت خارج مع ابي في المقهى يوجد بالاعظمية وابي في المقهى قال نكتَة على احد رجال الدين الذي يَنتمون لحزب كبير,بعد ما قال النكتة سَادَ الصمت النظرات العديد متوجة له بشكل غاضبٍ توترت الأجواء اصبحت مشحونة قلت ل ابي:ابي ًلنخرج بسرعة,قال لي وصوته متوترٍ وخافتٍ:يا ابني ماذا بك مستحيل يقتلوني لسبب نكتةٍ.لكن خرجنا من المقهى وعدنا الى البيتً يومها وًقبل ان انام جلست بغرفة ولدي وتحدث معي وقال:
-يا ابني اذا حصل شيءٍ وذهبت للعدم اود انت ان تعمل بمحلي وتدير العمل.
قلت:
-لا يا ابي لم يحصل شيء.
قال:-
ويا ابني سوف اعرفك على مفتاح الخزنة اذا حدث لي شيء فيها مال كاف لفترةٍ من الزمن.
وعطاني مفتاح وفتح دولاب الملابس رأيت فيه خزنة وفتحها وظهر فيها ًكثير من دولارات
ورجع اغلقها ووضع المفتاح فوقها وقال:
-يا ابني انا سوف انام تصبح على خير وداعاً.

قلت
تصبح على خير. وخرجت من الغرفة وصعدت لغرفتي ونمت.. صحيت الفجر على صوت في سطح البيت وصعدت ووجدت ابي يقاوم شخص هجم علية بالسكين, حاولت ان افتح باب السطح لكن مغلق, يبدو الشخص المهاجم قوي وكنت اصرخ بقوة
-يا الحقير اترك ابي
واضرب الباب بقوة حتى رأيت الشخص الملثم المهاجم طعن ابي في صدرة صرخت بقوة وعينيٍّ تدمع. وضربت الباب بقوة حتى انكسر لكن الشخص هرب وترك ابي ينزف اقتربت من ابي وكان يبدو فيه انفاس قليلة قلت له: ابي ابي ارجوك قاوم سأتصل بالسعاف قال:لا تتصل اسمع يا ابني كما قلت لك في الليل مسؤولية وقعت عليك بعد موتي قلت: لا يا ابي لم تموت. وعيني تدمع وابكي قال: لا يا ابني لا تتصل على السعاف اود ان اموت وتخلص من هذا الجحيم البغدادي بسبب نكتة قتلوني وبسبب أني عبرت عن رأيي,وبعدها توقفت أنفاسه والى الان اذكر كيف اتت الشرطة و الأسعاف وخذو جثتة لكن المجرم لم يعاقب لانه في حزب اسلامي من ذلك اليوم وقعت مسؤولية العمل عَلَيَّ. قاطع شريط ذكرياتي وصولي الى مكان عملي ونزلت لدير شؤون العمل مثل كل يوم منذ مامات ابي وهكذا حياتي كل يوم اعمل في فترة الصباح وظهر, وفي فترة العصر فراغ في فراغ ,والمغرب اجلس في البيت لقرأ وبعدها انام ويتكرر هذا الروتين الممل وانا ايضاً متلهفً لصديقي لم ارَى منذ سنتين وها هو الان سوف يختفي ل 3 اشهر.
***
سرد جواد
بعد ان اكملت الاتصالات ناديتها بدخول ودخلت مرة اخرى تقى الجميلة الى هذهِ اللحظة غارق في عمق افكاري بسبب جمالها جلست على كرسي المكتب وقالت :
-تود ان نوقع عقد يحفظ خصوصية جلسات العلاج ..
قلت:
-نعم.
ووقعنا عقد وبعدها قالت :
تحب الان نبدأ الجلسة رقم واحد من العلاج واعرف في هذهِ الجلسة ما هو مرضك النفسي.
قلت :
-نعم نبدء الان
نهضت من الكرسي وطفئت الانوار الساطعة واشغلت انوار خافتة وجلست وقالت
الان سوف نبدء جلسة رقم واحد
***

(جلسة رقم واحد)
(اكتشاف المرض وحقيقة المريض الكاملة)
كتبت تقى هذا على ورقة كبيرة وقالت:
-هذه اول جلسة وما ستقولة ساكتبة في هذه الورقة وستبقي سراً
قلت هيا نبدأ
قالت:
-ما نظرت للبشر او المجتمع بلا استثناء
قلت:
-انا مشكلتي مع البشر بتحديد
قالت:
-ما مشكلتك معهم
قلت:
-مشكلة هؤلاء البشر لا يصارحون انفسهم سواء بالعهر او الفشل او بامور أخرى, يعتقدون انفسم هم افضل مخلوقات, وفي الحقيقة هم مجرد جيفة تتحرك وتحمل خراء وبول وشهوات,مهما كبتُ شهواتهم سوف تظهر,اراهم مجرد جثث تتحرك وتتكاثر بغباء,مَبدأ فهمي لمشاكل البشر انهم يقتلون...!
تعجبت تقى من جرأتي و قالت:
-لماذا. انت ماذا فعلت ب حياتك .هل ستستمر طِوال حياتك تنبذ البشرية لكن واجبك ك بشري انك تتقلم معهم...
وهنا بدأت اقص لها حكايتي حتى وصلت الى جزئية الذي اصبحت بها مجرم وقلت بعد صمت ثقيل جواباً على سؤالها:
-الطبية تقى كامل حترامي لكِ نظريات علم النفس الذي جعلت منكِ طبيبة انتِ درستيها لتكسبين الاموال وليس بداعَي حبكِ للبشر... ارتكبت امور بشعة بحَياتي..بسبَب انا لا امتلك شعور بندم او ذنب او الفرح اَعتبر الشعور شيء وهمي الحزن هو الحقيقي فقط السائد على حياتي.
اكملت بلهجة حادة وحزينة:
-كل جريمة قمت بفعلها ارَى الضحية عينة مفتوحة ويصارع للبقاء مع انه يعلم أن عمقه مجروح ودماء تسيل منه بسرعة,تدفق الآمة في داخلة تجعلة يشعر انه حانت ساعة اجله مع ذلك يقاوم للبقاء...
صمتت للحظات ونظرت الى تقى كانت مرعوبة ويدها ترتجف ووجهها مرتبك وساكنة
اكملت كلامي:
وقلت بصوت ممزوج بالحزن والشر
-البشر احرار ويكرهون القيود لكنهم نسو انهم على قيد الحياة

ضحكت وقلت:
-ان اريد افك قيود شخص وجعلة حر اقتله. حقدي الكامل على البشر منذ طفولتي وانا اتعذب منهم.
نهضت تقى من الكرسي وهي مرعوبة وترتجف وقالت بصوت مخنوق :
-انت مريض بمرض سايكوباث
ضحكت انا بهستيرية و قوة ضحكت بصوت عالٍ وصرخت تقى
يا حراس يا حراس ازرقوة ابرة منومة ونقلوة لغرفة خاصة!
دخل علَيَّ شخصين وعدما حركتي وضرباني ابرة حتى اصبح كل شيء اسود...!
***
سرد تقى
بعدما سحبو جواد الى غرفتة ستمريت ارتجف لاني اكتشف جواد مريض, بمرض خطير يدعى السايكوماتية ونفس الوقت تعاطفت معة لانه مريض جينياً وليس بارادته هذا المرض وقلت,داخلي نفسي سوف اسعى لعلاجة وايضاً نبت داخلي شعور ب المشاعر التجاهة, لا اعرف ما هي هذهِ المشاعر. هكذا اكملت اول جلسة مع جواد واكتشفت أنه قاتل هذا الشيء طبيعي بنسبة للَمرضى بهذا المرض لاني يُصاحبة في عقلهم شيطان ونسميهم في المجال النفسي مرضى السايكوباث ب (شيطان بهيئة انسان) لن فعلاً يكونون مثل الشياطين يملكون كاريزما وإغواء وجاذبية قوية وايضاً اقوياء الشخصية وستطيعون التمثيل بأنهم عاديين وليسُ مرضى وايضاً لا يملكون شعور الذنب قط,لذا نسميهم بهذا الاسم.
بعد ما اكملت عَملِي في المستشفى ذهبت لغرفة جواد لأني احسست بأني ومنجذبة له وصلت لغرفتهَ وفتحت الغرفة ورأيتة نأم وضعت كفي بكفة وقلت له وهو نأم :
اوعدك ستصبح افضل يا...
لم اعرف ماذا اسمية يا صديق ام يا ماذا لا اعرف مشاعري تجاهه غريبة ولكن الحقيقة الذي اعرفها أني مبهورة ب وسامتة و شكلة الجميل الجذاب وجسدة الرشيق وشعرة الطويل.ابتسمت له وخرجت من الغرفة لأتي بعد اسبوعين لنجري الجلسة الثانية.
***
سرد جواد
مرَّ اسبوعين انا في هذه الغرفة العينة البيضاء اسبوعين كاملة من البكاء وبدأت احسُّ نفسي انسان , وبدأت اراجع كل اخطائي ,هذهِ الغرفة ذو الجدران البيضاء جعلتني اصارح نفسي بأني حقير ونجسٍ واسبوع كامل اعض اصابَع الندم على ما فعلتة في حياتي من جرائم وقتل. لكني لماذا أفعل هذه كنت اريد احد يفهمني هل انا مجنون لدرجة اعمل جريمة واقتل بيدي وبعدها اندم واحسست بدأت اشعر بعض الشيء كنت سابقاً متبلد المشاعر بعد هذه الاسبوعين دخل عليَّ رجلاً نقلني لغرفة العلاج النفسي غرفة الطبيبة تقى وجعلوني اجلس على الكرسي نفسة ودخلت تقى وكانت اجمل بكثير من المرة السابقة احسستها تسحرني كل مرة بجمالها جلست على الكرسي المكتبي وقالت:

اولاً اهلاً يا جواد ثانياً كل اسبوع سوف تكون جلسة, وهذا الاسبوع الذي فيه انت محبوس في الغرفة هو هذا الاسبوع الذي فية يتبين تأثير الجلسة العلاج عليك. نبدأ جلسة اثنان.

قلت بصوت هادئ وانا انظر لها

لنبدأ

***

(جلسة رقم اثنان)

(قاتل بريء)

كيف كانت علاقتك بامك

-سيئة

-لماذا

-دعِني اشرح لكِ

-قبل سنتين وامي بدأت تعارض كل شَيءٍ اعملهُ وكانت تعرض حبي لدر لأنها مؤمنة وتعتبرة حرام, ودائماً كانت تتقرف مني لأني احب, والحُب لديهم حرام ولم استطيع اتحمل امي بأنها دائماً تنعت حبيبتي بالعاهرة ومع أنها كانت في بدأيات الامر متقبلة لكن بعد ما صرت انام في بيت حبيبتي لم تتقبل,وفي احدا الايام والمطر يهطل بشدة وصوت البرق عالٍ وكان ابي مسافر الى بغداد ذهبت الى غرفة امي ودخلت لغرفتها وطعنتها عدد طعنات في وجهها وقتلتها رميت جثتها على اطراف أربيل, وعندما عاد ابى من السفر قلت له امى سافرت لتركيا وعندما حل اسبوع على اختفاء امي ابلغ ابي الشرطة بأنها مفقودة لكن لم يتم كشفي, انا قتلتها وبعد مدة من بحث شرطة لم يجدوها واغلقوه ملف القضية اما انا ارتحت نفسياً. المنزل فرغ ليّ لكني بدأت اتندم لاني قتلتها كانت هي علاجي ودائماً تحن عليَّ و هي الذي كانت تقول لي دائماً اتمنى يا ابني انا اَرَاكَ طبيب وها انا الان ادرس الطب بسببها لكفر عن ذنبي...

سقطت الدمع من عيني وقلت

-يا امي اين انتِ اسف اسف.

رأيت التأثر على وجة تقى وَالصدمة واكملت كلامي:

انا قبل فترة ذهبت للمكان الذي الدفنت فيه جثة امي, وخرجتها من المكان وكانت راحتها نتنة, تحدثت معها وكنت اتمني ان ترد عليَّ ولو بكلمة كنت اتمنى ان ارد الروح فيها لكني لستُ فرنكشتاين.

رأيت الطبيبة تقى مصدومة ووضعت يدها على فمها وقالت:

-معقولة قتلت امك.

قلت:

-نعم معقولة من أجل در.

قالت دمع ينهمر من عينها حزناً على حالتي :

-انت لديك المرض اصبح حاد وخطير جداً.
يجب ان تذهب لغرفتك. وفي الاسبوع القادم الجلسة الثالثة.
لم ارد استمريت انظر إليها نهضت من الكرسي المكتبي وجلست ب الكرسي الذي امامي وتقريب مني جداً اخذت كفي ووضعتها في كفها وقالت:
-يا جواد الذنب ليس ذنبك انتَ مريض.
قلت بحزن:
-يا تقى لم اعد اعرف نفسي انا تائة مرة اقتل امي وانا سعيد ومرة واحزن لاني قتلتها وفقدتها.
ضغطت على كفي الذي اصبح اسير قبلها..و قالت بحنان:
-سوف تجتاز هذهِ الازمة اوعدك.
قلتَ:
وعد.
ابتسمت وقالت:
-وعد.
في هذهِ اللحظة قربت وجهي من وجهها وكادت شفتانا تلتصق ببعض لكن وضعت كفي على فمها وقلت:
-لا أستطيع افعل هذا.
ابتعدت قليلاً ورتبت نفسها واحسّت بالحرج لانها كادت تقبلني وقالت
اعتذر لا اعرف ماذا اصابني, المهم الى القاء نلتقي الاسبوع القادم.
وابتسمت ابتسامة حزين ونادت الحراس وخذوني لغرفة العذاب النفسي بنسبة لي, لاني في هذهِ الغرفة البيضاء بدات اعرف نفسي بها.
***
سرد تقى
خرجت من المستشفى بعد اكمال الجلسة الثانية مع جواد, ركبت سيارتي واتجهت لبيتي الذي اسكنة مع ابي الكبير بالعمر و امي. يقع بلقرب من شارع30 دخلت المنزل قبلت راس ابي وامي وأمي كعادتها دعتلي بزواج لكني كعادتي ايضاً قلت لها أني غير جاهزة

وضعت قبلة حنينة على وجنتي وبعدها صعدت الى غرفتي وجلست جانب النافذة وظلام مهيمن على شارع والمطر مسيطر على اجواء اربيل واحسست بكآبة لاني أكتشفت جواد مرتبط وليس هذا فقط, بل عندما حاولت اقبلة رفض وهذه دمر ثقتي بنفسي وجعلني احسُّ نفسي غير مرغوبة من الرجال...لكن وفي وسط تفكير تذكرت رواية سقوط الظلام الدامس للكاتب محمد احمد الاحداث الذي مر بها البطل متطابقة, وايضاً رجعت لتفكير بجواد كلما حاول ابعدة عن تفكيري, يحتل تفكيري هذا الرجل المميز لكني لماذا اشعر انه مميز انا متعلقة به. هل وسامتة او لشخصيتة الجريئة, او لماذا وانا صرتُ لا افهم نفسي.وفكرت ايضاً أيُعقل شخص يقتل امة و يقتل اشخاص كثيرين من اجل الحب. هل الحب ممكن ان يدفعكَ تتحول لقاتل بسبب الغيرة والحقد. غريبة جداً النفس البشرية. نهضت من الكرسي وذهبت لسرير وغرفت في مملكة النوم.

***

نهضت من نومي وجسمي منهك من ضربي لنفسي في هذهِ الغرفة البيضاء. في هذه الاسبوع عانيت كثيراً من شعور الكآبة والحزن وذنب. كثير حاولت الَانتحار لكن فشلت واكانو يمنعوني من الانتحار احسست نفسي لا اريد العيش اكثر وشيطان الغبي ظهر مرة اخرى من بعد اختفاء طويل. جرى حدث بيننا ظهر لي وقال:

ها يا جواد عرفت انني طيب وانت اصبحت اكثر شراً مني فعلاً الانسان اذا ظهرت غرائزة يصبح اقذر من شيطان .

قلت له وانا اصرخ:

-ابتعد ابتعد عني انت السبب.

قال:

-كيف انا السبب انا كنت اخفي جرائمك يا غبي وانت تتوهم بأني احرضك على القتل.

قلت :

-ابتعد ابتعد ابتعد.

قال:

-الان انت عرفت معنى الشر والخير لستُ انا الشر بل اتنم البشر في داخل عقلكم الشر و الخير.

هذا ما حدث عندما ظهر لي شيطان والان نهضت على صوت طرقات الباب وحراس يناديني ويقول

هيا انهض اتَى الاسبوع الثالث وجلسة الثالثة حان موعدها ونهضت وسحبني للغرفة وجلست على نفس الكرسي بعد دقائق دخلت تقى وعلى نفس جمالها وناقتها وعطرها والجميل,جلست على الكرسي وخرجت ورقة جديدة وكتبت فوقها بخط كبير مثل كل مرة

***

(جلسة رقم ثلاثة)

(شريك المريض واقرب انسان له)

-لديك شخص باقٍ في حياتك الحالية على شرط ان يكون ما هو شعورك تجاهة

- نعم لديّهذا الشخص الى الان. تعلمين يا طبيبة عندما تتعرفين على شخص يجعلكِ تعرفين ما معنى حياتكِ.

اكملت كلامي وَقلت

-لديّ در يومي تنتهي متعتة اذا ارَاهَ حزينة دائماً انا اكون سعيد عندما تكون هي سعيدة, حاول ان اسعدها حتى وأن كان على حساب سعادتي ,مستعد ان اضحي بكل شيء من اجل در. در علاجي وقت المرض دُر هي سعادتي وقت حزني, دُر هي التي احتوتني من البشر الأغبياء, واحتوت حزني حولته الى سعادة وتقبلتني بحقيقتي, حقيقتي البشعة بأني مريض نفسي ومجرم. جعلتني ايقن ان الموت بها حلال,هي قدري المخير وهي قوتي, عقلي سايكوبها, لم اكن اعرف نفسي الا عندما التقيت بها احسستها مرآة تشبهني بضبط ونفس افكاري وكل شيء هي مرآة تعكسني. عقلي مرتبط بعقلها ونُكون عقل واحد, وانا نصف ميت لها وهي نص حية. الايام مهما تمر تبقَ هي در الذي اعرفها الذي تحبني ولا تخونني وترضى بي وبكل جوانبي السيئة والجيدة.

رأيت بعين تقى حزن دفين لكني اكملت كلامي :

كنتُ انسان ميت قبل ان قابلها كنت انسان قلبي ينبض بدون مشاعر حب وعقلي متوقف على الحزن, لكن هي جعلتني حي, اعترف انا اصبحت اقذر من إبليس في هذا الحب لكنة الحب, يا تقى الحب الذي ان يوم افتقدة سافقد حياتي ,هي الذي انقذتني من نفسي كنت اود الانتحار و الموت في اي طريقة لكن هي الذي كانت النور في النفق مظلم وهي النور الذي جعلتني ارَى حياتي المظلمة, وبكل بساطة معنى الحياة بنسبة لي در. در هي الحياتي.

والى الان اتذكر قبل سنتين وعدتها وعد رجال وأني سبقَ لها سايكوباثي

***

سرد تقى

بعدما سمعت كلامة احسست ب الغيرة والحقد الدفين بأن هذا الوسيم قتل امة ومأت البشر من اجل امرأة هي الان لا توجد معه الان. اين هي الان هل يا ترى بحضن شخص اخر هي حتى لم تزورة ما هذا الحب الدموي السايكوباثي... بعدما اكمل من السرد ابتسمت له وقلت

تفضل جواد الى غرفتك الاسبوع القادم القاء القادم.

نهض جواد واقترب مني واستغرب لكنة اقترب اكثر وقال:

-يا الهي كم انتِ جميلة يا ايها الحسناء.

فرحت في داخلي احسست لحظتها بأنه رضَى غروري الانثوي وقلت بعدم اكتراث لزيد مدحة شكراً.

اقترب اكثر مرر يد على وجنتي وشعري وقال بصوت هادئ:

هل انتِ حورية ام ملاك اتت من السماء لتجعليني اعرف قيمة نفسي واعرف مَن انا, يا تقى كل مرة نتكلم بها احس براحة عجيبة وبسببك عرفت حقيقتي .

هذه المرة اقتربت منه انا وكدت اقبلة لكن فجأة احدهم طرق الباب وقال :

يا طبيبة تقى لديك مريض جديد.
قلت له بخجل
اعتذر لكن....
قاطعني وقال :
-للجلسة القادمة يا سيدتي.
ضحكت وبعدها قلت:
-هيا يا سيدي اذهب لغرفتك.
وبعدها غادر وانا كنت مضطربة المشاعر واحسست بتدفق مشاعر بداخلي ومشاعر جميلة لا اعرف هل هي حب ام ماذا لأني لم اجربة قط.
***
سرد جواد
مرَّ الاسبوع الثالث وكنت اتساَءْل طِوال الاسبوع لماذا تقى تتقرب منى هل هي لا تخاف مني بأني قاتل هل هي تخاطر بنفسها امام شخص مريض نفسي ومضطرباً وكنت احس بأنها تريدني بكل جوارحي وجنوني وكل جوانبي, لكن هذا كان مجرد احساس وايضاً لماذا تتعامل معي بكل هذا الحنان هل هي طيبة زيادة عن الازوم. لالا لا رجاءً لا اريد ان تتقرب مني سوف أذيها انا اعرف نفسي وسوف اجعل الشيطان يسكن عقلها مثلما فعلت مع در وجعلت منها قاتلة وانا الحب جعل مني قاتل, اليوم في جلسة 4 سوف اصارحها بأن لا تتقرب مني لأني شخص مبتذل. وطِوال هذا الاسبوع ارَى احلام بشعة وايضاً كانت تظهر در في احلامي وفي ارجاءِ الغرفَة كوهم. جلسة رقم 3 جداً تأثرت نفسياً بسببها واحسسْت بتلهف لدر وبعد دقائق وانا اتذكر ما حدث لي الاسبوع الماضٍ طُرق الباب ودخَل الحارس وسَحبني للغرفة و جلسني على كرسي ومثل كل مرة وبعدها دخلت تقى وهي بشوشة الوجهِ. جلست على الكرسي المكتبي
***
(جلسة رقم 4)
(ضيافة الشيطان)
-مر لك شهر في المصحة العقلية كيف هو شعور
- جيد احسن من قبل.
- حسناً موضوع هذهِ الجلسة هو تكلم لي عن علاقتك الغرامية تكلم لي عن أي علاقة عابرة صارت لك.
-كنتُ لا استطيع ان انام بسبب خيالها الذي يراودني في المنام او الوقع
-مَن هي
-نور

-تكلم لي عنها
-في كل شتاء.. وكل نقطة مطر تهطل أتمشى في شوارع ..وانا مبلل واتذكرها عقلي وقلبي تركتهُ في حَضانِها وتذكر ذكريتي معها وكيف في النهاية افترقنا لانها لم تتقبلني والذي صار ليّ معها لا استطيع ان اتناسة, هي دائما تزورني في المنام.. وأترجف في سريري عندما استيقظُ من كابوس هي ظهرت فيه.وفي احدَ الايام عندما ودعتُ در تمشيت في المنطقة وكانت الاجواء باردة لكن بدون مطر.. وانا امشي سمعتُ بنت تشبة صوتها نظرت للبنت وكانت تشبهها بضبط وستمريت لدقائقٍ محدق بِها ورجعتني الى تلك الايام الذي كنت فيها اقدر نور واحبها. وتفاجئت عندما رأيت شَبيهتها مثل شَكلهَا وصَوتِها وكانت واقفة تنتظر احد وبعد دقائق تحركت وتحركت خلفها تتبعتها الى ان عرَفت موقع منزِلها,صرتُ دائماً ارقبها من بعيد وهي تخرج من المنزل للمدرسة ولاحقها باستمرار, قلت مع نفسي يجب ان ارتب افكاري وخطط كيف اتعرف عليها واتكلم معها, كان لا يهمني حتى اذا هذهِ شبيهتا المهم هي نور. مع انني اعرف انها ميتة.

نظرت الي الطبيبة بحزن وقالت :

-اكمل القصة اسمعك

-كنت في وقتها احب در لكني قررت ان اتخذ شبيهة نور ك صديقة, وكنت كلما ارَاها الشتاء تزيد برودتة خائف أن تتجمدُ عينها. وبيوم وشهر ماحست بنفسي لا وانا اتكلم معها واهمس في ذنها بأني احبها. صارت هي لا تنام لا عندما تسمع صوتي. تعودت على وجودي كأني اسكن في قلبها.وهملت نور الذي كانت تظهرلي في الاحلام واهتميت بشبيهتها. وفي احدا الايام عندما نمت زارتني نور وهي غاضبة وتقول:

-يا جواد هذه الذي تهتم بِها مجرد تشبهني انت هكذا تخونني وتخون در..!

قلت :

-ماذا افعل

قالت:

-تخلص منها نهائياً

وصَحوتُ يومها من النوم وانا ارتعش من الخوف, فكرت يومها اتخلص من شبيهة نور. في احدا الليالي الاربيلية المظلمة وانا وهي نتمشى في شوارع.لم احس لا سكينتي وفي عنقها طابع وقتلتها في سكينة.

نظرت اليّ تقى وهي ترتعش من هول هذهِ القصة الذي تشبة قصص الروايات او الافلام.لكنها حدث لي فيَ الوقع قالت بتفاجء:

-معقولة لأنها فقط تشبة نور قتلتها.

- نعم .

-من هي نور من طريقة كلامك عرفت انها حبك الاول و القديم الذي تسبب ب اغلب مشاكلك النفسة, وهي الذي جعلتك تتمرد على كل شيء حتى على كاتب هذه النص.

- ماذا اي كاتب.

- لا شيء
نهضت تقى من كرسيها وجلست على كرسي القريب وقالت:
-يا جواد انت مريض وبدأت تتحسن من خلال الفضفضة.
قلت:
- الفضل لكِ يا سيدتي الجميلة تقى
قالتَ وهي مبتسمة :
-تتذكر عند اخر نفطة وصلنا لها ولم نكمل بسبب الحارس.
قلت :
-نعم اتذكر وقلت لكِ للجلسة القادمة.
في حركة سريعة وضعت قبلة على وَجنتي خرجت وهي مبتسمة ومُحرجة وخرجت بعدها واتجهت لغرفتي ورأيت وجهي وفي المرآة أحمر الشفة مطبوع على وجنتي بسبب القبلة احسست ب الحرج و الاول مرة في حياتي احس بشعور الاحراج وبعدها نمت.
***
بعد ان قبلتة احسست بمشاعر جميلة عارمة تجاه مريضي القاتل احسس بلون مختلف للحياة عندما خرجت من المستشفى كنت سعيدة و اود ان اطير من السعادة ولأنه غازلني ولم يعارض قبلتي وكأنة يعلن الموافقة على حبي له...
***
هامش من الؤلف عن الاحداث من جهة در بعد اختفاء جواد
(لمدة اربع اسابيع هذهِ)
كل يوم لمدة شهر ابكي في غرفتي لساعات طويلة احسست ب جواد لا يعد يهتم لي او انه قطع علاقتة بي ولانه قال سيختفي لمدة 3 اشهر واين يكون يا ترَى هل هو بخير,سألت ولدة جابني بأنة لا يعلم. في نهاية هذا الشهر تكلمت مع جدتي وقلت لها الموضوع وقالت لي بأن ابي لديّةُ شقة في بغداد يمكنني ان اذهب الى هناك لأحسن نفسيتي بعض الشيء وفكرت ايضاً بأن اذهب لصديقة على ممكن هو الذى يعرف اين هو وفعلاً, وافقت على ذهاب الى بغداد خلال الشهر القادم. وخذت قراري,لكن في وسط اختفاء جواد بدأت احس ب الغيرة و الحقد اتجاهه لانه غاب عني وانا حبيبتة غاب عني وانا روحة,وفكرت لحظتها ب الذهب الى المنزل الذي اشتره بين الجبال لنا نحن الاثنين. وفعلاً خرجت من المنزل وصعد (سيارتي التيكو) واتجهت الى المنزل لعَل وعَسَا اجدة هناك. وصلت للمنزل ودخلت افتش في أرجاءه لكن لم اجد له اثر قررت المبيت في هذا البيت دخلت الى غرفتنا اثاث الغرفة كلة ابيض وجميل تمنية لوًان جواد مع في هذه اللحظة.دخلت تحت الحاف ولفلفت نفسي بدأت ابكي واسمع صوت المطر واستمريت في البكاء حتى نمت...
***

"سرد جواد"

في نفس اليوم والليلة كنت افكر في تقى كثيرًا وانا في وسط احبال التفكير فجأة اصبحت سماء أربيل مكفهرة وبدأت تمطر وقلت في داخل نفسي هذهِ دموع در اغرقت اربيل وانا آسف يا در صدقيني انا ايضاً يقتلني الشوق اليَكِ.

***

"سرد تقى"

كم طويلٌ هذا الليلَ

كَم مِنْ الحُب احبكَ يا حَبِيبِيْ

حياتكَ يا حبيبي ويلاً في ويلَ

احبك يا ايها المَجنون وسيمٌ

احبك يا جواد,ممكن هذا الحُبِ كما قيلُ.

كتبت هذا شعر وانا في غرفتي وسماء مكفهرةٍ تمطر وتذكر جواد مريضي وكتبت له هذا الشعر من كل قلبي لكني مزقتُ الورقة واحسست بالخجل من نفسي انا بدأت احب جواد نعم احبة وذهبت لسرير ونمت وانا منتظرة الاسبوع القادم بفارغ الصبر.

***

سرد جواد

اكملت الاسبوع الخامس في هذهِ المصحة العينة في هذا الاسبوع فكرت ب السيد جورج ولان بعد سنتين من الحادثَ بدأت اشعر بالذنب وايضاً في هذا الاسبوع ظهر لي الشيطان وقال:

-يا غبي اهرب من المصحة انت لا تفكر ب در ممكن هي نستك الان ورمتك في الغياب.

قلت:

-لا تفعل ذلك مستحيل متأكد هي الان تبكي من اجلي.

قال:

فعلاً انتم البشر اغبياء, انت تعرف جيداً بأنكم لديكم غريزة جنسية يا ايها البشر وبتالي صعب تعيشون وتتغاضون عنها. ..

وبعدها اختفى وها انا الان في غرفتي ونفس السيناريون الذي تكرر كل اسبوع الحرس ينادي وبعدها يذهب بي الى الغرفة وتدخل تقى وتجلس على المكتب ولكن هذه المرة قالت لي ماذا تود ان تكون اسم الجلسة قلت

***

(جلسة رقم خمسة)

(انتحار السيد جورج)

لماذا اسميت هذهِ الجلسة بهذا الاسم -

-يا طبيبة تقى اتركِ هذهِ الجلسة لي سوفَ اشرح لكِ قصة قصير ولطيفة عن شخص انا تسببت بقتل عائلتة كَاملة.

بدأت اروي قصة السيد جورج بكل تفاصيلها وحتى انتهيت وقالت بتفاجء وهي وضعة يدها على فمها:

-اووو معقولة. هذا الرجل الذي انتحر كنت انت السبب, وانت تقول الشيطان كان متحكم بك هو القتلة هذا هراء هذهِ أوهام من عقلك ليبرر افعالة ويخلق لك شيطان وتتوهَم انهو يتحكم بك.!

قلت:

-كيف أيُعقل

قالت:

-اتدري ان الشيطان الذي يظهر لكن هو جزء من مرضك النفسي.

قلت بتفاجء:

-كيف هو يتحدث و ارَى.

قالت:

-هذا الشيطان الذي ترَى لا احدَ يَرى غيرك وهذا الشيطان هو الذي يمثل افكارك السلبية,نحن الغير مرضى عندما نفكر بشيء سلبي مثل القتل او السرقة نفكر داخل عقلنا ولا يظهر لنا شيطان و حتى الفكرة السلبية لا نطبقها ام انت المريض عقلك يتخيل شيطان ليبرر لنفسة الافعال...

قلت :

-اوه أيعقل!....

مثل كل مرة تركت القلم وجلست ب الكرسي القريب منى واقتربت مني وقالت بحنان:

-يُعقل جداً لنك مريض يا ح.....

سكتت لم افهمها واكملت:

-انا تعلقت بوجهك الجميل يا جواد.

قلت بحنان ممزوج بحزن:

-انا ايضاً لكن نصيحة لكي لا تتقربي لاني اعرف نفسي ممكن اذيكِ.

قالت بحنان وهي تتقرب اكثر:

-عادي, أذيني الحب هو والحزن والفرح والفوضى ومعاً.

قلت وبعتدها قليلاً:

-رجاءً لا تتقربي اكثر لا ترين العبء الذي على وجهي لا ترين الشر يشع من عيني.

قالت:

-ارى.

قلت:

-اذن لماذا تتقربين.انا متأكد عندما تعرفيني عندي اكثر سوف تشمئزي.

قالت:

-مستحيل اشمئز منك

نهضت من مكاني وتوجهت للباب لكني استدرت لها وقلت :

-لا تقولين لي ان نفتح علاقة لاني سوف اعتبرها اهانة اي مرأة تقبل برجل مثلي.

نهضت وتقربت مني واحتضنتني وقالت:

-انا ارغب بك.

ابعدها ونظرت بعينها وقلت:

-آسف لكني لا استطيع فهم مشاعرك تجاهي ولا استطيع فهم مشاعري تجاهك.

وخرجت ذهبت بنفسي الى الغرفة.

***

"سرد تقى"

عندما خرج من الغرفة احسستُ بفرح لأني احسست انه يَكِنُ مشاعر ليّ لكن لا يود الاعتراف بِها خرجت من المستشفى ورجعت الى البيتَ وسلمت على والدي وصعد لغرفتي وبدأت اقرا اكثر عن مرض جواد وبعدها نمت.

***

"سرد جواد"

مرَّ الاسبوع السادس وبدأت احس أني انسان ولست شيطان عندما ادركت بأن الشيطان مجرد وَهمٍ أدركت الحقيقة,اختفى لم يظهر ليّ مجدد وكان هذا الاسبوع اكثر اسبوع هادئ بدأت به اتقبل اخطائي, واتقبل نفسي بأني مَجنُون وسوف اتعالج, وبدأت ايضاً احسُّ بتلهف لرؤية تقى الاول مرة احسست بشعور الاشتياق ل تقى لا اعرف ممكن انا بدأت اتعلق بها, مثل كل نهاية اسبوع الحراس,الغرفة,تدخل تقى بمظهرها إلهي الجميل وتجلس على الكرسي وتقول الان سوف نبدء جلسة الساسة

***

(الجلسة السادسة)

(اقرب صديق للمريض)

- من هو اقرب صديق لكَ ما مشاعرك تجاهة في الماضِ وفي الحاضر.
- علي صديقي الوحيد.
- تفضل تكلم عنة.
- في بداية الصدقة كنت لا احبة وارَى جاهل متخلف وغبي, لكن بعد فترة اصبحت متعلق بة واعتبرة اعَز انسان بنسبة لي ومستحيل يخونني او يغدر بي او يطعني في ظهري. هذا الانسان جداً متعلق بي, وهو لديّة بعض الجهل لكني اتغاضى عنة لأنه صديقي ويجب اتقبلة بكل جوانبة هذهِ الصداقة الحقيقية عندما انسان يتقبل انسان بكل جوانبة وعيوبة.

ابتسمت وقالت:

- احببتُ كلامك هذهِ الاول مرة تتكلم ب إجابيه عكس الجلسات السابقة كنت سوداوي.
- لا ادري لكن فعلاً احب صديقي و در
- تحب شخص اخر.
- لا ادري ممكن نعم وممكن لا.

نهضت من الكرسي وعلى عكس المرات السابقة ابتسمت لي وقالت انتهت الجلسة هيا لغرفتك

وذهبت لغرفتي والغريب انها لم تقبلني او تتكلم معي برومانسية مثل كل مرة لكن عادي انتظر للجلسة القادمة وانا سوف ابادر.

***

"سرد دُر"

مرَّ اسبوعين وانا في البيت الذي فوق الجبال والذي اشتراه جواد في هذا الاسبوعين قرأت جميع مخطوطات و روايات جواد الذي تركها وكانت هي روايتين رواية تحمل اسم "الاقنعة الزجاجية" و رواية تحمل اسم "بئر الرغبة العمياء" وكانت روايتين وفعلاً جواد سوداوي. وبعد هذين الاسبوعين انطلقت الى بغداد.

***

"سرد جواد"

اخرجت ورقة بدأت اكتب بها رسالة

لقد مر عليَّ سبعَ اسابيع في مُستشفى الامراض النفسية وبدأت انهار قبل اسبوع كنت على ما يرام لكن الاسبوع السابع رجعت الي الكوابيس والشيطان العِين بدء يغويني للخروج من المستشفى لا أعرف كيف اصبح العالم من بعد ما هجرتة, هَل صاحبي نفسة صاحبي الذي اعرفة, هل حبيبتي لم تنسَني هل هي حزينة ام سعيد....انا لا اعرف نفسي مرة سعيد اصبح بسبب مشاعر تجاه تقى مرة اصبح حزين لأني متلهف ل در لم ارَاها لا اعرف ماذا اريد لكني اعرف شيء واحد مستحيل اكمل هذهِ الجلسات لنها بدات تجعلني اشعر بذنب وأشعر بكل شيء وانا لا احب الشعور. الشعور هو الذي يدمر الانسان.

بعد ان كتبت هذهِ رسالة مزقتها خشيت احد يرَاها نادني الحرس وقال:

هيا الجلسة رقم سبع اخرج ولتذهب الى غرفة الطبيبة تقى انها تنتظرك خرجت من غرفتي و دخلت غرفة تقى رأيتها جالسة على كرسي المكتب بكامل انقتها وعطرها يحتل المكان احسست نفسي سَضيعٌ في عمق افكاري بسبب هذه الامرأة الجميلة ونهضت من الكرسي المكتبي وجلسي على الكرسي القريب مني وقالت :

-تود ان ابدأ بجلسة سبع.

نظرت اليها وقلت:

-كيف نبدء و جلسة. وانتِ لا تجلسين على كرسي المكتب.

قالت :

-من الان لا يوجد خطوط بيننا.

صعقتُ من جملتها واقتربها شديد مني وقالت:

-حسناً لنبدء في جلسة.

***

(جلسة رقم سيع)

(احاديث إبليس)

- قلت لي إبليس ظهر لك عن ماذا حدثك.

- حدثني عن كثير من الأمور.

- تفضل تكلم.

- ابليس جعلني افهم نحن البشر نمثل الشر الحقيقي وليس ابليس بريء منا وجعلني اعلم بأن العراق البلد الذي الشيطان يُصدم من ما يفعلون شعبة و حزابة, جعلته يشعر بأنة لا شيء بانسبة لشر البشر وجعلني اعرف ان الأديان مجرد شيء تافة يتمسك به البشر ليثبت يوجد معنى للوجود.

قاطعني وقالت:

- استغفر الله

اكملت كلامي :

وجعلني اعرف الكثير عنكم ايها البشر.

قالت:

فقط هذا الذي حدثك عنه.

قلت:
-نعم عدا الامور الجنسية.
قالت :
-اذان انتهت جلستنا لليوم.
واستمرت تنظر لي بحنان وانا أنضر في عينيها وقلت بعد صمت ثقيل
- ماذا هذهِ العيون الجميلة العسلية.
ضحكتَ بخجل اكملت كلامي:
-كم انتِ جميلة يا تقى فعلاً انتِ جميلة جداً
قالت بخجل :
-انتَ الاجمل.
اقتربت منها ومررت يدي على شعرها الناعم الاسود الجميل واقترب وجهي من وجهها واطبقت قبلة على شفتيها وبادرتني بها واستمرينا لدقائق نقبل بعض حتى ابعدتها قليلاً ورايها خديها صارا احمرتين وخجلت جداً نظرت لي وابتسمت بعدها وقالت :
-الى القاء في الاسبوع القادم.
-قلت الى القاء
وذهبت لغرفتي ودخلتها ومددت جسدي على لسرير وغرقت في عمق افكاري
***
مرَّ الاسبوع الثامن واصبحت الاجواء مملة في هذهِ الغرفة والافكار اصبح متكررة واحسست رأسي سوف ينفجر من هول الافكار.مَاذا حدث بعد اختفائي هل در تتذكرني الى الان هل علي يبحث عني. ماذا يحصل في العالم الخارجي هل اصبح ابشع واقذر ام تحسن, كانت هذهِ افكاري حتى نهاية الاسبوع ونفس الشيء الاحداث جداً مملة واخذني الحارس الى غرفة تقى ورأيتها نفس جمالة وانقتها و ابتسامتها و هي جالسة على المقعد القريب ومني جلست جانبها بدأت تتكلم وقالت:
-كيف حالك.
قلت:
-سيء يا طبيبة.
قالت :
-لماذا.
قلت

الافكار السوداوية تزورني مرة أخرى.
قالت
لا ضير, لكن انا متأكدة سوف تتحسن.
اكملت كلامة
لبدء الجلسة الثامنة.
***
(الجلسة الثامنة)
(مسرحية مُهرج)
- كيف تتعايش مع مرضك في ايامك العادية وكيف تملك هذه القدرة على ان تمثل بأنك طبيعي وسعيد.
- اعتبر نفسي مهرج أمثل السعادة لكني كئيب عندما انقل طاقة ايجابية ل علي وأمثل امامة بأني طبيعي او امام الكل وهذا يؤلمني لأني لا استطيع ان اظهر شخصيتي الحقيقة البشعة. واعتير الدنيا مسرحية للتمثيل اصعد الى المسرح امثل وجمهور الذي يشاهدني يضحك، لكن في الحقيقة عندما اكون لوحدي وفي غرفتي تظهر احلامي المتحطمة اذكر كيف كانو في المدرسة يضربوني الطلاب وتنمرون عليَّ وانا ساقط ارضاً وكل الطلاب يضحكون عليَّ وتذكر جيداً عندما تحطم حلمي وكنت اود ان انشر روايتي شنق وتحطمتُ عندما رفضوني كم مؤلم الرفض, عندما شخص مني يسخر ابتسم في وجهه ورجع لغرفتي لرَى الشيطان يقول لي تعال احضني انا قرينك عنهم, هؤلاء البشر كلهم يطيعوني وقت الاثم لكن ينبذوني وقت الندم. ويحتويني شيطان,بدل البشر التافهين, كل ما كنت افعلة اسرف ب الكتمان حتى نسو أني أتألم.
نظرت اليّ بحزن وقالت :
-اكمل تكلم عن كل ما بداخلك من كآبة وحزن.
يا طبيبة كل شيء اصبح مؤلم كل شيء فقدت طعمة فقد الحزن والسعادة وكل طعم للحياة احس انا فراغ او عدم ,لا فائدة لوجودي انا مُرهق ومُتعب, مُهلك كأني في عمر الخمسين, كل شخص يمتلك نور في داخلة انا امتلك نور لكن هذا النور عبارة عن ظلام, كل شيء اصبح عبث صرتُ اتصنع الوجود سيطر على حياتي لبرود, كنت حي او ميت اصبح امر غير مهم. هذا الوجود المظلم والبائس, والبؤس بداخلي ينعكس كأني مرآة, لا اعرف الى متى سوف ابقَ حارب واتصنع الحياة وانا وعي جداً كل شيء داخلي مات. فقط در هي الذي جعلت لحياتي معنى ولكن ابقَ بائس وسط هذهِ الظروف النفسية الذي صنعت مني فيلسوف, اتمنى ان يبتلعني ثقب اسود واختفي من الوجود.انا منتحر نفسياً.
رأيت الدمع ينهمر من عينها وضعت كفي وبكفها وقالت:
-انت قوي لكنك رغم هذا تبقَ حي لم تخسر حرب الحياة.
قلت:
-لا يوجد شيء يستحق اعِيش لجلة فقط در وان در اختفت, سأصبح اريد الموت بشدة

لكن سوف ابقَ اعِش واحارب من اجلها لا ادري لماذا احارب ثماً الانسان يقاس بالألم وتجارب.

نهضت من مكاني ونهضت خهب معي وقالت :

-حسناً انتهت الجلسة.

ورمت نفسها في احضاني وقالت :

-احبك.

احسست بتوتر ورجفة تسري في اوصالي لم اعرف ماذا افعل بعد ان قالت هذهِ الكلمة لكنى تصرفت ببرود

ابعدتها وخرجت من المكان وتجهة الى غرفتي دخلت لغرفة وتمددت على سرير وبعد دقائق اقتحمت غرفتي وقالت بهدوء وغيظ متكوم:

-لم تسمع ما قلتة لك.

قلت بهدوء:

-نعم سمعت لكني لا يمكنني ابدلك نفس الشعور واني لستُ متأكد من مشاعري تجاهك.

قالت:

اذان متى تتأكد.

قلت :

-اعطيني فرصة اسبوعين في جلسة رقم عشرة سوف اقول لكِ.

قالت وهي مبتسمة :

أوكي.

واقتربت مني وانا ممدد على سرير وأنحنت لي ووضعت قبلة على شفتي وخرجت بهدوء وطفئت انوار الغرفة وغرقت في الظلام و وادٍ الأفكار.

***

مرَّ الاسبوع التاسع في هذا الاسبوع بدأت اخطط للهروب من المصحة واهرب لجل در لجل ان اراها ولا استطيع ان اتحمل تطور علاقتي مع تقى لن اعرف نفسي سوف اذيها وقررت لا اصارحها , بمشاعري واقتل كل رغباتي فيها وخطط ان اهرب من المستشفى وبعد اسبوع في جلسة رقم 10 احاول الهروب لأني فعلاً بدأت اشعر نفسي انا في سجن يعذبني ويذكرني بخطائي.

-انهض هيا لجلسة رقم 9

نهضت وذهبت مع الحرس ونفس الاسابيع الذي قبلها تقى تجلس ب القرب مني وعطرها يحتل المكان وجمالها إلهي وينظف العينين.جلست جانبيها وبدأت تتحدث وقالت :

- اهلا بك جداً كنت متلهفة لرؤيتك,الجلسة رقم 9 نبدء بها الان

هززت رأسي ب الموافقة

***

(الجلسة رقم 9)

(اكتئاب)

- هل راودك شعور ب الحزن الدائم وانت في المستشفى.

- نعم دائماً .

- تكلم عنه وماذا تشعر به.

- اشتاقت ل امي الذي قتلتها, واشتقت ل در و علي والحزن خيم عليَّ بسبب هذا الاشتياق,

نسيت الشخص كيف يضحك بدون تمثيل نسيت كيف اعبر او افرح, احس تارة وبعد تارة العالم هذا يزداد تفاهة,اتوقع عندما خرج من هذا المكان سوف ارَى العالم ازداد قذارة وحقارة لا توقع سوف يتحسنون البشر. وكلما احول ان اجمع مشاعري وافكار تتبعثر. اتمنى انا الان وسط احضاني امي دافئا لكن انا الذي قتلتها,

صمتت وكملت كلامي:

كل الذي اعرفة هذهِ الدنيا مسرحية وننزل من المسرح عندما نموت. يا طبيبة سوف تستوعبين الآمي عندما تعلبين دور المُهرج مع الناس.

قالت بحنان:

مَن انت.

قلت:

انا الذي تائة مع نفسي وانا الذي تائه في الوجود احس الزمن متوقف على حزني الدائم, اخاف ان اتذكر الماضي, واخاف ان انسَ, واخاف مني. نفسي ان اضيع وأصبح قصة بدون نهاية اخاف ان احس نفسي مذنب,انا الذي خذل نفسة في مسرحية الكوكب.

قالت :

لا تخاف انا معك وان ضعت سوف اموت من اجل القاء معك حتى واذ تحولنا الى اشباح بعد الموت اوعدك سبق معك انا متعلق بك وانا الحقيقة بنسبة لك يا جواد امَ در هي الحياة بنسبة لك.

بعدها وضعت رأسها على صدري وقالت:

-وضعك صعب لكني سوف اخرجك من هذا الوضع.

قلت:

-أتمنى.

نظرت في عيني ووضعت قبلة على وجنتي لكني نهضت وقلت :
آسف ممكن ان ننهي الجلسة احسُّ نفسي سوف انهار.
قالت :
تمام نتقابل في جلسة 10
قلت:
الى القاء.
***
الاسبوع الاخير وسوف أخرج من هذا المكان البشع و ارَى در وعلي, طِوال هذا الاسبوع اخططِ ,للهروب لكني لم اجد طريقة مضمون فقررت اهرب بدون تخطيطِ في نهاية الاسبوع اتَى الحارس وقال:
-هيا جلسة رقم 10
خرجت معه للغرفة وكنت احس بفرح لأني سأهرب وأقابل در ,واحس بحزن لاني ساترك تقى ..دخلت الغرفة وجدتها جالسها على كرسي المكتبي هذه المرة ودخلت وجلست على الكرسي وانا انظر لوجها الجميل ومكياجها الساحر وقول في داخلي كيف ساترك هذه الانثى الجميلة بدأت تتكلم وقالت:
-اهلاً بك في الجلسة العاشرة ماذا تود ان يكون اسم الجلسة.
قلت :
الهروب.
***
(الجلسة رقم 10)
(الهروب)
-لماذا اخترت هذا الاسم؟.. المهم هل بدأت تتحسن؟
في هذهِ اللحظة احسست بوخزة بصدري وبغضب كبير نهضت وعيني تشع با الالون الأحمر. اقتربت مني تقى ومحاولة تهدئني وقالت:
ماذا يحصل لك ارخي اعصابك..!.
دفعتها بقوة حتى ظهرها اطبق على الحائط و رأسها بدأ ينزف دم وخرجت اركض هارب من المستشفى ركضت بسرعة احسست بقوة هائلة اركض بين الممرات رأيت شرطيين ركضتُ بسرعة الى باب المستشفى اقترب لي الشرطيان اقترب مني الأول, واسقطة ارضاً في لكمتة على الوجهه وتناولت منة المسدس, وطلقت على الثاني رصاصة مات وسقط ارضاً, اتجهت الى ادارة

المستشفى كانت فارغة لأنه الوقت فجراً ولا احد موجود غيري في مكان, دخلت لغرفة الادارة اخذتُ مفتاح سيارتي وهربت من باب المستشفى وصعد سيارتي وانطلقت الى بيت در.

***

"سرد تقى"

وصلت للجلسة رقم 10 مع جواد وفي بداية الجلسة قررت ان اقول لها ماذا تختار اسم لهذه الجلسة وسمَها (الهروب) في البداية استغربت لكني بدأت الجلسة معة وبعد قائق رأيت عينة تتحول للالون الاحمر كأنها تشع غيظ وكأن براكين انفجر في داخلة اقترب ارتعبت من حالتة الغربية وتقربت منه ولكن بحركة سريعة دفعني بقوة ولتصق جسدي ب الحائط وبدأت جفوفني تغلق تارة بعد تارة وغرقت في دمائي حتى اصبح كل شيء اسود وظلام دامس وتم ابتلعي في متاهات الظلام .

***

"سرد جواد"

وصلت لمنطقتي وبدأ الدمع يتساقط من عيني لأني تذكرت ايام في هذا المكان دخلت لشارع, وكان الظلام مخيم على اربيل وقفت سيارتي امام بيت دُر, ونزلت ودخلت الى البيت كان الباب مفتوح كالعادة , دخلت وصرخت بصوت عالٍ دخلت البيت در در اين انت حبيبتي

خرجت لي الجدة درَ من غِرفتها وقالت بتفاجء:

-اين كنت يا ابني در طِوال هذا الوقت تبحث عنك.

قلت:

-اين هي.

قالت:

-في بغداد ذهبت الى بغداد في شقة ابوها, وأعطتني عنوان الشقة

وقلت:

سوف اذهب لها الان.

قالت :

-توصل بالسلامة يا ابني واتمنى ان تعود در معك.

خرجت من المنزل وأتجهت الى بغداد وفي الطريق البري المظلم ومع شروق الشمس الذي بدأت تظهر في الافق واغنية فيروز تحتل السيارة تذكرت نفس هذا المشهد عندما كنت صغيراً وكنت اجلس في المرتبة الخلفية وابي وامي وفي المرتبة الامامية وكنا عائلة سعيدة لكني دمرتها اسف يا امي وبدأت ابكي كأني طفل وانا اقود سيارة واسمع اغنية فيروز:

شو بيبقى من الرواية
شو بيبقى من الشجر
شو بيبقى من الشوارع
شو بيبقى من السهر
شو بيبقى من الليل من الحب من الحكي
من الضحك من البكي
شو بيبقى.شو بيبقى.شو بيبقى يا حبيبي
بيبقى قصص صغيرة عم بتشردها الريح

***

قلت داخل نفسي وانا اسمع الاغنية ماذا يبقى من الحُب
هل هو مجرد قصة قصيرة للسرد ام هو رواية دموية
الحب ما مفهوم الحب هل هو غريزة جنسية ام شعور
داخلي وبعد مدة 5 ساعات وانا في دوامة تفكير اخيراً
عبرت حدود بغداد وانا متجه لشقة در...

# الفصل (30)

# (رقص الأشباح)
# (الفصل الأخير)

شوارع بغداد المُحفرة والبيوت المدمرة والأجواء المشمسة ما الذي حصل بسيدة بغداد لماذا هكذا الاجواء كئيبة, وصلت للمنصور منطقة "حي الدراغ"وصلت الى مبنى يحتوي شقق على حسب العنوان الذي وصفته لي جدة در, نزلت من السيارة ودخلت المبنى وصعد للطابق الثاني وشقة رقم 444 هي شقة دُر وقفت امام شقة وطرقت الباب وطرقت وطرقت وبدأت اطرق بقوة بسبب تلهفي لرؤية دُر لكن لا يوجد جواب طرقت وبدأت اصرخ بقوة

-دُر دُر انا هنا.

خرجت امرأة كبيرة في السن.. من الشقة التي بجانب شقة در خرجت وقالت لي

-مَن انت, هل انت قريب على السيدة در.

قلت:

-نعم نعم اين هي.

قالت بنبرة حزن:

-لقد اختفت منذ اربع ايام لم ارَى لها وجود منذ اربعة أيام.

كاد في هذهِ اللحظة يجن جنوني وقلت بصوت عالٍ:

-يعني هي غير موجودة في الشقة.

قالت:

-نعم,

كدت انهار واذوب كالثلج في الارض قلت لها:

-اوكي شكراً.

وخرجت بسرعة وصعدت السيارة فكرة اذهب لعلي صاحبي و اروي له واشكي له عن اختفاء دُر وايضاً, احسست بلهفة لرؤيته لانة صديق الوحيد واكثر شخص اثق به.

***

دخلت الى المنطقة الذي يسكن بها علي وهي شارع فلسطين نفسها منطقتي التي كنت اسكن بها ..

دخلت للشارع الذي يقع فية بيت علي, واحسست بحزن لاني رأيت منطقتي القديمة شبه مدمرة أيُعقل هذهِ بغداد الذي كانت جميل وعروسة, والان مدمرة بسبب الحروب و الاحزاب الاوغاد وقفت سيارة امام منزل علي وفتحت الباب بدون ان اطرقة لانة صديقي وايضاً فكرت بأن أفاجئة دخلت المنزل واتجهت للمطبخ في البداية عبرت المطبخ ودخلت الصالة لم اجد احد فكرت انهو ممكن في غرفتة صعدت لطابق الثاني وبدأت اقترب من الغرفة وسمعت بعض الهثات فتحت الباب, وكأني صعقت بكهرباء احسست بانقياض بصدري واحسست نفسي متت من هول الصدمة احسست الأرض اطبقت على السماء واحسست انفاسي تنقطع وشللت بمكاني. وجدت علي ودُر, وعلي يضغط على جسدها من الخلف ويحاول ان يعريها من ملابسها نظر علي اليّ بتفاجء ودفع در ودر نظرت اليّ لبست ملابسها..وركض اليّ ورمت نفسها في حضاني وهي تقول بحزن:

-انقذني ارجوك انقذني من هذا الوحش.

واحتمت خلف ظهري نظرت الى علي وهو ينظر الي بخوف احسست بغيظ يسيطرعليَّ تبدلت عيوني للالون الاحمر وجهزت قبضت يدي واقتربت منة وفي داخلي حقد على هذا الصديق الخائن الذي كان كل شيء, وصار لا شيء اقتربت منة, ولكمتة بكل قوتي وسقط ارضاً رفعته من الارض مسكتة من رقبته في يدي وكاد يختنق, مرة اخرى ضربة قوية على وجهة حتى بدأت ينزف رميت على الارض وبدأت اركلة حاول ان يقاوم لكني اقوة منه ضربتة, ضرب لا اعرف من اين اتيت الي هذه القوة رفعتة من الارض دفعت على الحائط, ضربة كسرت سنين من اسنانة ودر تقول لي وانا اضرب

توقف سوف تقتلة توقف!

قلت وانا اضربة والهث ووجهي يشع غيظ:

-ماذا بكِ هل متعاطفة معة اليوم سوف اقتلة.

واستمريت اضربة وقول:

-يا قواد يا حيوان يا خائن يا غبي.

وهو كان صامتٍ وساكنٍ فقط يصدر منه انين الآلم بسبب قوة ضربي له,بعد ان فقد وعية وغرق فيً دمائة اًستمرت در تسحبني منة لكني استمريت حتى بدأت تبكي وتترجاني وتركتة اخيراً.

***

دخلت در قبلي للشقة واستقبلتني في الصالة وكانت الشقة كئيبة لكن الاثاث جميل جداً ويبدو عليها الاثراء ودخلت للصالة وجلست على صوفا وهي اتجهت للمطبخ لتحضر القهوة بقيت لدقائق ساكن ومصدوم من علي هذا هو صديق الطفولة الذي اثق به وكنت متلهف لرؤيتها وقلت في داخلي يجب ان اسمع منها ما حدث دخلت الصالة وجلست جانبي ووضعت القهوة امامي و رأيحتها منتشر وفي ارجاء الشقة وكنت انظر لدر كانت تتفادى النظر في عيني وبدأت الحديث وقلت :

-ماذا حصل.

قالت بتوتر:

-ذهبت اليه لسئل عنك لانة صديقك الوحيد وذهبت اليه للمنزل وقابلني ورحب بي ودخلني في المنزل وبعد حاول ان يغتصبني لكنك اتيت.

قلت:

-لماذا لم تقاومية؟

قالت وهي مرتبكة:

-لانه اقوى مني.

قلت:

-اين كنتِ خلال هذهِ الاربع أيام.

قالت بتوتر واضح :

-هنا في شقة.

قلت في داخلي لماذا تكذب لكني بررت لها وقلت ممكن كان لديها ظرف بررت لها لأني احبها واعتبرها هذهِ حياتي مستحيل تخذلني ..قلت:

-اشتقت لكِ.

قالت بحنان وهي تقَترب مني:

-اني اكثر اين كنت.

لم اجبها وطبقت قبلة دفئة وحنينة على شفتيها وقلت:

-تودين ان تسمعي القصة.

قالت :

-اسمعك.

وقصيت لها القصة من البداية الى هذهِ اللحظة وتعاطفت معي وقبلتني وبعد خرجنا من الشقة وصعدنا السيارة ذهبت لمحلَ ملابس ادم و حواء للملابس الجاهزة وشتريت ملابس ودُر معي وتساعدني في الاختيار وبعدها ذهبنا لمطعم وكلنا وجبة الغداء وعدنا للشقة ونحن وفرحين وانا كنت

اتظاهر بالفرح لان بداخلي حقد وبراكين من الغيظ اتجاه علي وبعدها دخلنا شقة واخذت دشّاً دفئّاً وارتديت ملابسي الجديدة وكنت طِوال هذا الوقت افكر في كيفية الانتقام من علي الذي كان في نظري اشرف انسانَ والان اعتربة حقير وخائن و نجس.
وبعد فترة من الكلام والضحك و الهو مع در وايضاً قبلات الحنان والاشتياق. حل الليل على بغداد وكم اكرة الليل البغدادي لانة مليء بضجيج واصوات الانفجارات وأطلاق النار والاورح التي تتصاعد للسماء. حانت الساعة التاسعة وهلكنا انا ودر ودخلنا لغرفة تحتوي سرير لشخصين وستلقينا على سرير وتلففنا في اللحاف وحضنت در وكان رأسها على صدري وقبل ان ننام بدأت تحدثني عن مدى تلهفها لي و عملت المستحيل محاولة الوصول الي وبعدها غطنا في نوم عميق.

***

(الساعة 2 طرقات الباب المتوصلة)
نهضت من السرير وسمعت صوت طرقات على الباب وترتفع صوت خرجت من الغرفة واتجهت لفتح الباب وكان الطارق صاحبي الخائن (علي) سمعته يقولً وانا في طريقي لفتح الباب
-يا جواد ارجوك افتح الباب.
مزحت معه ومزح سوداوية وقلت:
-الباب سوف ينكسر بسبب يدك يا ايها الابلة
وفكرت في لحظتها افتح له الباب وبعدها اجعلة يفقد الوعي واخطفة الى الشمال في المنزل و الغرفة السوداء المجهزة له خصيصاً واجعلة يرتدي النظارة الذي عَطاني ايها الشيطان وقال لي اي احد يرتديها غيري سوف تُعرَض له حياتي وكأنة هو يعيشها . فتحت له الباب دخل للشقة دفعت على الحائط وانا امسكة من رقبتة وقلت:
-لماذا فعلت هكذا بي.
قال:
-صدقني الامر ليس بيدي هذهِ غريز بشرية.
اكمل وهو يترجانيِ :
-ارجوك لنتحدث بالصالة ارجوك
ابعدت يدي عن رقبته قلت:
تفضل وانا سوف اذهب للمطبخ لحضر القهوة وفعلاً دخل وجلس على صوفا وذهبت للمطبخ وهناك واحضرت القهوة واتفقت مع السائق اعرفة وأثق به بأني سوف احضر له علي بعد نصف ساعة لينقلة الى الشمال وايضاً وضعت في القهوة مادة تقيد فيها الجسم من الحركة وينام لفترة 8 ساعات وفعلاً اكملت المكالمة مع الشخص ووضعت المادة وبعد اتجهت للصالة وجعلته يشرب من القهوة وبدأ يتحدث معي وترجاني اغفر له ويقول لي :
-مَن انت يا جواد انا لا افهمك .
قلت:

-حسناً سوف تعرف مَن انا يا خائن يا أمِعة.
ولكمتة وغرق في سبات وبعدها وفي ظلام البغدادي نقلت فيَ سيارتي الى اطراف بغداد وسلمتة للشخص الذي سوف يقوم بعملية توصيلة ونقله ل أُربيل ويدخالة في الغرفة السوداء وسلمتة فعلاً وعدتُ الى الشقة وأيقظت دُر وقلت لها هيا لنعود الى أربيل جهزت ملابسها و ملابسي جديدة وانطلقنا الى أربيل.

***

وصلنا الى أربيل وصلت در الى المنزلها وقبل ان تغادر السيارة قالت لي ماذا سوف تفعل قلت

سوف اذهب ل علي.

قالت

كيف سوف ترجع لبغداد؟

قلت:

-لا خطفته ووضعته في منزلنا في الغرفة السوداء والان سوف اذهب له لجعله يرتدي النظارة ليرَى حياتي الكئيبة بعدها ممكن اقتله لنتقم.

لاحظت ثمة ارتجاف سار في اوصالها وقالت:

-اذ جعلته يرتدي نظارة بعد كم ساعة ينتهي عرض احداث حياتك له.

قلت:

-نحو ساعة وتنتهي عرض الاحداث.

قالت:

-تمام ممكن ان اتِي لك بعد ساعة للمنزل وساعدك. بعدها نحتفل في أعياد نوروز لانها اليوم بدأت.

ابتسمت وقلت لها :

-اتمنى ان ابقَ معك طول عمري.

قالت بارتباك وخوف واضح :

-أأأأ أتمنى.

بعدها غادرت هي السيارة وانا اتجهت ل علي بعدها وصلت للمنزل وسمعت دقات اعياد نوروز وكنت جداً اعشقها لأن لديّ خبرة في الموسيقى دخلت المنزل ودخلت علية الغرفة وجعلتة يرتدي النظارة بعد احاديث بسيطة.

***

(علي الان نزع النظارة)

"السرد من جهة علي بعد نزع النظارة"

اختفى عرض الاحداث وتبدلت الاجواء ورجعت للغرفة السوداء وظهر امامي جواد وقال:
-اهلاً اهلاً اخيراً اكملت احداث حياتي احسست بمعاناتي عندما انت خنتني.
ارتعبت بعد ما رأيت احداث حياته وعرفت انه قاتل وصرخت :
-ارجوك لا تقتلني فك قيودي فك الحبل ارجوك.
نهض من الكرسي وقام بسحب الفأس الذي كان معلق على الحائط ولا اعرف كيف, ممكن هذهِ غريزة البقاء جعلتني افك الحبال المربط بي وصارعت بكل قوتي لفكها وفكيتها, رأني فكيتة رمى الفأس في الارض وركض لي وضربني ضربة اسقطني بيها ارضاً, ونهضت وضربتها انا ايضاً.
والحب الذي كان بيننا و الثقة تحولت الى لكمات وضربات مره انا اسقط ارضاً مرة هو والمعركة البيننا من اجل در الذي هي تمثل الحياة,عادي الناس يتقاتلون من اجل الحياة, بعد مدة من العِراك, دفعتة على الباب وفجأة احدهم فتح الباب بقوة, وبسبب دفعة للباب اندفع جواد ودخل الشخص الغرفة

***

سرد من جانب (جواد)

دخلت در للغرفة صُدمت لانها اتت وخفتُ عليها خفتُ أن علي يخذ الفأس من الارض ويقتلها دخلت الغرفة , واصبحت حاجز بيني وبين علي تقف في الوسط نظرت لي نظرة عابر ونظرت الى علي وابتسمت و لحظتها خفتُ جداً توقعت علي سوف يقتلها,خائف على حياتها اكثر من حياتي,حياتي غير مهمة اذا هي غير موجودة هي معنى الوجود و الحياة.بعد لحظات من الصمت الثقيل والتوتر حملت در الفأس صرخت على در وقلت:

-در اقتلية حبيبي

لم ترد وانما استمرت ونظرت ل علي ويدها ترتجف وفي لحظتها نظرت لي ورفعت الفأس وغرزتة في رأسي وتناثرت دمائي وفي ارجاء الغرفة السوداء.

***

(في مقبرة وضباب مسيطر على الاجواء)

انظر لهم وهم يقرأون الفاتحة على روحي واقفين فوق قبري هم ابي و بعض اقربائنا و الشيخ يقرأ على روحي. وانا انظر لهم وانا متحول لشبح شبح شفاف شبح حزين. وقفت جانب ولدي وقلت بابا انا آسف لأني لم اتمكن من أن اكون دكتور بابا الدنيا ابتلعتني في متاهاتها بابا انا فرحان لأني لاني ميت انا تخلصت منهم, بابا, بابا هل تسمعني.
لا يوجد رد صوت الاشباح غير مسموع وبعدها خرجوا من المقبر ورأيت ابي يبكي عليَّ كأنه طفل. يبكي لأنه ابنة مات مقتولاً مات من أجل ماذا, لماذا انا الان ميت انا المفروض الان وسط احضان در لكن لماذا قتلتني انا ماذا فعلت, انا قتلت امي من اجلها انا اصبحت مجرم من اجلها وهكذا ردت لي المعروف لكن لماذا قتلتني هذه الدنيا هي دُر مهما ضحيت من اجلها سوف تأخذ روحك وتخونك. وفي لحظة وحدة انتقلت الى بيت علي لأنني شبح ويمكن ان اتنقل, دخلت للمنزل سمعت اصوات ضحكات تأتي من الصالة دخلت للصالة وهنا دُر قتلتني للمرة الثانية احسست نفسي اريد ان اموت لكن كيف اموت انا ميت أصوات ضجيج في رأسي. ورأيت در وعلي يجلسان معاً ويشاهدان تلفاز بين الحين و الاخر تقبلة سمعتهم يتحدثون وقال علي هو يضحك:

-تتوقعين كان غبي ام وفي

قالت:
-جواد غبي ههه, لانه كان يُشبهني في الدنيا وهو لا يعرف الدنيا مهما تضحي لها او تفعل معروف سوف تأخذ روحك وانا الدنيا وخذت روحة هههه غبي.
بعدها اكملت :
-في الاربعة ايام الذي قضيتها معك قبل ان يأتي كانت احلى ايام .
قال:
-اتفق واحلى ايام وجميع الايام بها ضاجعتك .
قالت وهى تضحك:
-تتذكر عندما دخل علينا جواد وكنت تنوي ان تضاجعني
قال هو يضحك:
-نعم نعم, في وقتها كان تمثيلك رهيب ومثلتي بأني اغتصبك لكن الحقير ضربني ولكن لا ضير, الان هو تحت التراب.
قالت :
-نعم يا حبيبي.
احسست بغيظ اخذت اصرخ بقوة وانا ارَى حلمي الذي تعبت من اجلة الذي هو دُر يتحقق لغيري تمنيت نفسي في مكان علي واكملت اضرخ واحس بدموعي تنهر وصدري ينقبض لا لا يا صاحبي لالا يا حبيبتي لا ماذا يحصل انا اموت وانا ميت وهذا هي المرة الثانية اموت ذهبت للمطبخ وخذت الصحون بدأت ارميها على الارض حتى اتت در وانا امسك صحن ضحكت وقالت :
-تعال يا علي انظر هذه الصحون المكسرة وهذا الصحن الطعام الطائر دخل للمطبخ وقال -ما هذا يبدو شبح جواد اصابة الغيظ عندما سمع كلامك .وضحكا كلاهما رميت الصحن الأخير على الارض وانتقلت الى أربيل وفي لحظة ثانية وجلست فوق احد الاجبال العالية وانا انظر للنجوم والقمر الذي يظهر بالافق وواقفت على طرف الجبل وقلت داخلي هذهِ هي الغرائز البشرية. وهذا الدنيا تطمع لتخذ روحك مهما تضحي وتعطي لها الدنيا هي دُر.
ما الذي فعلته وجنيته من الحياة غير المعاناة ولا احد الان معي انا وحيد.
وانا اتكلم مع نفسي احسست بشخص يحتضنني من الخلف وعرفت انها مرأة لأن نهديها التصقا بظهري أحتضنتني بقوة وقالت:
-انا معك يا حبيبي.
استدرت ورأيت تقى صُدمت وقلت :
كيف انتِ هل انتِ من الاشباح مثلي هل انتِ ميتة.

قالت

.نعم انت قتلتني عندما دفعتني لكني ابقَ احبك و كنت منتظرتك

قلت:

صراحة انا ايضاً احببتك لكن بسبب كانت في حياتي در كنت رافض الاعتراف لكن الان هي خانتني وانا ميت وهي خاتني دمرتني حتى في النهاية تقتلني در هي حياتي وهذه هي حياتي. انا عندما متت تذوقت الآم و انا َ ميت

قالت اعلم بكل شيء يا حبيبي

واحتضنتني بقوة وبادرتها وبعد دقائق بدانا نرقص بدون وعي رقصة اسميها "رقصة الاشباح" وفي نهاية الرقصة اطبقت قبلة على شفتيها وهي بادرتي وبعد احتضنتها بقوة وغمضت عيني وفتحت عيني ثانياً وانا مُحتضنها لكن هذه المرة انتقلنا الى نفق مظلم واسود بالكاد ارى وجه تقى قالت تقى وهي تصرخ

هذا نفق الموت الان سوف يلحقنا ملك الموت يجب نهرب ونعود اشباح اذ امسك بنا سيحصد اروحنا ونمضي في عدم عظيم عدم وظلام, ونسقط ب الظلام الدامس لا محالة.

صدمت وبدأنا نهرب نظرنا مرة اخرى الى الخلف حتى صابنا الرعب ورتجاف ظهر شخص من بعيد يتقرب يرتدى ثوب اسود طويل, وبدأنا نركض, بلا منفى, نركض في العدم, ونسمع اصوات ضجة وكأن ضجة الكوكب اجتمعت في هذا النفق, وكأن اميال الساعة تصرخ هذهِ نهاية حياتنا, نركض ونبتعد منه لكننا عندما ننظر الى الخلف نرَى اقرب نركض من الموت نركض من الراحة الابدية نركض ونركض الى ان ادركنا لا مفر من الموت رأيتهُ قريب مننا جدا احتضنتني تقى قالت:

لا مفر من الموت سوف نموت سويا ونحن نحتضن بعض. انا حقيقتك يا جواد سوف نموت, الموت هو الحقيقة.

قلت:

-اين المفر لا يوجد اي مفر سوف اموت معك ونمضي نحن في العدم العظيم افكاري الذي كنت اكتبها و حروفي هي التي ستعيش من بعدِي, اما انا وانت للعدم مجرد عدم, عدم وارواح منسية.

اكملت قائلاً

انا عندما اغرق موتاً, حروفي التي كتبتها هي التي تعيش من بعدي وتترك اثر وتعوم في بحر الوجود الابدي.

احتضنتها وقبلتها وأقترب ملك الموت استمريت في أحتضنها بقوة

وقلت بصوت عالٍ لملك الموت:

-ارجوك ابتعد ارجوك. وجعلني اطوف في الوجود..

اقترب وصار امامي وفتح ثوبة الاسود وأحتضننا في داخلة.مررنا في حالة عدم و موت وظلام لا استطيع ان اسميها سوى

(سقوط الظلام الدامس)

---

بدأت الكتابة في أربيل فوق أحدا الجِبَالِ تاريخ 2022/3/23

انهيت من الكتابة في أربيل في الفجر تاريخ 2022/6/19

شكراً لقرأتك هذا العمل الروائي
وشكراً للوحدة والكآبة الذي صنعت مني
كاتب.وشكراً الى تلك الانثى الذي
كسرتني..وشكراً الى تلك الانثى التي أحتوتني
بعد كسر قلبي الذي اشبه بزجاجة انكسر
وتناثرت وهي طلحت الزجاجة شكراً لكِ...

# حساب انستكرام الكاتب

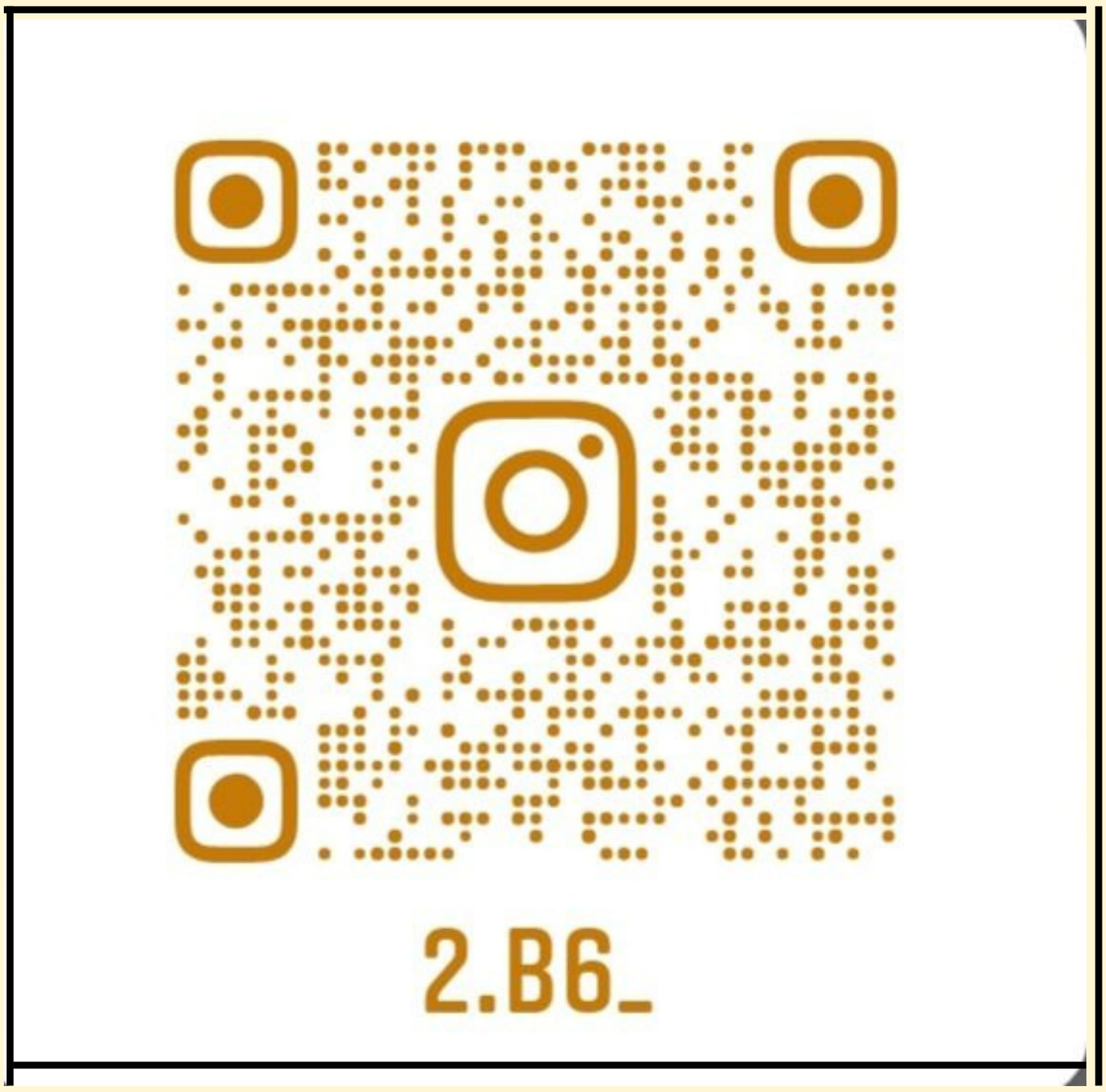

# سقوط الظلام الدامس

رواية تتوغل في اعماق البشر وغرائزهم مثل الجنس,العنف,الحقد,والغيرة.رواية تحاول ان تجد معنى لوجود البشر هل البشر يمثلون الخير ام الشر, هل الشيطان يمثل الشر والبشر هم الخير؟ و الرواية تتكلم عن فلسفة الوجود و فلسفة الحب و فلسفة بانواع كثيرة لكن مشوقة وممتعة.هي رواية لكن بها بعض لمسات واقعك يا أيها القارِئ العراقي.

(جواد) بطل الرواية مريض نفسي يختطف صديقة ويرميه في غرفة سوداء ليكشف له عن حقيقتة السوداء, وبعد ذلك يجعل صديقة يرتدي نظارة حديثة,ليرَى حياة جواد من خلال النظارة على شكل سردي عميق,مشوق. ايضاً إبليس سوف يكون رفيقك طِوال الرواية وتوخَ حذرك لأنه ممكن يقرأ معك او يداعب شعرك وانت تقرأ.